القطيف و بلاد البحرين في القرن الأول الهجري

تأليف
سلمان رامس



القطيف وبلاد البحرين

في القرن الأول الهجري

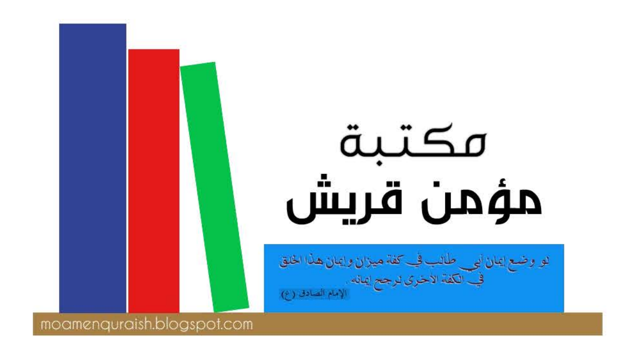

بسم الله الرحمن الرحيم

القطيف وبلاد البحرين

في القرن الأول الهجري

سلمان رامس

الطبعة الثالثة ٢٠١٧



اسم الكتاب: ....القطيف و بلاد البحرين في القرن الأول الهجري

المؤلف: .... سلمان رامس

الناشر: .... أطياف

الطبعة: .... الثالثة / ١٤٣٨ هـ



أطياف للنشر والتوزيع

هاتف / فاكس : ٨٥٤٩٥٤٥ (١٣) ٩٦٦ +

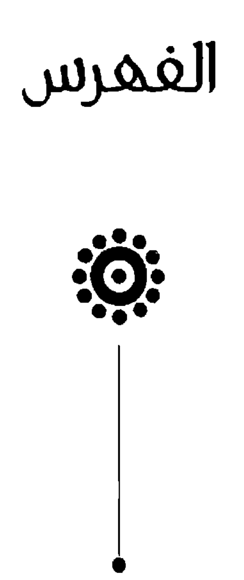
القطيف - شارع القدس

ص.ب ٦١٢١٥ القطيف ٣١٩١١

المملكة العربية السعودية

E-mail : atyaf-pd@hotmail.com

الفهرس



مقدمة

بلاد البحرين تلك المنطقة الجغرافية التي تمتد في الجزء الشرقي للجزيرة العربية ، على سواحل الخليج العربي و تضم العديد من المدن العامرة ذكرت في المصادر التاريخية و الجغرافية العربية و اللاتينية وغيرها ، و القطيف أهم هذه المدن ، وفي هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ ، سوف نتناول هذه المنطقة و تحديدها جغرافيا و لغويا ، مع ذكر الآراء المختلفة فيما يتعلق بالبحرين و القطيف و الخط و ما يحتويه هذا الإقليم من مدن وقرى .

وسندرس الحالة الفكرية في المنطقة ، و أهم الديانات فيها ومن أين وصلت و كيف انتشرت ، بعد أن نتكلم عن مجئ قبيلة عبد القيس للبحرين واستقرارها و علاقتها بالقبائل الأخرى ، وأهم رجالات هذه القبيلة و أعلامها و دورهم في صناعة تاريخ المنطقة و التاريخ الإسلامي في القرن الأول الهجري .

و نناقش دخول البحرين في الإسلام طواعية من دون قتال ، و تميزهم في ذلك على جميع القبائل العربية ، و مناقشة الأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم فيهم باعتبارهم أنصار الملة وحماة الإسلام و العون و المدد .

ثم نناقش أخبار ما يسمى بالردة ، وكيف كان والضع القائم في تلك الفترة الزمنية الحرجة والى أين اتجهت الأمور وكيف انتهت .

ثم نناقش نقاطا في غاية الأهمية ،فيما يتعلق بالدور الريادي و الكبير الذي قام به سكان بلاد البحرين (القطيف و هجر) خاصة في الفتوحات الاسلامية ، في إيران وبلاد السند و الهند ، و توضيح إسهامات قبيلة عبد القيس ، و بني بكر بن وائل و الأزد في نشر الاسلام شرقاً .

بعد ذلك نناقش الوضع السياسي لبلاد البحرين في العهد الأموي ، و الاضطرابات التي قامت ضد الحكم الأموي ، و الانتفاضات المتتالية لسكان المنطقة .

بعد ذلك نتكلم عن أعلام القرن الأول الهجري ، محل دراستنا من قبيلة عبد القيس ، موضحين اسهاماتهم في نشر الاسلام ، و الفتوحات و الحروب التي قادها الرسول ﷺ و من جاء بعده متبعين التسلسل الأبجدي من أبان العبدي حتى نهار العبدي .

ثم نطرق موضوعاً هاماً للغاية عن الأهمية الاقتصادية للقطيف و هجر و بلاد البحرين عامة ، ودورها الفاعل في إمداد الدولة الإسلامية في عهد مؤسسها

الرسول الأعظم ﷺ و الخلفاء من بعده ، ونوضح الأهمية الكبرى لأموال إقليم البحرين في الهيكلة الإقتصادية للدولة الاسلامية ، حيث تسعفنا النصوص الصريحة في عهد الرسول ﷺ و الفترة التي أعقبته ، و التي تبين الأهمية الاقتصادية لهذه المنطقة .

وفي نهاية الكتاب نعدد الولاة الذين تولوا إقليم البحرين ، محاولين إعطاء صورة موجزة عن حياتهم ، ودورهم في التاريخ الإسلامي ، مناقشين الاختلافات التي تقع بين المؤرخين في توليتهم بلاد البحرين ، و الفترة الزمنية التي تسلموا فيها هذا الإقليم .

ونتمنى من الله أن نكون قد بينا جانباً مشرقاً من تاريخ المنطقة ، و ابرزنا دور هذا الإقليم في التاريخ الإسلامي ، فلم تكن القطيف وهجر و بلاد البحرين عامة يوما من الأيام منزوية بعيدة عن الأحداث ، ولم تكن يوماً منطقة هامشية بعيدة عن الصدارة ، ولم تكن يوماً في موقع المفعول، بل كانت في قلب الحدث و في موقع الصدارة ، وكانت بحق فاعلة في تاريخ الإسلام يشهد لها التاريخ .

سلمان رامس

١٤٣٤ هـ

تعـريف

البَحْرين: هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصـب والجـر، ولم يُسـمعْ عـلى لفظ المرفوع من أَحد منهم، إِلاَّ أَن الزمخشري قد حكى أَنه بلفظ التثنيـة فيقولـون: هذه البحران وانتهينا إلى البحرَين، ولم يبلُغني من جهـة أُخـرى [1]؛ وقـال صـاحب الزيج: البحرَين في الإِقليم الثاني، وطولها أَربع وسبعون درجـة وعشــرون دقيقـة من المغرب، وعرضها أَربع وعشرون درجة وخمس وأَربعون دقيقـة؛ وقـال قـوم: هي من الإِقليم الثالث وعرضها أَربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد عـلى ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان، قيل هـي قصـبَةُ هَجَـرَ، وقيـل: هَجَـرُ قصـبة البحرين وقد عَدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصـبةً برأْسـها. وفيهـا عيـون

(1) ذكرها صاحب معجم ما استعجم فقال : البَحْرَان تثنيـة بَحْـر، وهـو بلـد مشـهور، بـين البصرة وعُمان كما ذكرها بهذا اللفظ بن خياط في تاريخه .

مياه وبلاد واسعة، وربما عدّ بعضهم اليمامة من أَعمالها والصحيح أَن اليمامة عَمَـلٌ برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين.[2]

روى ابن عباس[3] : البحرين من أَعمال العراق وحدُّه من عُمان ناحية جُرَّفار، واليمامة على جبالها وربما ضُمّت باليمامة إلى المدينة[4] وربما أُفردت، هذا كان في أَيـام بني أُمَيَّة، فلما ولي بنو العباس صيَّروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً[5]؛ قالـه ابن الفقيه .

وقال أَبو عُبيْدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أَيـام وبـين هَجَـرَ مدينـة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإِبـل، وبيـنهما وبـين عـمان مسـيرة شهر .[6] قال: والبحـرين هـي الخـطُّ والقطيـف والآرة وهجـرُ وبينونـة[7] والـزارة وجُواثاً والسابور ودارين والغابة، قال: وقصبة هجر الصفَّا والمُشَقَّر .

---

(٢) الحموي ، معجم البلدان ج ١

(٣) الحموي ، معجم البلدان ج ١

(٤) اليمامة و البحرين و عمان اقاليم جغرافية كل على حدة غير أنه هناك بعض الاختلافات في حدودها تضييقا وتوسيعا .

(٥) التصنيف هنا يهتم بالتحديد السياسي وضم أحدها الى الآخر في ولاية واحدة أو العكس

(٦) المسافة بين هجر و البصرة حوالي ٧٠٠ كم و بين عمان و هجر حوالي ٩٠٠ كم

(٧) بينونة تقع بالقرب من أبو ظبي وهي التي تفصل البحرين عن عمان عند بعض الجغرافيين (انظر الوثيقة العدد ٢٢ عام ١٩٩٣م ص ٤٦) نقلا عن العوتبي

قال الهمداني : إذا أجملنا أرض البحرين وهي أرض المشقر فهي هجر مدينتها العظمى والعقير والقطيف والأحساء ومحلم نهرهم .[٨]

وقال أَبو بكر محمد بن القاسم: في اشتقاق البحرين وجهان: يجوز أَن يكون مأْخوذاً من قول العرب بَحَرْتُ الناقة إذا شقَّقْتَ أَذُنها، والبحيرة: المشقوقة الأُذن من قول الله تعالى: {ما جعل الله من بَحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام}؛ والسائبة معناها: إن الرجل في الجاهلية كان يسيب من ماله فيذهب به إلى سدنة الآلهة؛ ويقال: السائبة الناقة التي كانت إِذا ولدت عشرة أَبطن كلهن اناثٌ سُيبت فلم تركب ولم يُجزَّ لها وبَرٌ وبُحرت أُذن ابنتها أَي خُرقت. والبحيرة: هي ابنة السائبة، وهي تجري عندهم مَجرى أُمّها في التحريم؛ قال: ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب: قد بحِرَ البعيرُ بحراً إذا أُولعَ بالماءِ فأَصابه منه داءٌ، ويقال: قد أَبحرت الروضة إبحاراً إذا كثر إنقاع الماء فيها فأَنبت النبات، ويقال للروضة: البحرة، ويقال للدم الذي ليست فيه صُفرةٌ: دمٌ باحِرِيٌ وبحرانِيٌ، قال الزبيدي في تاج العروس : هذا كله تعسفٌ لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين، والصحيح عندنا ما ذكره أَبو منصور الأَزهري، قال: إنما سمّوا البحرين لأَن في ناحية قُراها بحَيرة على باب الإحساءِ،[٩] وقرى هجر بينها وبين البحر الأَخضر عشرة فراسخ،

---

(٨) الهمداني ، صفة جزيرة العرب

(٩) الزبيدي ، تاج العروس

قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أَميال في مثلها، ولا يَفيض ماؤها، وماؤها راكد زُعافٌ [10]

وفي صفة جزيرة العرب : البحرين إنما سميت البحرين من أجل نهرها محلّم [11] ولنهر عين الجريب .وقال مدنية البحرين العظمى هجر ،وهي سوق بني محارب من عبد القيس ، ومنازلها ما دار بها من قرى البحرين فالقطيف ، وبذلك نجده قدم هجر على القطيف لأهميتها او لحجمها أو الاثنان معا . [12]

إذاً البحرين كما ذكر بن خلدون وهي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها ، والبصرة من شماليه ، وبعمان من جنوبها ، وتعرف

---

(١٠) معجم البلدان لياقوت الحموي ج١ ص٣٤٦ وذكره هنا للبحر الأخضر غريب فالمعروف أن الجغرافيين القدماء كانوا يطلقون هذا الاسم على المحيط الأطلسي وكانوا يعتقدون أنه محيط بالدنيا وأن المحيط الهندي متفرع منه وقد سماه ارسطاليس (إوقيانوس) وهو البحر المحيط كما وردت الكثير من الروايات عن الرسول ﷺ وعن أهل البيت تذكره وأن المسلمين سيركبونه .

(١١) محلم ذكره الحموي في تعريف هجر فقال هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين ، وربما قيل الهجر ، بالألف واللام ، وقيل : ناحية البحرين كلها هجر ، وهو الصواب ، قال ابن الكلبي عن الشرقي : إنما سميت عين هجر بهجر بنت المكفف وكانت من العرب المتعربة وكان زوجها محلم بن عبد الله صاحب النهر الذي بالبحرين يقال له نهر محلم وعين محلم ، وينسب إليها هاجري . الحموي ، معجم البلدان ج ٥ - ص ٣٩٣

(١٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب

ببلاد هجر. ومنها القطيف وهجر والعسير وجزيرة أوال والأحسا .[13] ومن قرى البحرين و القريبة من القطيف آفاز : بالزاي ووجدته في كتاب نصر بالنون قرية بالبحرين ، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية ، وهي لقوم من كلب بن جذيمة ، من بني عبد القيس ، ولهم بأس وعدد .[14]

وهكذا يكون التحديد الجغرافي لأقليم البحرين ، هي تلك المنطقة الممتدة من عمان جنوبا الى البصرة شمالاً مروراً بقطر ، قال أبو منصور: في أعراض البحرين على سِيف الخط بين عُمان،والعُقَير قرية يقال لها قَطَرُ وأحسب الثياب القطريَّة تنسب إليها[15] وتصل الى البصرة مرورا بكاظمة .

هكذا حدد قطر بين البحرين وعمان . و ذكر بن منظور قطر في قول أبي حية النميري :

تلاقيتهم يوما على قطرية وللبزل مما في الخدور

قال والقطرية : يريد بها إبلا منسوبة إلى قطر ، موضع بعمان[16] وهو خطأ و يخالف الجغراقيا تماما بل قطر من اقليم البحرين، قال الشوكاني والقطري نسبة إلى القطر وهي ثياب من غليظ القطن وغيره . وقيل : من القطن خاصة تعرف

---

(13) تاريخ بن خلدون

(14) الحموي ، معجم البلدان

(15) الحموي ، معجم البلدان

(16) ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ - ص ٤٠٥

بالقطرية فيها حمرة ، قال الأزهري : الثياب القطرية منسوبة إلى قطر قرية من البحرين فكسروا القاف للنسبة وخففوا [١٧] .

قال البكري في تحديد (بلوقة) بَلُّوقَة بالقاف، على وزن فَعُّولة، بفتح أوّله، مكان بناحية البحرين، فوق كَاظِمَة، [١٨] وهذا يجعل حدود البحرين الى البصرة كما ذكرنا سابقاً .

أما الـخَطُّ فهي أَرض ينسب إِلـيها الرِّماحُ الـخَطِّيَّةُ، فإِذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت خَطِّيَّة، ولـم تذكر الرماحَ، وهو خَطُّ عُمان.

قال أَبو منصور: وذلك السَّيفُ كلُّه يسمى الـخَطَّ، ومن قُرى الـخَطِّ القَطِيفُ والعُقَـيْرُ وقَطَرُ. قال ابن سيده: والـخَطُّ سيفُ البحْرينِ وعُمان، وقـيل: بل كلُّ سِيف خَطٌّ، وقـيل: الـخَطُّ مَرْفأُ السفُن بالبحرين تُنْسب إِلـيه الرماح. يقال: رُمْـح خَطِّيٌّ، ورِماح خطِّيَّة وخِطِّيَّةٌ، علـى القـياس وعلـى غير القـياس، ولـيست الـخطّ بمنْبِتٍ للرِّماح، ولكنها مَرْفَأُ السفُنِ التـي تَـحْمِلُ القنا من الهِنْدِ كما قالوا مِسْكُ دارين ولـيس هنالك مسك ولكنها مرفأُ السفن التـي تـحمل الـمِسك من الهِند [١٩] فهي تُباعُ به لا أَنَّهُ مَنْبِتُها . [٢٠]

---

(١٧) بن حجر ، فتح الباري ج ٥ (باب الاستعارة للعروس) - الشوكاني، نيل الأوطار ج ٦ - ص ٤٣ و العيني و عمدة القارئ ج ١٣

(١٨) البكري ، معجم ما استعجم

(١٩) لسان العرب (الليث) – معجم البلدان – تاج العروس ج ١٠

قال ياقوت الحموي وجميع هذا في سيف البحرين وعمان، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القَنَا من الهند فتقوَّم فيه وتباع على العرب [21]

وقال أَبو حنيفة: الخَطِّيُّ الرِّماح، وهو نِسْبةٌ قد جَرى مَجْرى الاسم العلم، ونِسْبته إِلى الخَطّ خَطِّ البحرين وإِليه ترفأُ السفن إِذا جاءَت من أَرض الهند، وليس الخَطِّيّ الذي هو الرماح من نبات أَرض العرب، وقد كثر مجيئه في أَشعارها؛ قال الشاعر في نباته:

وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إِلاَّ وشِيجهُ وتُغْرَسُ، إِلاَّ في مَنابِتِها، النَّخْلُ؟

قال النابغة :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تنقى بعصائب

جوانح قد أيقن ان قبيله إذا ما التقى الصفان أول غالب

لهن عليهم عادة قد عرفتها إذا عرض الخطي فوق الكوائب [22]

قال أبو دلف :

رجال لا تهولهم المنايا ولا يشجيهم الأمر المخوف

وطعن بالقنا الخطى حتى تحل بمن أخافكم الحتوف

---

(20) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط

(21) الحموي ، معجم البلدان

(22) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٣٧ وذكر الزبيدي في تارج العروس البيت وآخره (فوق الكواثب) وهي من بين عنق الفرس الى الكتفين انظر تارج العروس ج٢ (مادة كثب) وكذلك بن منظورفي لسان العرب

ونصر الله عصمتنا جميعـــا　　　　و بالرحمـــــــن ينتصـــر اللهيف [٢٣]

وقال الـجوهري: الـخَط موضع بالـيمامة، وهو خَطُّ هَجَرَ تُنْسَب إلـيه الرِّماحُ الـخَطِّيَّةُ لأَنها تـحمل من بلاد الهند فتُقوّم به. [٢٤] و هنا جعل الخط من اليمامة وهو خطأ ، فالخط ساحل البحر في البحرين ، و اليمامة هي المنطقة التي تقع غرب إقليم البحرين، و الظاهر من كتب المؤرخين و الجغرافيين و اللغويين وجود تداخل في بعض المصطلحات الجغرافية ، و تحديد بعضها تحديداً غير دقيق وهو ناتج عن النقل غير المتثبت من الكتب السابقة لهم ، وعدم إحاطتهم بجغرافية المنطقة .

قال الحموي : وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام ، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر ، وتسمى اليمامة جوا والعروض ، بفتح العين ، وكان اسمها قديما جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم ، قال أهل السير : كانت منازل طسم وجديس اليمامة ،وكانت تدعى جوا وما حولها إلى البحرين ومنازل عاد الأولى الأحقاف . [٢٥]

وقال الأَعشى:

فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفا　　　فإنَّا وجدنا الخُطَّ جَمّاً نخيلها

---

(٢٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤١٣

(٢٤) بن منضور ، لسان العرب ج ٧

(٢٥) الحموي ، معجم البلدان ج ٥ ص ٤٤٢

وجاء في معجم البلدان : الخُطّ(بضم الخاء): خُطّ عبد القيس بالبحرين، وهو كثير النخل. [٢٦]و الظاهر أنه يعني منطقة بعينها تسمى الخط كما سنوضح فيما بعد .

وذكروا الخَط بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، فهو ساحل ما بين عُمان إلى البصرة، ومن كاظِمة إلى الشحْر، [٢٧] وقيل الخَطّ: قرية على ساحل البَحْرَين [٢٨] ، وهي لعبد القيس، فيها الرماح الجياد، قال عمرو بن شأْس:

بأَيديهمُ سُمْرٌ شداد مُتُونُها   من الخَطّ أو هِنْدِيَّةٌ أُحْدِثَتْ صَقْلاَ

قال الخليل: فإذا نَسَبْتَ الرماح إليها، قلت: رماح خَطِّيَّة [٢٩] كما سبق وذكرنا .

قال أحمد بن محمد الهَرَوِيّ: إنما قيل الخـطُّ لقُـرَى عُـمان، لأنَّ ذلـك السِّيف كالخَطِّ على جانب البحر بين البدو والبحر.

---

(٢٦) الحموي ، معجم البلدان . ذكرت بفتح الخاء و بالضم

(٢٧) الشحر بكسر أوله وسكون ثانيه على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن بين عدن وعمان وتقع على خط طول حوالي ٤٩.٥ شرقا على سواحل اليمن على بحر العرب بالقرب من المكلا وبذلك يكون الخط هو الساحل الذي يمتد من الكويت الآن الى الشحر. أي يضم سواحل الخليج العربي و بحر العرب إلى الشحر

(٢٨) هنا اطلق عليها قرية

(٢٩) قال البكري في معجم مااستعجم (خطية بكسر الخاء)

وقيل: الخَط إحدى مدينتي البحرين والأُخرى هَجَرُ، وقيل: الخط سيف للبحرين وعمان، وقيل: جزيرة ترفأُ إليها السفن التي فيها الرماح الهندية فتثقفُ بها . [٣٠]

وكل ما ذكره الحموي (ت ٦٢٦ هـ) يدل على عدم المعرفة تماما بمدلول اسم الخط ،ولكننا لانجد تعارضا فيما ذكره الحموي فالخط هي مدينة ساحلية هامة فهي ميناء و اسم يطلق على الساحل ، فالخط يطلق على موضع كبير المساحة يمتد امتدادا كبيرا على سواحل الخليج ،كما أنه يطلق على مدينة بعينها تنتمي إلى هذا الساحل . وكلامه أن الخط احدى مدينتي البحرين و الأخرى هجر يذكرنا بقول البكري أن القطيف أحدى مدينتي البحرين و الأخرى هجر.[٣١]

وقد تعودنا من الجغرافيين أن يقارنوا بين هجر و القطيف ،ويغلبوا إحداها على الأخرى ، وهنا يذكر الخط و هجر ولم يذكر القطيف ، والظاهر أن مدينة القطيف و مدينة الخط متجاورتان كثيراً ، فيغلب اسم إحداها على الأخرى عند الجغرافيين و المؤرخين و الله أعلم .

أما القطيف فقد ذكرت كثيراً عند المؤرخين و الجغرافيين و الشعراء ، باعتبارها أهم و أكبر مدن الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، وأقوى المدن على هذا الساحل لقرون طويلة ، اشتهرت بتمورها و مياهها المتدفقة كشقيقتها

---

(٣٠) الحموي ، معجم البلدان (خط الاستواء).

(٣١) البكري ، معجم ما استعجم

الأحساء واشتهرت القطيف باعتبارها أهم مراكز التجارة في الشرقية العربية ، وخاصة أدوات الحرب من قنا (القنا الخطية) و الدروع و أشهرها (الدروع الحطمية) [٣٢] و تجارة البخور في دارين والأقمشة وغيرها .

القطيف : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، فعيل من القطف وهو القطع للعنب ونحوه ،كل شئ تقطفه عن شئ فقد قطعته ، والقطف الخدش : وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة ، وقال الحفصي : القطيف قرية لجذيمة عبد القيس . [٣٣]
قال البكري : القطيف على بناء فعيل ، من قطفت الثمر وهي إحدى مدينتي البحرين ، والأخرى هجر . [٣٤]

---

(٣٢) الحطمية : كان لعلي ، عليه السلام ، درع يقال لها الحطمية . وفي حديث زواج فاطمة ، عليها السلام : أنه قال لعلي أين درعك الحطمية ؟ هي التي تحطم السيوف أي تكسرها ، وقيل : هي العريضة الثقيلة ، وقيل : هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع .

الحطمي : بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وفي آخرها الميم ، هو حطمة بن محارب بن وديعة بن لكيز بن عبد القيس وإليهم تنسب الدروع الحطمية (قال ابن حبيب : وفي عبد القيس حطمة بن محارب الذي تنسب إليه الدروع) غريب الحديث للحربي - لسان العرب ، ابن منظور ج ١٢ ص ١٤٠ - الأنساب ، السمعاني ج ٢ ص ٢٣٥

(٣٣)الحموي ، معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧

(٣٤)البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٠٨٤

ذكرها الهمداني المتوفي ٣٣٤ هـ : أما القطيف فموضع نخل وقرية عظيمة الشأن ، وهي ساحل وساكنها جذيمة من عبد القيس ، سيدهم ابن مسمار ورهطه ، ثم العقير من دونه ، وهو ساحل وقرية دون القطيف من العطف وبه نخل ويسكنه العرب من بني محارب ، ثم السّيف سيف البحر وهو من أوال على يوم وأوال جزيرة في وسط البحر مسيرة يوم وفيها جميع الحيوان كله إلا السباع [٣٥] .

وتعتبر القطيف أكبر وأهم مراكز بلاد البحرين و سواحل الخليج العربي على الإطلاق ،وينافسها في ذلك مدينة هجر والقَطِيف على بناءِ فَعِيل، من(قطفتُ الثّمَر).

وإلى القطيف انحاز الجارود بعَبْد القيس حين ارْتَدَّتْ بنو بكر، و في معجم ما استعجم عند ذكره المرداء قال : المَرْدَاء بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة، (ممدود) على وزن فَعْلاَء: موضع بهَجَر، وهي رملةُ هَجَرَ من البَحْرَيْن، وهي إحدى مَدِينَتَيِ البَحْرَيْن، والأخرَى القطيف، وتلك منازلُ عَبْدِ القيس. [٣٦]

ذكرها أبو الفداء (ت ٧٣٢) قال : القطيف بلدة بناحية الأحساء ، وهي على شط بحر فارس وبها مغاص لؤلؤ ، وبها نخيلٌ دون نخيل الاحساء . [٣٧]

وعن بعض أهلها أن لها سوراً وخندقاً ، ولها أربعة أبواب والبحر إذا مد يصل الى

---

(٣٥) الهمداني ، صفة جزيرة العرب

(٣٦) البكري ، معجم ما استعجم ج٣

(٣٧) أبو الفداء ، تقويم البلدان

سورها ، وإن جزر ينكشف بعض الارض ، وهي أكبر من الاحساء قال: ولها خور في البحر تدخل فيه المراكب الكبار الموسقة ،في حالة المد والجزر ، بينها وبين البصرة ستة أيام وبينها وبين عمان مسيرة شهر. قال هي أكبر من سلمية في القدر و أكبر من الاحساء [٣٨] .

وصفها بن بطوطة في القرن الثامن الهجري ، وقال القطيف مدينة كبيرة حسنة ذات نخل كثير تسكنها طوائف العرب وهم رافضة غلاة ، يظهرون الرفض جهاراً لا يخافون أحداً ، ويقول مؤذنهم في أذانه بعد الشهادتين (أشهد أن عليا ولي الله) و يزيد بعد الحياتين (حي على خير العمل) و يزيد بعد التكبير الأخير (محمد وعلي خير البشر من خالفهما فقد كفر) ، ولم يذكر لنا شيئاً من أحوال السكان بل اكتفى بالتعليق على مذهبهم بكونهم رافضة ويعني أنهم شيعة ويظهرون تشيعهم علانية دون خوف من أحد وهو دليل على استقلاليتهم وعدم وجود من يضيق عليهم في ذلك الزمن [٣٩] .

بينما اهتم أبو الفداء بوصف القطيف ،و المقارنة بينها وبعض المدن مثل سلمية ،وهي من مدن الشام ،و قارن بينها والأحساء واعتبرها أكبر من الاحساء ،واهتم ابن بطوطة بالسكان وخاصة عقيدتهم ومذهبهم ، فأطلق عليهم (رافضة غلاة) وقصده هنا أنهم يوالون لأهل البيت عليهم السلام ،و يغالون فيهم كما

---

(٣٨) أبو الفدا ، تقويم البلدان

(٣٩) ابن بطوطة ، رحلة بن بطوطة ج١ ص ٢٥٠

يعتقد هو ،ولم يرد وصفاً لتصرفاتهم الدالة على ذلك ،ثم بين أنهم يجاهرون بمذهبهم علناً دون خشية أحد ،وكأنه متعجب من ذلك وله الحق في هذا التعجب ، فأكثر شيعة أهل البيت مضطهدون في بقاع الأرض على مر التاريخ .

وجميع من زار القطيف لاحظ كثرة النخل فيها، فهذا ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ) الذي زارها في القرن الخامس الهجري ، ذكر أنها مدينة كبيرة بها نخل كثير ، و يعتبر النخل إلى جانب الؤلؤ و صيد الأسماك أهم ثروات القطيف ، و إقليم البحرين عامة ،وهو الأمر الذي جعل هذا الإقليم من أغنى أقاليم الدولة الإسلامية ، أيام الرسول الأعظم و الخلفاء من بعده ، و الدولة الأموية ، وهو أمر واضح من مقدار الأموال التي تجلب من هذه المنطقة ،وهذا ما سوف نناقشه فيما بعد عند حديثنا عن الأهمية الاقتصادية للمنطقة .

كما ذُكرت القطيف في الشعر العربي، فلم تكن في يوم من الأيام في معزل عما يدور في جزيرة العرب من أحداث. ومنه ما قاله عنها عمرو بن أسوى العبدي[٤٠]

وتركن عنتر لا يقاتل بعدها   أهل القطيف قتال خيل تنقع

ومن أقدم المصادر التي ورد فيها اسم القطيف ما يعود إلى القرن الثاني للميلاد في قصة غزو شمريهرعش للقطيف . و في لسان العرب[٤١] قال الأزهري زَحَكَ فلان عني وزَحَلَ إذا تَنَحَّى؛ قال رؤبة

---

(٤٠) الحموي ، معجم البلدان ج٤ ص ١٧٨

(٤١) بن منضور ، لسان العرب

كَأَنَّه إِذْ عادَ فـيها وزَحَكْ ... حُمَّى قَطِيفِ الـخطِّ أَو حُمَّى فَدَكْ

كأَنه يعنـي الهَمَّ إِذ عاد إِلـيّ أَو زَحَكَ أَي تنـحى عنـي و زَحَك بالـمكان أَقام . وفي هذه الأبيات نسب الشاعر القطيف الى الخط ، فهي جزء منه باعتباره مصطلح يطلق على ساحل الخليج من عمان جنوباً إلى البصرة شمالاً .

قال الفرزدق : [٢]

كأن أخا الهم الذي قد أصابه ... به من عقابيل القطيف ملالها

والقطيف تعتبر الحدود الشرقية لجزيرة العرب ، حيث يذكرون حدود جزيرة العرب من أطراف برية الشام من البلقا جنوبًا إلى أيلة ،ثم يسير على شاطئ بحر القلزم ، وهو مستقبل الجنوب ،والبحر على يمينه إلى مدين إلى ينبع إلى البروة إلى جدة إلى أول اليمن إلى زبيد إلى أطراف اليمن من جهة الجنوب ، ثم يعطف مشرقًا ويسر إلى ساحل اليمن ،وبحر الهند على يمينه ، حتى يمر على عدن، ويجاوزها حتى يصل إلى سواحل ظفار من مشاريق اليمن إلى سواحل مهرة ، ثم يعطف شمالًا ويسير على سواحل اليمن وبحر فارس على يمينه ، ويتجاوز سواحل مهرة إلى عمان من بلاد البحرين إلى جزيرة أوال إلى القطيف إلى كاظمة

---

(٢) عبد الرحمن العبيد ، الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية ج٢

إلى البصرة إلى الكوفة ، ثم يعطف إلى الغرب ، ويفارق بحر فارس ويسير والفرات على يمينه ، إلى سليمة إلى البلقا حيث بدأ . "[٣]

كما يذكرها المؤرخون و الجغرافيون كحدود لبحر فارس (الخليج العربي) فيقولون : فأما بحر فارس فهو بحر ينبعث من بحر الهند ،ثم يأخذ بتحديد بحر فارس ، فيقول ثم يمتد نحو الشمال الى مدينة عبادان من أواخر بلاد العراق من الشرق ، على القرب من البصرة عند مصب دجلة ، في هذا البحر ثم ينعطف ويمتد جنوباً الى كاظمة ، وهي جونٌ على ساحل البحرين مما يلي البصرة ، على مسيرة يومين منها ثم يمتد الى القطيف من بلاد البحرين ، ثم يمتد كذلك الى مدينة عمان فرضة بلاد البحرين ،وإليها تنتهي مراكب السند والهند والزنج ويخرج على القرب منها عن يمين المقلع من ساحلها . "[٤]

قال البكري المتوفي ٤٨٧ هـ في وصف الخليج : وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً ، مطيفاً ببلاد العرب ، منعطفاً عليها ، فأتى منها على سفوان وكاظمة ، ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف عمان والشحر ، كذلك جاء في عمدة القاري للعيني المتوفي ٨٥٥ هـ عن أبي اسحاق الحربي "[٥] .

---

(٣) ابو الفوز الغدادي السويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص ١٥ – ابو العباس القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١٦

(٤) صبح الأعشى (لاحظ أنه اعتبر عمان فرضة بلاد البحرين)

(٥) البكري ، معجم ما استعجم – العيني ، عمدة القاري ج ١٤

والغريب هنا أنه اعتبر عمان من مدن بلاد البحرين ،وهذا ما لم نسمع به عند الجغرافيين ، فعمان و البحرين و اليمامة مناطق جغرافية محددة ،كل قائم بذاته وإن كان هناك تداخل .

كما ذكر ابن حوقل في كتابه (صورة الأرض) قال : أما البحرين ومدنها وهي هجر و الاحساء و القطيف و العقير وبيشة و الخرج و أوال وهي جزيرة .[٤٦] وبيشة من الأسماء القديمة لبعض القرى في إقليم البحرين ، التي اندثرت ولم يبقى له أثر و لا ذكر .

يبين لنا هذا الأمر قول الإدريسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ في نزهة المشتاق قال: وأما مدينة القطيف فإنها مجاورة للبحر ،وهي في ذاتها كبيرة وبين القطيف والأحساء مرحلتان ، ومن القطيف إلى حمص يومان ، وهي على البحر الفارسي ، ومن مدينة القطيف إلى بيشة مرحلة كبيرة ، ويتصل بالقطيف إلى ناحية البصرة بر متصل لا عمارة فيه ، أي ليس به حصن ولا مدينة وإنما به أخصاص لقوم من العرب يسمون عامر ربيعة ،ومدن البحرين منها هجر وحمص والقطيف والأحساء وبيشة والزارة والخط ،التي تنسب إليها الرماح الخطية وسميت البحرين بجزيرة أوال .

---

(٤٦) ابن حوقل ، صورة الأرض

ونجده هنا يقول بين القطيف و الاحساء مرحلتان [٤٧] و بين القطيف و بيشة مرحلة كبيرة ، أي اكثر من ٧٠ كم وهذا يدل على أن بيشة المقصودة هنا اسم لقرية من قرى البحرين لا تبتعد كثيراً عن القطيف . [٤٨] و نراه يذكر القطيف عند تحديده للمنطقة فقال : إن الذي تضمن هذا الجزء السادس من الإقليم الثالث ، في غربيه قطعة من أطراف البادية ، فيها من البلاد مدينة فيد والثعلبية وزبالة والحيرة والقادسية والصمان وطخفة والقرعاء وكاظمة ، وهناك من بلاد شمال أرض

---

(٤٧) المرحلة : بفتح الميم ، مسيرة نهار بسير الإبل المحملة ، وقدرها أربعة وعشرون ميلا هاشميا ، أو ثمانية فراسخ . و الفرسخ ٣ أميال هاشمية و الميل الهاشمي ٤٠٠٠ خطوة أي أن الفرسخ حوالي ٩ كم و بذلك تكون المرحلة حوالي ٧٢ كم انظر معجم لغة الفقهاء ، محمد قلعجي ص ٤٢١ وبذلك تكون المسافة بين الاحساء و القطيف حوالي ١٤٠ كم وهي مسافة تقل عن الواقع . وعن المصباح المنير : المرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم ، والجمع مراحل ، وعن كتاب شمس العلوم : يقال بينهما مرحلة أي مسيرة يوم و المرحلة : بفتح الميم ، مسيرة نهار بسير الإبل المحملة ، وقدرها أربعة وعشرون ميلاً هاشمياً ، أو ثمانية فراسخ . انظر محمد قلعجي ، معجم لغة الفقهاء ص ٤٢١

(٤٨) قال أبو عبيدة ، ثاج هو ماء لبني الفزع من خثعم ، من مياه بيشة والظاهر أن بيشة المذكورة في البحرين تقع الى الشمال من القطيف . البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ١ ص ٣٣٣

البحرين القطيف والزارة والأحساء والعقير والخرج وبيشة وجزيرة أوال ،وسائر ما بين بلاد البحرين وعمان صحراء ،تسكنها العرب وهي قليلة الماء.[٤٩]

وقبل ذلك أخذ الإدريسي يحدد المسافات الفاصلة بين أهم قرى ومدن المنطقة ، فقال ومن البحرين إلى المدينة نحو من خمس عشرة مرحلة ، والطريق من البصرة إلى البحرين من عبادان إلى (....) مرحلة ، لا ماء فيها ولا عامر بها ، ثم إلى الحدوثة مرحلة ، ثم إلى عرفجا مرحلة، ثم إلى حنيان مرحلة ، ثم إلى القرى مرحلة ،ثم إلى مسلحة مرحلة ،ثم إلى الأحساء مرحلة ،ثم إلى حمص مرحلة[٥٠]، ثم إلى ساحل هجر مرحلة ،وهذه المراحل كلها مراس ومواضع لا ماء فيها ،وعامرها قوم من العرب رحالة لا يستقرون في مكان واحد فأما الأحساء فهي مدينة على البحر الفارسي تقابل أوال ،وهي بلاد القرامطة وهي مدينة حسنة لكنها صغيرة وبها أسواق تقوم بها في تصرفها .

وأخذ الادريسي يصف لنا ساحل البحر قائلا ومن جلفار وأنت نازل إلى البحرين تصير إلى مرسى السبخه ،وهو مرسى فيه عين نابغة عذبة ومنه إلى شقاب ، وبوار وبحر عويص صعب السلوك ،وتسمى هذه الأمكنه ببحر قطر، وفي هذا البحر عدة جزائر خالية لا عامر بها ، يأوي إليها أجناس من الطير البحري والبري ، فيجتمع بها من زبولها المقادير الكثيرة ، فإذا طاب ماء هذا البحر

---

(٤٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج١

(٥٠) وهذا يدل على ان حمص لا تبعد كثيرا عن الاحساء

للسفر قصدت إليها المراكب ، فتوسق تلك الزبول التي قد كومتها الطير في تلك الجزائر ، وتصير بها إلى البصرة وغيرها فيبيعونها هناك بالثمن الكثير، وتلك الزبول تصرف في عمارات الكروم والنخل والجنات والبساتين ،وليس على بحر قطر ساكن ،ولا يأوي إليه أحد ،وهو مكان مخوف براً وبحراً ،ومنه يسار إلى مرسى المفقود ، وهو مرسى جليل مكن من رياح شتى ، وبه عين ماء غزير عذب ومنه إلى ساحل هجر ، وهو أول بلاد البحرين ومن ساحل هجر إلى البصرة طريق على الساحل غير معمورة [١]

وحسب ما جاء في الوصف السابق عند الإدريسي ، نجد أن الساحل يضم عددا من القرى و المدن ذكرها الإدريسي و غيره ، و كانت القطيف و هجر أكبر تلك المدن و أهمها على الإطلاق ، ويتبين لنا أن المنطقة من قطر الى الإحساء خلية تماما ،و أن الجزر القريبة من بحر سماه (بحر قطر) هي جزر غير مسكونة ، بل يعيش بها الكثير من الطيور كما ذكر ، وهو وصف يعطي صورة واضحة عن البيئة الطبيعية للمنطقة .

وكذلك في صفة جزيرة العرب قال : إنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة ، ثم أخذ يبين حدود جزيرة العرب ، حتى قال (وامتد إلى عبَّادان وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرِّبا ببلاد العرب ، منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

وكاظمة ، ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشِّحر ، ومال منه عنق إلى حضرموت) [٥٢]

قال المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) في المروج عند حديثه عن جغرافية المنطقة الشرقية للجزيرة العربية ، وسواحل بحر فارس وجزيرة أوال فيها بنو مَعْن وبنو مسمار وخلائق كثيرة من العرب ، بينها وبين مدن ساحل البحرين نحو يوم، بل أقل من ذلك، وفي ذلك الساحل مدينة الزارة والعقل والقطيف من ساحل هجر، ثم بعد جزيرة أوال جزائر كثيرة، منها جزيرة لافت،وتدعى جزيرة بني كاوان[٥٣]

و أما هجر و التي تعتبر هي و القطيف أهم مدن بلاد البحرين فقال عنها بن منظور : اسم بلد مذكر مصروف ، وفي المحكم : هجر مدينة تصرف ولا تصرف ، قال سيبويه : سمعنا من العرب من يقول : كجالب التمر إلى هجر يا فتى ، فقوله يا فتى من كلام العربي ، وإنما قال يا فتى لئلا يقف على التنوين وذلك لأنه لو لم يقل له يا فتى للزمه أن يقول كجالب التمر إلى هجر ، فلم يكن سيبويه يعرف من هذا أنه مصروف أو غير مصروف . قال : الجوهري : وفي المثل : كمبضع تمر إلى هجر . وفي حديث عمر : عجبت لتاجر هجر وراكب البحر ، قال ابن الأثير : هجر بلد معروف بالبحرين وإنما خصها لكثرة وبائها ، أي تاجرها وراكب البحر

---

(٥٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب

(٥٣) المسعودي ، مروج الذهب (لاحظ أنه اعتبر القطيف تقع في ساحل هجر)

سواء في الخطر ، فأما هجر التي ينسب إليها القلال الهجرية فهي قرية من قرى المدينة ، والنسب إلى هجر هجري على القياس ، وهاجري على غير قياس . [٥٤]

و المشقر في هجر قال الحموي المشقر : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد القاف ، وراء ، كأنه مأخوذ من الشقرة وهي الحمرة ، أو من الشقر وهي شقائق النعمان ، قال ابن الفقيه : هو حصن بين نجران والبحرين يقال إنه من بناء طسم وهو على تل عال ويقابله حصن بني سدوس ويقال إنه من بناء سليمان بن داود ، عليهما السلام ، وقال غيره : المشقر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصنا لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر والمسجد الجامع بالمشقر ، وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له العين وهو يجري إلى جانب مدينة محمد بن الغمر ، ولذلك قال يزيد بن المفرغ يهجو المنذر بن الجارود وكان قد أجاره فحقد عبيد الله بن زياد جواره وأخذه منه فنكل به ونسب المشقر إلى عبد القيس وهم أهل البحرين [٥٥] فقال :

تركت قريشا أن أجـــــاور فيهم ... وجاورت عبد القيس أهل المشقر

أناسا أجارونا فكـــــان جوارهم ... أعاصير من فسو العـــراق المبذر

فهـــــلا بني اللفاء كنتم بني استها ... فعلتم فعال العامري ابن جعفـر

حمى جــــاره بشر بن عمـــرو بن ... مرثد بألف كمي في الحديد مكفـر

---

(٥٤) لسان العرب لابن منظور – الصحاح للجوهري – القاموس المحيط

(٥٥)الحموي ، معجم البلدان ج ٥ ص ١٣٤

وخاض حيـــاض الموت من دون جاره كهولا وشبانا كجنة عبقـــر

وأداه موفـــورا وقـــــد جمعت له كتائب خضـر للهمام بن منـــذر

قال البكري (المشقر) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بعده قاف مفتوحة مشددة ، وراء مهملة : قصر بالبحرين . وقيل : هي مدينة هجر . وبنى المشقر معاوية بن الحارث ابن معاوية الملك الكندي ، وكانت منازلهم ضرية ، فانتقل أبوه الحارث إلى الغمر ، ثم بنى ابنه المشقر ، قال امرؤ القيس :

أو المكرعات من نخيل ابن يامن دوين الصفا اللائي يلين المشقرا

ابن يامن رجل من أهل هجر ، لا يدرى ممن هو ؟ قال ابن الكلبي : هو يهودي من أهل خيبر . وقال أو عبيدة : هو ملاح من أهل البحرين . وقال ابن الأعرابي المشقر : مدينة عظيمة قديمة ، في وسطها قلعة ، على قارة تسمى عطالة ، وفي أعلاها بئر تثقب القارة ، حتى تنتهي إلى الأرض ، وتذهب في الأرض . وماء هجر يتحلب إلى هذه البئر في زيادتها . وتحلبها : نقصانها وقال المخبل :

لعمري لقد خرت خفاجة عامرا كما خير بيت في العراق المشقر

قال والمشقر سوق الطائف . والمشقر : عين مذكورة في رسم ضرية ، ولا أدرى ما صحة هذا الاسم . [٥٦] قال البغدادي والمشقر بالشين المعجمة والقاف على زنة اسم المفعول : قصر بالبحرين وقيل : مدينة هجر [٥٧] قال الجوهري في

---

(٥٦)البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٣٢

(٥٧) البغدادي ، خزانة الأدب

الصحاح (المشقر بفتح القاف مشددة : حصن بالبحرين قديم) وهو سوق من أسواق العرب .

قال اليعقوبي : كانت أسواق العرب عشرة أسواق يجتمعون بها في تجاراتهم ، ويجتمع فيها سائر الناس ، ويأمنون فيها على دمائهم وأموالهم ، فمنها : دومة الجندل ، يقوم في شهر ربيع الأول ، ورؤساؤها غسان وكلب اي الحيين غلب قام . ثم المشقر بهجر يقوم سوقها في جمادى الأولى ، تقوم بها بنو تيم رهط المنذر بن ساوى .[٥٨]

ولما قدمت عبد القيس البحرين وبها إياد أخرجوهم منها قهرا ونزلوها فاستقروا بها إلى الآن ، قال عمرو ابن أسوى العبقسي :

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالـــــة فلا تجزعن من نائب الدهر واصبر

شحبطنا إيادا عن وقاع وقلصت وبكرا نفينا عن حيـــــــاض المشقر

وفيه حبس كسرى بني تميم ، وقد روي أن المشقر جبـل لهـذيل فـيمن روى قول أبي ذؤيب وهو ابن الأعرابي :

حتـــــى كأني للحوادث مروة بصفا المشقر كل يوم تقـــــرع

قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له المشقر وهذا الذي قال فيه أبو ذؤيب وذكر البيت ثم قال : وبعض المشقر لخزاعة ، هذا نص قوي على أن المشقر في

---

(٥٨)اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ٢٧٠

موضعين ،ويروى المشرق ، وقال الحازمي : المشقر أيضا واد بأجا ، وقد قال امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر فيها الشام فذكر فيها عدة مواضع ثم قال :

أو المكرعات من نخيل ابن يامن دوين الصفا اللائي يلين المشقرا

ولعله شبه موضعاً بالشام به أو أراد أنه رحل من هناك إلى الشام ، وقال عرفطة بن عبد الله المالكي ثم الأسدي :

لقد كنت أشقى بالغـــرام فشاقني بليلي على بنيان حمـــــل مقــدر

فقلت وقد زال النهار كـــــــوارع من الثاج أو من نخل يثرب موقر

أو المكرعات من نخيـــل ابن يامن دوين الصفا اللائي يحف المشقــر [٥٩]

جواثى من قرى البحرين الشهيرة و المهمة ذكره صاحب القاموس : وجؤاثى ، ككسالى : مدينة الخط ، أو حصن بالبحرين . [٦٠]

قال العيني جواثى ، قرية من قرى البحرين . قال عثمان : قرية من قرى عبد القيس . و أخذ العيني يشرح القول (عن ابن عباس قال : إن أول جمعة جمعت في الإسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة لجمعة جمعت بجواثى) أو : (في مسجد عبد القيس) ، هو علم لقبيلة كانوا ينزلون بالبحرين ، قال وهو موضع قريب من بحر عمان بقرب القطيف والأحساء . قوله : (بجواثى) ، بضم الجيم وتخفيف الواو وبالثاء المثلثة وبالقصر ، ومنهم من يهمزها ، وهي

---

(٥٩) الحموي ، معجم البلدان ج ٥ ص ١٣٤

(٦٠)الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ج ١ ص ١٦

قرية من قرى البحرين ، وهكذا وقع في رواية وكيع كما ذكرناه عن أبي داود ، وفي رواية عثمان شيخ أبي داود : قرية من قرى عبد القيس ، وكذا وقع في رواية الإسماعيلي من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان ، وحكى ابن التين عن الشيخ أبي الحسن : أنها مدينة .

وفي (الصحاح) للجوهري و (البلدان) للزمخشري : جواثى : حصن بالبحرين . وقال أبو عبيد البكري : وهي مدينة بالبحرين لعبد القيس ، قال امرؤ القيس :

ورحنا كأنا من جواثى عشية نعالى النعاج بين عدل ومحقب

يريد كأنا من تجار جواثى ، لكثرة ما معهم من الصيد ، وأراد كثرة أمتعة تجار جواثى . قلت : كثرة الأمتعة تدل غالبا على كثرة التجار ، وكثرة التجار تدل على أن جواثى مدينة قطعا ، لأن القرية لا يكون فيها تجار كثيرون غالبا عادة . فإن قلت : قد يطلق على المدينة اسم قرية ، كما في قوله تعالى ، (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (الزخرف : ٣١) .

يعني : مكة والطائف ، قلت : إطلاق لفظ : القرية ، على المدينة باعتبار المعنى اللغوي ، ولا يخرج ذلك عن كونه مدينة فلا يتم استدلال من يجيز الجمعة في القرى بهذا الوجه [٦١]

---

[٦١] العيني ، عمدة القاري ج ٦ ص ١٨٧

يمكننا أن نستنتج مما سبق النقاط التالية :

أولاً : أن مصطلح البحرين يطلق على المنطقة التي تمتد من جنوب البصرة شمالاً حتى عمان جنوباً ، ومن جزر أوال شرقا حتى اليمامة غربا .

ثانيا : أن مصطلح الخط يطلق على المنطقة التي تمتد من البصرة حتى عمان ،وسواحل اليمن الآن على بحر العرب ،وهو يختلف عن البحرين في أن الخط يطلق عادة على الشريط الساحلي ،ولا يمتد للداخل وهو أكثر امتدادا بعكس البحرين ،كما يقصد بالخط أحيانا مدينة بعينها في هذا الشريط الساحلي قريبة للقطيف .

ثالثاً : بعض الجغرافيين يضم عمان إلى البحرين ،بل ويعتبرها من مدن البحرين ،وهو مخالف لأغلب من كتب عن جغرافية جزيرة العرب ،و لا نظنه صحيحا. أما كون عمان من الخط فهذا أمر واضح من خلال الكتابات الجغرافية ولا لبس فيه .

رابعاً : القطيف و هجر و الزارة و الخط ودارين هي أهم مدن البحرين ،وبها تتركز الأحداث التاريخية وهي الأكثر سكاناً، و الأهم في النواحي الاقتصادية . و تتنافس القطيف مع هجر في احتلال المركز الأول ،في ترتيب

مدن بلاد البحرين، وتتبدل مرتبة كل منها حسب الفترة الزمنية أو رأي الكاتب .

خامساً : جميع من كتب في التاريخ و الجغرافيا من القدماء ، اتفق على أن القطيف مدينة كبيرة ، تتميز عن غيرها من المدن في بلاد البحرين بحجمها، فهذا صاحب اتعاظ الحنفا [٦٢] عند حديثة عن القرامطة ،و مسير أبي سعيد الجنابي الى القطيف [٦٣] يصفها بأنها مدينة عظيمة ، قال (وسار داعية فنزل القطيف و هي حينئذ مدينة عظيمة) وهذا يعني أن القطيف كانت من المدن الكبيرة جدا على مستوى جزيرة العرب ، بل وعلى مستوى الامتداد العربي على مر القرون ، وهذا جلي في الكتابات التي تعود الى القرن الثالث و الرابع وحتى القرن السابع الهجري وما جاء بعدها . فها نحن نجد بن بطوطة [٦٤] وغيره يعتبروها ذات قوة كبيرة وكان ذلك واضحا أثناء فترة القرامطة .

وجاء في كتاب التنبيه و الإشراف للمسعودي ، عند حديثه عن القرامطة في خلافة الراضي ، المتوفي عام ٣٢٩ هـ وصف للمكانة التي تتمتع بها القطيف كمدينة ذات نفوذ وقوة ضاربة ، قال : (وكان أهلها في نهاية العدة والقوة كالقطيف ، و كان بها علي بن مسمار وأخوته ،وهم من عبد القيس والزارة

---

(٦٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفا

(٦٣) في القرن الثالث الهجري

(٦٤) في القرن الثامن الهجري

وكان بها الحسن بن العوام من الأزد وصفوان ،وكان بها بنو حفص وهم من عبد القيس ايضاً) [٦٥] .

كما ذكرها ناصر خسرو في سفرنامه و المتوفي عام ٤٨١ هـ قال : وحين يسير المسافر من الحسا إلى الشمال سبعة فراسخ يبلغ جهة القطيف ،وهي مدينة كبيرة بها نخل كثير. [٦٦]

وكما ذكرنا سابقاً قول الإدريسي قال : وأما مدينة القطيف فإنها مجاورة للبحر وهي في ذاتها كبيرة . [٦٧] بينما نجد الإدريسي يصف الاحساء على أنها مدينة حسنة ، لكنها صغيرة وبها أسواق تقوم بها في تصرفها كما وذكرنا سابقاً .

سادساً : في الكثير من الكتابات الجغرافية و التاريخية تذكر القطيف و الخط كمدينتين هامتين من مدن البحرين ،وهذا يدل على أن القطيف ليست هي الخط تماما ،بل الخط اسم يطلق على إحدى قرى البحرين ،والتي تجاور القطيف فقد تكون إحدى القرى التابعة للقطيف ، و الأصغر حجما منها بالطبع ، كما أن الزارة تجاور القطيف ،ولها اسمها المستقل وكينونتها وشهرتها عند العرب ،كما يطلق اسم الخط على المنطقة الساحلية التي بيناها سابقا .

---

(٦٥) المسعودي ، التنبيه و الاشراف ص ٣٤٠

(٦٦) ناصر خسرو ، سفر نامه ص١٤٥

(٦٧) الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج١ ص ٣٨٦

ومن هذه النصوص ما يذكره صاحب الطبقات ، يـذكر أمـر الـردة (فسـار العلاء فيمن تبعه منهم ، حتى نزل بحصن جواثا ، فقاتلهم فلم يفلـت مـنهم أحد ،ثم أتى القطيف و بها جمع من العجم ، فقـاتلهم فأصـاب مـنهم طرفـاً وانهزموا ، فانضمت الأعاجم الى الـزارة ،فأتـاهم العـلاء فنـزل الخـط عـلى ساحل البحر فقاتلهم وحاصرهم) [٦٨] وفي مختصر كتاب البلدان للهمـداني ، قال في ذكره للبحرين وهـي الخـط و القطيـف و الـزارة وجواثـا والسـابور ودارين . [٦٩]

وكما ذكر البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ أن الخط هي إحدى قرى البحرين [٧٠] ، ومن قبله البلاذري المتوفى ٢٧٩هـ في فتـوح البلـدان ،ومـن قبلـه صـاحب كتاب المحبر المتوفى ٢٤٥هـ [٧١] قال أثناء عرضه لمن كـان واليـا عـلى البحـرين وقوم يقولون: ان العلاء كان على ناحية مـن البحـرين منهـا القطيـف ، وأن أبان كان على ناحية أخرى فيها الخـط ،و هـذا الـنص إذا صـح يزيـد الأمـر

---

(٦٨) بن سعد ، الطبقات الكبرى (العلاء الحضرمي)

(٦٩) الهمداني ، مختصر كتاب البلدان ص ٣٠

(٧٠) البكري ، معجم ماستعجم

(٧١) البلاذري ، فتوح البلدان - محمد بن حبيب البغدادي ، كتاب المحبر - الصفدي ، الوافي بالوفيات

تعقيداً فهو يوحي لأول وهلة أن الخط تبتعد عن القطيف ، غير أن حقيقة الأمر غير ذلك تماماً ، فالمدينتان تذكر كل على حده لعظم حجمهما كمدينتين مهمتين في المنطقة ،وكل ما سبق يوحي أن الخط والقطيف متجاورتان ، و ما ذكره بن سعد يدل و بكل وضوح أن الزارة و القطيف و الخط متجاورة . و يدلل على أن القطيف كانت مركز الحكم لبلاد البحرين في عهد الرسول ﷺ بدليل وجود العلاء الحضرمي و أبان بن سعد بن العاص ، فيها إذا صح هذا الخبر و سوف نناقشه عند حديثنا عن ولاة البحرين في القرن الأول الهجري .

أما ما ذكره الحموي عن ابن الأعرابي ، جواثا مدينة الخط ، والمشقر مدينة هجر [٧٢] فهذا غريب جدا ولا يتفق ما نقله الجغرافيون و المؤرخون بتاتا وكذلك ما ذكره صاحب القاموس : وجؤاثى ، ككسالى : مدينة الخط ، أو حصن بالبحرين . [٧٣]

سابعاً : أن الزارة هي صاحبة النفوذ و القوة و الأكثر تحصيناً وتمثل قلعة فارسية في بلاد العرب ، وحاكمها يتصل بالدولة الفارسية .

ثامناً : يخطئ البعض في تحديد بعض مدن بلاد البحرين وقراها، وهو راجع عن نقلهم عن المصادر دون عناية وتثبت ، فقد جاء في التنبيه و الاشراف

---

(٧٢)الحموي ، معجم البلدان ج ٢ ص ١٧٤

(٧٣)الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ج ١ ص ١٦

عند حديثه عن القرامطة و حربهم مع المعتضد قال في وصف الموقع (وبين القطيف و بين البحرميل ولها مدينة على الساحل يقال لها عنك) [٧٤] وفيها يقول الراجز:

طعن غلام لم يجئك بالسمك   ولم يعلل بخياشيم عنك .

و المعروف عند كل الجغرافيين أن القطيف مدينة على ساحل البحر لا تبتعد عنه شيئاً . كما أن تحديدهم للمسافات بين البلدان غير دقيق ، فكلام ناصر خسروا سالف الذكر و الذي يقول فيه (وحين يسير المسافر من الحسا إلى الشمال سبعة فراسخ يبلغ جهة القطيف وهي مدينة كبيرة) يحتمل احتمالين أحدهما إما أنه أخطأ في تقدير المسافة من الاحساء الى القطيف ، و الذي اعتبرها سبعة فراسخ و الفرسخ ٣ أميال ، و الميل الهاشمي ياسوي ٤٠٠٠ خطوة ، أي حوالي ٣كم ،و بذلك تكون المسافة حسب رأيه بين الاحساء و القطيف ٦٣ كم تقريبا ، و هذا لا ينطبق على واقع الحال كما نعرف ،وهو يتعارض مع ما ذكره الإدريسي من أن المسافة بي المدينتين تساوي مرحلتين ، أي (١٦ فرسخا) وهو ما يساوي ٤٨ ميلا هاشمياً [٧٥] [٧٦] كما ذكرنا سابقاً .

---

(٧٤) المسعودي ، التنبيه و الاشراف ص ٣٤١

(٧٥) الفرسخ باجماع العلماء كافة ثلاثة أميال انظر و الميل الهاشمي أربعة آلاف خطوة واثني عشر ألف قدم ، لأن كل خطوة ثلاثة أقدام وقيل مقداره ٣٠٠٠ خطوة وقيل ٣٥٠٠

أما الاحتمال الثاني فهو لا يقصد المسافة بين الاحساء و مدينة القطيف ،بل كما ذكر (حتى تصل جهة القطيف) فربما قصد نواحي القطيف ، وهي بدايات القطيف فالقطيف منطقة ممتده غربا وجنوبا الى مناطق شاسعة ، قد تصل الى المنطقة القريبة من مدينة بقيق في وقتنا الحاضر .

تاسعاً : وتسمى المنطقة الساحلية في البحرين بسيف القطيف ، قال ياقوت الحموي في تعريف قُرَاحٌ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره حاء مهملة؛ قال أبو عبيدة: القُراح سِيف القطيف كما ذكر ذلك بن منظور المتوفي سنة ٧١١ هـ في لسان العرب و الفيروز آبادي المتوفي ٨١٧ هـ في القاموس المحيط .

قال : قُراح: قرية على شاطىء البحر، وقراحية نسبة إليها، والقراحيّ والقُرْحان: الذي لم يشهد الحرب،وفي كتاب الحازمي [٧٧] قال أبو عبيدة في بيت

ذراع وهو منسوب إلى هاشم جدالنبي (صلى الله عليه وآله) انظر جواهر الكلام للشيخ الجواهري ، ج ١٤ – ص ١٩٧ – ٢٠٢

(٧٦) الميل الهاشمي أربعة آلاف خطوة واثني عشر ألف قدم ، لأن كل خطوة ثلاثة أقدام وقيل مقداره ٣٠٠٠ خطوة وقيل ٣٥٠٠ ذراع وهو منسوب إلى هاشم جدالنبي (صلى الله عليه وآله) انظر جواهر الكلام للشيخ الجواهري ، ج ١٤ – ص ١٩٧ – ٢٠٢

(٧٧) محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ، المؤتلف و المختلف في أسماء الأماكن و البلدان انظر عمر كحالة ، معجم المؤلفين ج ١٢

النابغة: قراحية نسبها إلى قراح سِيف هجَر، والزارة: سِيف القطيف.[78] قال البكري (قراح) بضم أوله أيضا ، وزيادة ألف بين الراء والحاء : موضع بساحل البحرين ، وقال عمارة بن عقيل : هو من ساحل هجر ،[79] والواضح من كلام ابي عبيدة ،والذي أورده ياقوت الحموي أن قراح على سيف القطيف ، ثم أورد أنه في كتاب الحازمي أنها منسوبة إلى قراح سيف هجر وأن الزارة سيف القطيف ، وهذا يعني أنه نسبها مرة إلى القطيف وأخرى إلى هجر ثم أورد قول الشاعر و الذي نسبها إلى سيف الكواظم ، والظاهر أنه يقصد سيف الكاظمة ، وقد ذكره ياقوت عند حديثه عن (عدان) قال موضع بسيف كاظمة ، وكاظمة تقع عند الكويت ،و هو دليل على عدم معرفته بموقعها تماما ، بل أنه سمى سيف القطيف بالقراح ،ثم اطلق الاسم نفسه على سيف هجر وهو يعني أن قراح ليس اسما لقرية فقط ،بل اسم يطلق على السيف فمرة يسميه سيف القطيف و أخرى يسميه سيف هجر .

عاشراً : ذكرت أخبار المؤرخين و الجغرافيين ،بعض الصفات الجغرافية و التي تعطي بعض الصور البيئية عن المنطقة ،و أهم ما ذكره هؤلاء هو كثرة النخيل، فكل من كتب عن القطيف خلال القرون المختلفة ،ذكر أنها كثيرة النخل

---

(78) الحموي ، معجم البلدان

(79) البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ٣

، ودلالة على الإنتاج الزراعي الوفير في منطقة القطيف ،حيث كانت واحتها أكبر مساحة مما عليه الآن بأربع أضعاف ،وهذا ما أكد عليه الباحثون .

وذكر الهمداني أن أوال فيها جميع الحيوان كله إلا السباع ،كما ذكرنا سابقاً ، وهو يعطي صورة جيدة عن الحياة الفطرية ، في ذلك العهد في المنطقة ،حيث تتوفر الحيوانات البرية بجميع أنواعها ،الأمر الذي يستلزم وجود غطاء نباتي جيد يتلاءم مع الحياة الحيوانية .

أحد عشر : يخطئ بعض الباحثين في إطلاق بعض الأسماء المعروفة قديماً عند المؤرخين و الجغرافيين على بعض الأماكن المعروفة حلياً ،فمن الآراء التي أثارت انتباهي قول بعضهم أن الزارة هي المشقر ،وهذا غريب فمن ذكر المشقر من المؤرخين و الجغرافيين الأقدمين وإن لم يحدده تماماً ،غير أنه من الواضح أنه يقع في الإحساء وليس بالقرب من القطيف ،جاء في معجم البلدان قال أبو عبيدة : والبحرين هي الخطُّ والقطيف والآرة وهجرُ وبينونة والزارة وجُواثاً والسابور ودارين والغابة، قال: وقصبة هجر الصفّا والمُشَقَّر.

وهذا يبين أن المشقر في منطقة هجر و القطيف وهجر منطقتان معروفتان عند كل المؤرخين و الجغرافيين ، ولا لبس في تحديدهما قال ياقوت الحموي : المشقر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصنا لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر والمسجد الجامع بالمشقر ، وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له العين

. وهذا ينفي أيضا أن تكون صفوى الحالية هي الصفا التي بجنب المشقر في هجر و المذكورة في كتب الجغرافيين ، كما توهم البعض دون تثبت و عناية .

أما تقارب الأسماء فليس دليلا كافيا لجعل صفوى هي الصفا المذكورة و المحددة بهذا التحديد ،وهو أمر يلتبس عند الكثيرين ممن يكتب في هذا المجال دون تمعن وتدقيق . وقوله المشقر هو حصن بين نجران [٨٠]و البحرين . وإن كان هذا التحديد ليس دقيقا و لا يساعدنا على تحديده تماما غير أنه ينسف الرأي الذي يقول أنه الزارة ، ولو كان كذلك لقالوا بالقرب من القطيف ، كما أن كل من كتب من المؤرخين عن حصار العلاء الحضرمي للزارة ،لم يذكر المشقر مع شهرته التي لا يمكن نسيانها.

وفي سيف البحرين ،وساحل الخط الكثير من القرى ،التي تقع على امتداد هذه الساحل ،و الكثير منها تقع في حدود واحة القطيف في الوقت الحاضر، غير أن الكثير من أسمائها غير معروف في الوقت الراهن ، و الكثير منها اندثر ولم يبق لها وجود و البعض منها ،ترك وراءه القليل من الأطلال تدل عليه و بعضها مازال حتى الآن ويحمل المسمى نفسه ، مثل اسم القطيف و دارين و عنك و غيرها .

---

(٨٠) قد يعتقد البعض ان المقصود بنجران هي احدى قرى البحرين غير ان سياق الكلام يوحي بما لا يدع مجالا للشك انه يقصد نجران الحالية لأنه من غير المعقول أن يقول أنها تقع بين نجران والبحرين وهي من قرى البحرين

ومن القرى التي ذكرها الجغرافيون في بلاد البحرين :

نها : بالضم ، بلفظ النها بمعنى العقل : قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس .[81]

نبطاء : بالمد ، كأنه من أنبطت الماء إذا حفرت حتى تستخرجه : قرية بالبحرين لبني محارب بن عبد القيس [82]

واللعباء : سبخة معروفة بالبحرين بحذاء القطيف وسيف البحر ، منها الكلاب اللعبانية نسبة إلى اللعباء ، على قياس ، كما قاله الصاغاني . [83]

الصادر : بالدال المكسورة ، والراء ، صدر عن الماء إذا رجع عنه فهو صادر وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس . [84]

القليعة : وهي لأحمد بن سلم و بها منبر ، مدينة كبيرة ، مدينة بدو يسكنها بنو سعد و المملكة لعبد القيس [85]

---

(٨١) الحموي ، معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٣

(٨٢) الحموي ، معجم البلدان ج ٥ – الزبيدي ، تاج العروس

(٨٣) تاج العروس ج ٢ ص ٤٠٦ – لسان العرب

(٨٤) الحموي ، معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٨

(٨٥) الحربي ، المناسك ص ٦٢١ – كما ذكر الحموي أن القليعة بالبحرين لعبد القيس

وطاب : قرية بالبحرين لعلها سميت باسم نوع من انواع التمر أو هي تنسب إليه [86]

القصر : قرية بالبحرين تنسب إليها السفن ، ومن قال إنه اسم رجل فقد أخطأ [87] **العرجة** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم : قرية بالبحرين لبني محارب من بني عبد القيس . [88]

عنك : بلفظ زفر ، وآخره كاف ، عن نصر : علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين . [89] وهو اسم مازال يطلق عليها حتى يومنا هذا ،ومعروفة لدى الجميع عامرة بالسكان تقع بين القطيف وسيهات .

العقير : ذكرها الحربي في المناسك قال هي منبر لبني الرجاف من عبد القيس ، و هي فرضة الصين و عمان و البصرة و اليمن ، على ساحل البحر ومازال هذا الاسم معروفا الى بومنا هذا . [90]

كنبوت : بفتح أوله وثانيه ، وضم الباء الموحدة ، وآخره تاء و هي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس . [91]

---

(٨٦) الحموي ، معجم البلدان ج ٤ ص ٣

(٨٧) الحموي ، معجم البلدان ج ٤ ص ٩٠

(٨٨) الحموي ، معجم البلدان ج ٤ ص ٩٩

(٨٩) الحموي ، معجم البلدان ج ٤ ص ١٦٢

(٩٠) الحربي ، المناسك ص ٦٢٠

المزيرعة : تصغير المزرعة : قرية بالبحرين لبني عامر ابن الحارث بن عبد القيس .[92] وكذلك النقية من قرى البحرين [93]

المطلع : اسم المكان من طلع يطلع ، والمطلع الطلوع إذا ارتقى : قرية بالبحرين لبني محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى- بن عبد القيس[94] و **الحرار وذو النار** : قرية بالبحرين لبني محارب بن عبد القيس [95]

بينونة : قال ابن شبة : نزلت نكرة الشفار والظهران ، إلى الرمل وما بين هجر إلى قطر وبينونة ؛ وإما سميت بينونة لأنها وسط بين البحرين وعمان ، فصارت بينهما . ونزلت عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، والعمور – وهم بنو الديل بن عمرو ، ومحارب بن عمرو ، وعجل بن عمرو ابن وديعة بن لكيز بن أفصى ، ومعهم عميرة بن أسد بن ربيعة حلفاء لهم - الجوف والعيون والأحساء ، حذاء طرف الدهناء .[96]

---

(٩١) الحموي ، معجم البلدان ج ٤ ص ٤٨١

(٩٢) الحموي معجم البلدان ج ٥ ص ١٢٣

(٩٣) الزبيدي ، تاج العروس

(٩٤) الحموي معجم البلدان ج ٥ ص ١٥٠

(٩٥) الحموي معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٠

(٩٦) البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ١ ص ٨١

عدولي : عدولى : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وفتح اللام ، وقال أبو علي في الشيرازيات : إن لامه واو واللام فيه زائدة كما في عبدل وفحجل ولحقت اللام الزائدة الألف ،كما لحقت النون في عفرنى فهو فعلى وليس بفعولى [97] .والعدولي : الملاح ، قاله في الصحاح وقال طرفة :

عدولية أو من سفين ابن يا من يجور بها الملاح طورا ويهتدى

العدولية سفينة منسوبة إلى تلك القرية . [98]

قال الزبيدي وعدولى ، بفتح العين والدال وسكون الواو مقصورة : بالبحرين وقد نفى سيبويه فعولى فاحتج عليه بعدولى فقال الفارسي : أصلها عدولا ، وإنما ترك صرفه لأنه جعل اسما للبقعة ولم نسمع نحن في أشعارهم عدولا مصروفا .

والعدولية في شعر طرفة سابق الذكر : سفن منسوبة إلى عدولى القرية ، فأما قول نهشل بن حري :

فلا تأمن النوكى ، وإن كان دارهم وراء عدولات ، وكنت بقيصرا

فزعم بعضهم أنه بالهاء ضرورة ، وهذا يؤنس بقول الفارسي ، وأما ابن الأعرابي فقال : هي موضع وذهب إلى أن الهاء فيها وضع ، لا أنه أراد عدولى ، [99].

---

(٩٧) الحموي ، معجم البلدان ج ٤ ص ٩٠

(٩٨) البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ٣ ص ٩٢٦ – الجوهري ، الصحاح ج ٥

(٩٩) الزبيدي ، تاج العروس ج ١٥ – ص ٤٧٤ – ٤٧٥

قال الأصمعي : العدولي من السفن منسوب إلى قرية بالبحرين يقال لها عدولى ، قال : والخلج سفن دون العدولية . [100] وقيل أنها تنسب إلى قوم كانوا ينزلون هجر ، فيما ذكر الاصمعي ، وقال ابن الكلبي : عدولى ليسوا من ربيعة ولا مضر ، ولا ممن يعرف من أهل اليمن ، إنما هم أمة على حدة .

قال الأزهري : والقول في العدولى ما قاله الأصمعي [101] و الظاهر أن عدولي و عدولاة اسم واحد للقرية نفسها قال بن منظور وقيل : العدولية نسبت إلى موضع كان يسمى عدولاة وهي بوزن فعولاة [102] غير أن جمع ما ذكره أهل اللغة و من تحدث عن البلدان يجعل هذه القرية في ساحل هجر فلا بد أن تكون بلدة ساحلية من ساحل الخط بين القطيف في الشمال و ساحل هجر في الجنوب .

أسبذ : قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوي ، والنسبة إليها الأسبذي : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة وفي آخرها الذال المعجمة المكسورة[103] وقد اختلف في الأسبذيين من بني تميم لم سموا بذلك ، قال هشام بن محمد بن السائب [104] : هم ولد عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن

---

(١٠٠) ابن منظور ، لسان العرب ج ١١ ص ٤٣٦ ، الزبيدي ، تاج العروس ج ١٥

(١٠١) ابن منظور ، لسان العرب ج ١١ ص ٤٣٦، الزبيدي ، تاج العروس ج ١٥ ص ٤٧٤

(١٠٢) ابن منظور ، لسان العرب ج ١١ ص ٤٣٦

(١٠٣) السمعاني ، الأنساب ج ١ ص ١٢٨ - ١٢٩

(١٠٤) هو هشام الكلبي المتوفى عام ٢٠٦ هـ

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، قال : وقيل لهم الأسبذيون لأنهم كانوا يعبدون فرسا ، وكذلك قال الرشاطي [١٠٥] قال الحموي [١٠٦] : الفَرَسُ بالفارسيةِ اسمه أسب ،[١٠٧] زادوا فيه ذالاً تعريباً ، قال : وقيل كانوا يسكنون مدينة يقال لها أسبذ بعمان فنسبوا إليها ، وقال الهيثم بن عدي : إنما قيل لهم الأسبذيون أي الجماع ، وهم من بني عبد الله بن دارم ، منهم : المنذر ابن ساوي صاحب هجر الذي كاتبه رسول الله ، ﷺ ، وذكر السمعاني في الأنساب قول الكلبي .

وقد جاء في شعر طرفة ما كشف المراد وهو يعتب على قومه :

فأقسمت عند النصب إني لهالك — بملتفة ، ليست بغبــط ولا خفض

خذوا حذركم أهل المشقر والصفا — عبيد أسبذ والقرض يجزى من القرض

ستصبحك الغلباء تغلب ، غــارة — هنالك لا ينجيك عرض من العــرض

وتلبس قوما ، بالمشقــــر والصفا — شآبيب موت ، تستهل ولا تغضــــي

تميل على العبــدي في جو داره — وعوف بن سعد تخترمــــه عن المحض

هما أورداني الموت ، عمدا ، وجردا — على الغدر خيلا ، ما تمل من الركض [١٠٨]

---

(١٠٥) الزبيدي ، تاج العروس ج ٥

(١٠٦) الحموي ، معجم البلدان ج ١ ص

(١٠٧) بن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ج١

(١٠٨) الحموي ، معجم البلدان ج ١ ص ١٧٢

وذكر صاحب اللباب ما ذكره الكلبي من النسبة الى أسبذ [109] وذكرابن عباس رضي الله عنهما ، أن رجلا من الأسبذيين من أهل البحرين ، وهم مجوس أهل البحرين جاء إلى رسول الله ﷺ ، فمكث عنده ، ثم خرج [110] قال أبو عمر الشيباني : أسبذ اسم ملك كان من الفرس ملكه كسرى على البحرين فاستعبدهم وأذلهم وإنما اسمه بالفارسية " اسبيد " وبه يريد الأبيض الوجه فعرب فنسب العرب أهل البحرين إليه على جهة الذم " ويحتمل أن يكون نسبتهم إلى " أسبيد " أو " أسبيذ " من جهة أن هذه القبيلة دخلوا في دين المجوس [111] .

الجفير : تصغير الجفر : قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس . [112]

الخرصان : جمع خرص ، وهو الرمح اللطيف : قرية بالبحرين سميت لبيع الرماح ، كما سميت الرماح الخطية بالخط ، وهو موضع بالبحرين أيضا . [113]

والرميلة أيضا : قرية بالبحرين لبنى محارب بن عمرو بن وديعة العبقسيين [114]

---

(١٠٩) بن الأثيرالجزري المتوفي ٦٣٠ هـ،اللباب في تهذيب الأنساب ج ١

(١١٠) المقريزي ، إمتاع الأسماع ج ٩ ص ٣٧١

(١١١) الأحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول ج ٣ ص ١٢٠

(١١٢) الحموي ، معجم البلدان ج ٢ ص ١٤٨

(١١٣) الحموي ، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٩

(١١٤) الحموي ، معجم البلدان ج ٣ ص ٧٣

مريداء : تصغير المرداء تأنيث الأمرد ، وهو الذي لا نبات فيه : وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس [115] كما ذكر الحموي الطربال و السهلة و الغابة وكلها من قرى البحرين **والردم** أيضا : قرية لبنى عامر بن الحارث العبقسيين بالبحرين ، وهي كبيرة ، قال : **كم غادرت بالردم يوم الردم من مالك أو سوقة سيدم** [116]

و قد التجأ الى الردم من انهزم من حصن جواثى عندما حاصرها العلاء الحضرمي [117] .

حمص من قرى البحرين قال الادريسي والطريق من البصرة إلى البحرين من عبادان إلى (....) مرحلة ، لا ماء فيها ولا عامر بها ، ثم إلى الحدوثة مرحلة ، ثم إلى عرفجا مرحلة، ثم إلى حنيان مرحلة ، ثم إلى القرى مرحلة ،ثم إلى مسلحة مرحلة ،ثم إلى الأحساء مرحلة ،ثم إلى حمص مرحلة [118]

---

(١١٥) الحموي ، معجم البلدان ج ٥ ص ١١٧

(١١٦) الحموي ، معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠

(١١٧) أحمد بن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ج ١

(١١٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج١ وهذا يدل على ان حمص لا تبعد كثيرا عن الاحساء

دارين : أشهر قرى البحرين وهي جزيرة شرق القطيف مباشرة قال عنها الحموي [119] : (فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داري) وفي القاموس والداري : العطار منسوب إلى دارين ، فرضة بالبحرين ، بها سوق يحمل المسك من الهند إليها ، ورب النعم ، والملاح الذي يلي الشراع ، واللازم لداره ، كالدارية [120] وقال الجعدي :

ألقي فيها فلجان من مسك دا   رين وفلج من فلفل ضرم

وسأل كسرى عن دارين متى كانت ؟ فلم يجد أحداً يخبره عنها إلا أنهم قالوا هي عتيقة بالفارسية فسميت بها [121] .

وفي الحديث :" مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الكير إن لم يحرقك من شرار ناره علقك من نتنه ". [122]قال بن الأثير و الداري بتشديد الياء هو العطار نسبة الى دارين وهو موضع في البحر يأتى منه الطيب وقال الشاعر :

إذا التاجر الداري جاء بفأرة   من المسك راحت في مفارقها تجري

---

(١١٩) معجم البلدان ج٢ ص ٤٣٢ .

(١٢٠)القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢

(١٢١)الزبيدي ، تاج العروس ج ٦ ص ٤٢١

(١٢٢) الشيخ الطريحي ، مجمع البحرين – بن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، جار الله الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ج ١ ص ٣٨٤

وكما جاء في كلام أمير المؤمنين :((**كأنه قلع داري عنجه نوتيه**)) و القلع : شراع السفينة ، وداري منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب ، وعنجه أي عطفه ، يقال : عنجت الناقة أعنجها عنجا : إذا عطفتها ، والنوتي : الملاح . [123] و اشتهرت دارين بأنها المصدر الأهم للمسك الذي يجلب من الهند و يصدر من دارين (جزيرة تاروت) الى جميع أنحاء جزيرة العرب و ماجاورها .

قال بن هاني الأندلسي :

والمسك ملثم الثرى من ذكره لا أن كـــل قــــراره داريـــن

قال ابن الرومي :

ثنـــــائي مســـــــك دارين وذكــــري عنبر الشحــــــــر[124]

وقال المعري :

وفـــارة دارين اقتراهـــا لطيبه وما أمنت بلواه فــــارة داره

وقال المعري أيضاً :

من مسك ذي دارين أو مسك نجد يـلقـى بصـنـعـتـها العبـير ويمسك

وهذا الشريف الرضي يبرهن على أن دارين (جزيرة تاروت حاليا) من أهم الموانئ المعروفة عندهم لجلب البضائع في قوله :

وطاب ثراها والثـرى غير طيب وذاب نداها والندى غـير ذائب

كأن اليماني ذا العياب بأرضها يقلب من دارين ما في الحقائب

---

(١٢٣) العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٣٢

(١٢٤) موقع في ساحل عمان .

قال أعشى قيس المتوفى عام ٧هـ / ٦٢٩م :

لـهـا أرج في البـيت عـال كـأنـمـا ألـم من تـجـر داريـن أركـب

وذكرها يضا وقال فيها :

صادت فـؤادي بعـيـني مغـزل خذلت ترعى أغـن غضيـضا طـرفه خرقا

وجيـدا أدمـا لـم تذعـر فرائصها ترعى الأراك تعاطي المـرد والورقـا

وكعـل كالـقـاء مـالـت جـوانـبـه لسـت من الـزل أوراكـا وما انتصقا

كـأنـهـا درة زهـراء أخـرجـهـا غواص دارين لا يخشـى دونها الغرقا [١٢٥]

قال جرير المتوفى ١١٠ هـ / ٧٢٨ م :

ذكـرتنا مسك داري لـه أرج وبالحـنى خزامـى طلها الـرهم

وذكرها الفرزدق ١١٠ هـ فقال :

فلـما اجتمعنـا بالعـالـي بـيـنـنا ذكي أتى من أهل دارين تاجـره

قال أبو نواس المتوفى عام ١٩٨هـ / ٨١٤م :

فـيـه مدام كعـين الديـك صافيـة من مسك دارين فيها نفحة الفـار

الفرضة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ،وضاد معجمة ، و اشتقاقه في فراض : قرية بالبحرين لبني عامر ابن الحارث بن عبد القيس يكثر بها التعضوض نوع من

---

(١٢٥) يتضح من البيت شهرة تاروت بالغوص منذ القدم .

التمر [١٢٦] ، ينسب إليها أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن مسلم الفرضي أبو عبد الله المقرئ ، كان من أهل البصرة سكن دسكرة نهر الملك وتولى الخطابة بها إلى حين وفاته ، قرأ القرآن على أبي ياسر الحمامي والحسن بن محمد الملاح وثابت بن بندار وسمع من أبي الحسن علي بن قريش وروى عنهم ، وكان الناس يخرجون إليه ،ويسمعون منه فكتب عنه جماعة ، منهم : المبارك بن كامل وإبراهيم بن محمود الشعار وأحمد بن طارق و عبد العزيز بن الأخضر . [١٢٧] ومن قرى البحرين قرتا [١٢٨] و مقابا [١٢٩]

بلوقة : بالقاف ، على وزن فعولة ، بفتح أوله ، و بلاليق مكان بناحية البحرين ، فوق كاظمة ، [١٣٠] يقال أنه من مساكن الجن وفوق كاظمة أي أنه شمالها و

---

(١٢٦) قال الأزهري : أكلت التعضوض بالبحرين فما علمتني أكلت تمرا أحمت حلاوة منه ، ومنبته هجر وقراها . وأنشد الرياشي :

أسود كالليل تدجى أخضره   مخالط تعضوضه وعمره

(١٢٧) الحموي ، معجم البلدان ج ٤ - جلال الدين السيوطي ، لب اللباب في تحرير الأنساب

(١٢٨) جلال الدين السيوطي ، لب اللباب في تحرير الأنساب

(١٢٩) السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة

(١٣٠) البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٧٧ – القاموس المحيط وبذلك تكون شمال الكويت

هذا يعني أنها شمال الكويت حاليا بالقرب من العراق وهو أمر يوضح امتداد اقليم البحرين عند الجغرافيين .

عينان : قرية بالبحرين كثيرة النخل وهي عند الجبيل الآن، وإليها ينسب خليد عينين الشاعر ، وهي مذكورة في رسم اليحموم ، قال الشاعر :

ونحن منعنا يوم عينين منقرا ويوم جدود لم نواكل عن الأصل [131]

وقال جرير أيضا :

أقول لعيني قد تحدر ماؤها متى كان حكم الله في كرب النخل

فأجابه الصلتان بقوله :

تعيرنا بالنخل والنخل مالنا وود أبوك الكلب لو كان ذا نخل

وأي نبي كان من غير قرية وهل كان حكم الله إلا مع الرسل

وقيل : هما لخليد عينين ، أحد بني عبد الله بن دارم وكان ينزل في قرية بالبحرين يقال لها عينين ، كذا في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري [132] أما يوم عينين بالبحرين ، فكانت بنو منقر بن عبيد الله بن الحارث ، والحارث هو مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد ، خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا بني مجاشع فحموهم حتى استنقذوهم ، وقال الحفصي : عينين بالبحرين ، وأنشد :

---

(١٣١) البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ٣ ص ٩٨٦

(١٣٢) البغدادي ، خزانة الأدب ج ٢ ص ١٥٦

يتبعن عـــــودا قاليا لعينين   راج وقد مل ثواء البحــرين

ينسل منهن ، إذا تدانين ،مثل انسلال الدمع من جفن العين [133]

ومن قرى البحرين القراح: قُرَاحٌ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره حاء مهملة؛ قال أبو عبيدة: القُراح سِيف القطيف .

غير أن البكري ذكر عن بن أعرابي أن القراح سيف هجر ذكرها البكري في موضع بزاخة وبزاخية [134] و من الواضح أن قراح لفظ يطلق على سيف الساحل كما أنه يطلق على قرية بعينها الأمر نفسه الذي ذكرناه فيما يتعلق بالخط باعتبارها قرية بعينها ويطلق الاسم أيضا على الساحل كما وضحنا سابقا .

لجبيلة : تصغير جبلة : بلد هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز العبقسيين بالبحر . [135]

البيضاء أيضا من قرى البحرين قال الحموي البيضاء أرض ذات نخل ومياه دون ثاج والبحرين . والبيضاء أيضا : قريات بالرملة في القطيف فيها نخل . [136]

برن : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، وبالنون : قرية بالبحرين ، إليها ينسب التمر البرنى ذكر ذلك محمد بن علي النحوي مبرمان في كتابه [137] ولقد ذكرت

---

(١٣٣) معجم البلدان ج ٤ ص ١٨٠

(١٣٤) البكري الأندلسي معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٤٦

(١٣٥) معجم البلدان ج ٢ ص ١١٠

(١٣٦) معجم البلدان ج ١ ص ٥٣٠

روايات في التمر البرني عن الرسول ﷺ منها عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ﷺ : أصدقة أم هدية ؟ قالوا : بل هدية يا رسول الله قال : أي تمراتكم هذه ؟ قالوا : البرني فقال عليه السلام : في تمرتكم هذه تسع خصال : إن هذا جبرئيل يخبرني أن فيه تسع خصال : يطيب النكهة ، ويطيب المعدة ، ويهضم الطعام ، ويزيد في السمع والبصر ، ويقوي الظهر ، ويخبل الشيطان ، ويقرب من الله عز وجل ، ويباعد من الشيطان .[١٣٨]

وقال أيضا : من أكل التمر البرني على الريق ذهب عنه الفالج . عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهن ، تجملوا أولادكم .[١٣٩] و أفرد الحر العاملي بابا في استحباب أكل التمر البرني و أورد الأحاديث التي تحبب أكل هذا النوع من التمر[١٤٠] وكذلك الكثير من كتب الحديث مثل مسند أحمد و مستدرك الحاكم وغيره .

---

(١٣٧) البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٤٦

(١٣٨) الشيخ الصدوق ، الخصال ص ٤١٦

(١٣٩) الشيخ الطبرسي ، مكارم الأخلاق ص ١٦٩

(١٤٠) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ج ٢٥

بيشة من قرى البحرين التي لا تبعد كثيراً عن القطيف فهي كما ذكر الادريسي ومن مدينة القطيف إلى بيشة مرحلة كبيرة ويتصل بالقطيف إلى ناحية البصرة بر متصل . و اذا علمنا أن المرحلة ٨ فراسخ و أن الفرسخ ٣ أميال و أن الميل الهاشمي ٤٠٠٠ خطوة أي حوالي ٣كم عندها تكون المسافة بين القطيف و بيشة حسب هذا الوصف لا تتجاوز ٨٠ كم .

السيدان : بكسر أوله ، وآخره نون ، جمع سيد وهو الذئب : اسم أكمة ، وقال المرزوقي : موضع وراء كاظمة بين البصرة وهجر [١٤١] قال الحموي السيدان موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر ، قال المخبل السعدي :

ذكر الرباب وذكرها سقم — فصبا ، وليس لمن صبا حلم

وإذا ألم خيالها طرفت عيني — فماء شؤونها سجم

وأرى لها دارا بأغدرة السيدان — لم يدرس لها رسم

إلا رمادا هامدا دفعت — عنه الرياح ، خوالد سحم [١٤٢]

أوال : جاء في معجم ماستعجم بفتح أوله ، وباللام على مثال فعال : قرية بالبحرين ، وقيل جزيرة ، فإن كانت قرية فهي من قرى السيف ، يدل على ذلك قول ابن مقبل :

عمد الحداة بها لعارض قرية — وكأنها سفن بسيف أوال

---

(١٤١) الحموي ، معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٤

(١٤٢) الحموي ، معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٣

وقال جرير :

وشبهت الحدوج غداة قو   سفين الهند روح من أو الا

وقال الأخطل :

خوص كأن شكيمهن معلق   بقنا ردينـــة أو جذوع أوال

وقول البكري (قيل أنها جزيرة) ويعني بذلك أوال يدل على أنه غـير محيط بجغرافية المكان جيدا و أنه ينقل عن غيره فأوال جزيرة كما هو معروف .

وقال ابن الكلبي وغيره : كان اسـم صـنعاء أوال في سـالف الـدهر ، فبنتهـا الحبش وأتقنتها ، فلما هزمهم وهزر الفارسي ، وجاء يدخلها قال : صنعه ، صـنعه ، فسميت صنعاء . [١٤٣]

الأوجار : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، وراء : قرية بـالبحرين لبنـي عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس [١٤٤]

والجار أيضا : قرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر [١٤٥]

والذرانح بفتح أوله وثانيه ، وبالنون والحاء المهملـة : موضـع بـين كاظمـة والبحرين ، قال الحموي لعله الذرايح وهو جمع ذريحـة أي الهضـبة ، قـال المثقـب العبدي :

---

(١٤٣) البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٠٨

(١٤٤) الحموي ، معجم البلدان ج ١ ص ٢٧٦ - تاج العروس للزبيدي ج ٧ ص ٥٨٦

(١٤٥) الحموي ، معجم البلدان ج ٢ ص ٩٤

لمن ظعن تطالع من ضبيب فما خرجت من الوادي لحين

مررن على شراف فذات رجل ونكبن الذرانح باليمين

وهن كذاك حين قطعن فلجا كأن حمولهن على سفين [146]

والمراض والمراضان : والمرائض مواضع ، قال الأزهري : في ديار تميم بين كاظمة والنقيرة ، فيهما أحساء . وقال الصاغاني : قال حسان بن ثابت :

ديار لشعثاء الفؤاد وتربها ليالي تحتل المراض فتغلما

وقال كثير :

وما ذكره تربي خصيلة بعدما ظعن بأجواز المراض فتغلم [147]

ومن قرى البحرين **الدبيرة** من قرى البحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس [148]

آفاز (آفان) : قال ياقوت الحموي بالزاي ووجدته في كتاب نصر[149] بالنون (آفان) : قرية بالبحرين ، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية ، وهي لقوم من كلب بن جذيمة ، من بني عبد القيس ، ولهم بأس وعدد . [150]

---

(١٤٦) معجم ما استعجم ج ٢ – معجم البلدان ج ٣

(١٤٧) تاج العروس ج ١٠ ص ٧١

(١٤٨) معجم البلدان

(١٤٩) يقصد هنا كتاب نصر الاسكندري المسمى (الأمكنة و المياه و الجبال و الآثار ونحوها المذكورة في الأخبار و الأشعار)

وبالقرب من آفان وقعت الحرب بين العباس بن عمرو الغنوي الذي اعتمده العباسيين والياً على المنطقة، وأبى سعيد الجنابي القرمطي عام ٢٨٧هـ، واعتبروها من العجائب الدنيا فقد هزم القرامطة جيش العباس بن عمرو أسروه وحده ونجى وحده وقتل جميع جيشه .[١٥١] .

قال المسعودى [١٥٢] في وصف هذه الواقعة : ومواقعة أبى سعيد العباس بن عمرو الغنوي، وقد جرده المعتضد للقائه من البصرة في السبخة المعروفة بآفان، وآفان ماء ونخل أراد العباس نزولها، وذلك عند ارتحاله من الماء المعروف بالأعباء فسبقه أبو سعيد الى الماء، وطول هذه السبخة سبعة اميال وبينها وبين البصرة سبعة أيام وهي على يومين من ساحل البحر[١٥٣] وهي القطيف [١٥٤] وبين القطيف

---

(١٥٠) معجم البلدان ج ١ ص ٥٥

(١٥١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

(١٥٢) المسعودي ، التنبيه والإشراف

(١٥٣) المقصود هنا سبخة آفان وهو أمر مخالف لما ذكره ياقون عن كتاب نصر بأنها تبعد عن القطيف اربعة فراسخ فقط .

(١٥٤) إما أنه أراد أن ساحل البحر هي القطيف أو أنه يقصد بها هنا آفان أي أنها من القطيف

وبين البحر ميل [155] ولها مدينة على الساحل يقال لها عنك [156] وفيها يقول الراجز :

طعن غلام لم يجئك بالسمك ولم يعلل بخياشيم عنك

فلما توسط العباس السبخة بعث أبو سعيد فغور ما وراءه من المياه، وكانت في أعلى السبخة وهو طريق ضيق، وأبو سعيد في سبعمائة فارس وراجل من كلاب وعقيل وبحرانيين والعباس في سبعة آلاف من جند ومطوعة البصرة والبحرانيين الذين كانوا خلوا عن البحرين وغيرهم،وقيل أن الجيش عدده عشرة آلاف [157] فأسر العباس وأتى على أكثر من كان معه ولم ينج إلا الشريد، وذلك في رجب من سنة ٢٨٧هـ . لما أطلق أبو سعيد العباس أعطاه درجاً ملصقاً وقال له أوصله إلى المعتضد فإن لي فيه أسرارا . فلما دخل العباس على المعتضد عابه المعتضد فأوصل إليه العباس الكتاب فقال والله ليس فيه شيء وإنما أراد أن يعلمني أني أنفذتك إليه

---

(١٥٥) لا تبعد القطيف عن البحر شيئا فهي مدينة على ساحل البحر مباشرة وكل من وصفها من الجغرافيين و الرحالة الأقدمين أكد على ذلك وبلك فهي لا تبعد عن البحر ميلا كما ذكر صاحب الخبر

(١٥٦) اطلق المسعودي مدينة على عنك وهذا يدل على أن عنك كانت ذات حجم جيد من حيث السكان و العمران وإن كان الكثير ممن كتب من الأوائل لا يتوخى الدقة في إطلاق المسميات كما أنه لا يتوخى الدقة في التحديد الجغرافي للموقع

(١٥٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

في العـــدد الكثـير فــردك فــردا وفــتح الكتــاب و إذ لــيس فيــه شيء. [158]

يرى الـبعض أن آفـان هـذه المـذكورة هـي سيهات في وقتنـا الحـاضر وهـو رأي الأستاذ حمد الجاسر في المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية بأن آفان هي: ((الأرض الواقعة بين مدينتي القطيف والدمام، المتاخمه لساحل البحر، تقع عنـك في جانبهـا الشمالي الشرقي وعمران مدينة الدمام اتصل بجانبها الجنوبي وكان فيها نخل واثار عمران قديم، ويرى أن سيهات قامت على أنقاض بلدة أفأن))

غير أن سياق الحادثة التي ذكرها المسعودي يشير الى كون هذه السـبخة تقـع شمال القطيف وتحديد نصر الاكسندري لها بأنها تقع على بعد اربعة فراسـخ [159] أي حوالي ٤٦ كم في البرية يشير بأنها تقع غـرب القطيـف وبـذلك تكـون في الشـمال الغربي من القطيف أو غربها هذا الوصف ينطبق على الكثير مـن الأمـاكن القريبـة من القطيف ويبعدها عن كونها سيهات .

كاظمة : كاظمة : الظاء معجمة ، الكظم : إمساك الفم ، والكاظم : المطـرق لا يجر من الإبل جو : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبـين البصرة مرحلتان ، وفيها ركايا كثيرة وماؤهـا شروب واستسـقاؤها ظـاهر ، وقـد أكثر الشعراء من ذكرها ، فمنه : يا حبذا البرق من أكناف كاظمة [160]

---

(١٥٨) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٧ ص ٥٠٠

(١٥٩) الفرسخ يساوي ثلاثة أميال هاشمية أي حوالي ٩كم

(١٦٠) معجم البلدان ج ٤

وهي اسم ماء . قال الأصمعي : تخرج من البصرة ، فتسير إلى كاظمة ثلاثاً ، وهي طريق المنكدر ، لمن أراد مكة من المنكدر ثم تسير إلى الدو ثلاثاً ، ثم تسير إلى الصمان ثلاثا قال يعقوب : وماء كاظمة ملح ، يصلح عليه الحديد ، ولذلك قال البعيث :

فأرسل سهوا كاظميا كأنه ذنوب عراك قحمته التراتر

واعتبرها الادريسي مدينة فقال الصمان وهي قرية عامرة يسكنها قوم من العرب جياع عراة قد كتب الفقر لهم بأمان ومن الصمان إلى طقجة مرحلة وهي قرية صغيرة يتصل أرضها بأرض البحرين ومنها إلى المدينة المسماة كاظمه أربع مراحل وكاظمة حصن منيع على جبل عالي الذروة وهذه الأربع مراحل ينزلها المسافرون مع العرب على مياه وآبار وعيون ومن كاظمة إلى قرية دهمان مرحلة [161]

قال الأَزهري: [162] وكاظِمةُ جَوٌّ على سِيفِ البحر من البصرة على مرحلتين، وفيها رَكايا كثيرة وماؤُها شَرُوب، قال: وأَنشدني أَعرابي من بني كُلَيْبين يَرْبوع:

ضَمِنْت لَكُنَّ أَن تَهْجُرْنَ نَجْداً، وأَن تَسْكُنَّ كاظِمَةَ البُحورِ

قال امرؤُ القيس:

إِذْ هُنَّ أَقساطٌ كَرِجْلِ الدَّبى، أَو كَقَطَا كاظِمةَ النّاهِلِ

---

(١٦١) الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج ١ ص ١٦٢

(١٦٢) الزبيدي ، تاج العروس ج ١٧ - بن منضور ، لسان العرب

وقول الفرزدق:

فَـيا لَـيْتَ دَارِي بالـمدِينة أَصْبَحَتْ   بأَعفارِ فَلْـجٍ، أَو بسِيفِ الكَواظِمِ [١٦٣]

قال الطرماح :

فَتىً لَمْ يُسَوِّقْ بَيْنَ كاظِمَةِ النَّدَى   وصَحْراءِ فَلْجٍ ثَلَّةَ الحَذَفِ القَهْدِ

وجاء في اللسان:

و الـمَقَر : موضعٌ وسطَ كاظمةَ، وبه قبر غالب أَبـي الفـرزدق [١٦٤] وقـبر ابـن خاتمة الأندلسي (ت ٦٧٥ هـ)

ياعُرْبَ كاظِمَةٍ أَفِيكُـم أُظْلَـمُ   والعَبدُ عَبْدُكُمُ وأَنْتُـمْ أَنْتُـمُ

مُشتاقُكُمْ عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الـهَوىَ   دَمْـعٌ يَصُوبُ ولَوعةٌ تتَضَرَّمُ

كَمْ ذا الصُّدُودُ اللـهَ في صَبٍّ شَجٍ   شُفِيَ العُداةُ بـِهِ وخابَ اللُّوَّمُ

أَدُّوا زَكاةَ جَمالِكُم مِسْكِينكُمْ   مُلِّكتُمُ فَهَبُوا رُحِمْتُمْ فارْحَموا

ما كانَ قَطُّ البُخْلُ شِيَمةَ ماجِدٍ   حاشاكُمُ يا سادتي حاشاكُمُ

ويقول الشّرِيف الرّضِي (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ) [١٦٥]

يا رَاكِبَـــانِ! قِفَـا لي وَاقضِيا وَطَـرِي   وَخَبّـرَانيَ عَنْ نَجْـدٍ بِأَخْبَـارِ

---

(١٦٣) الزبيدي ، تاج العروس ج ١٧

(١٦٤) بن منضور ، لسان العرب

(١٦٥) بن خالكان ، وفيات الأعيان – الذهبي ، تاريخ الاسلام

هَل رُوِّضَتْ قاعةُ الوَعساءِ أمْ مُطِرَتْ خَمِيلَةُ الطَّلْحِ ذاتِ البَانِ وَالغَـارِ

أمْ هَلْ أَبِيتُ وَدارٌ عنـدَ كاظِمَـةٍ دارِي وَسُمّـارُ ذاكَ الحَيِّ سُمّارِي

أيّامَ أُودِعُ سرّي في الـهَوَى فَرَسِي وَأكتُمُ الحَيّ إدْلاجي وَأخطَـارِي

ويقول في قصيدة أخرى:

يا رَوْضَ ذي الأثلِ من شَرْقيّ كاظمة قدعاوَدَ القَلبُ، من ذِكَرَاكَ، أديانَا

أمُرّ بالرّكْـبِ مُجتـازاً بذي سَلَـمٍ لَوْ ما شَرَيتُـكَ بالأوْطـانِ أوْطَانَا

ويقول أيضاً:

ونَجَتْ وعولُ هضابِ كاظمةٍ منه ومـا شَقِيَتْ به الرُّبْدُ

وهي ألآن مدينة تقع في دولة الكويت في محافظة الجهـراء عـلى بعـد ٤٠ كـم شمالي مدينة الكويت على ساحل جون الكويت كانت من المواقـع المعروفـة لـدى العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، وقد سكنتها قبيلتا إيـاد وبكـر بـن وائـل مـن كبريات القبائل العربية. وقعت فيها معركة ذات السلاسل [١٦٦] بين المسلمين بقيـادة خالد بن الوليد وبين الفرس بقيادة هرمز في شهر محرم سنة ١٢ هـ (الموافق مارس ٦٢٣ م)، والتي انتصر فيها المسلمون.

و من قرى البحرين (**أرض نوح**) كـما ذكـر الحمـوي و **البحـرة** مـن قـرى البحرين [١٦٧] و **الرافقة** و **سوار** و **ظلامة** [١٦٨] و مـن قـرى البحـرين **نجبـة** بـالفتح ثـم

---

(١٦٦) تاريخ الطبري

(١٦٧) تذكرنا بالبحاري الآن فلربما هي المقصودة

السكون لبني عامر بن عبد القيس [169] و النقية بفتح النون و تشديد القاف قرية بني عامر بن عبد القيس أيضا .

---

(١٦٨) يذكرنا هذا الاسم بظلاموه كما يسميها أجدادناوهي منطقة في البحر قريبة من ساحل القطيف

(١٦٩) معجم البلدان ج ٥ - الزبيدي ، تاج العروس ج ٢

القطيف هي العاصمة

تناوانا فيما سبق أن القطيف هي أهم مدن بلاد البحرين ، و أنها أهم المدن التي تقع على الساحل الغربي للخليج ، و أن لها دوراً تجارياً كبيراً و هي أكبر المدن في هذا الإقليم ، و الأكثر ذكراً عند المؤرخين و الجغرافيين و الشعراء ، ويتبن لنا مما سبق أن القطيف كانت عاصمة الحكم في صدر الإسلام ، حيث تدل الروايات و الأخبار أن والي البحرين من قبل الرسول ﷺ كان في القطيف ، كما ذكر البلاذري المتوفى ٢٧٩هـ في فتوح البلدان ومن قبله صاحب كتاب المحبر المتوفى ٢٤٥هـ [١٧٠] قال أثناء عرضه لمن كان والياً على البحرين(وقوم يقولون: ان العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف ، وأن أبان كان على ناحية أخرى فيها

---

(١٧٠) البلاذري ، فتوح البلدان - محمد بن حبيب البغدادي ، كتاب المحبر - الصفدي ، الوافي بالوفيات

الخط) فمع اختلاف الأخبار إلا أن هذا الخبر يؤكد و يشير الى وجود الحاكم في القطيف و الخط ، التي هي ليست بعيدة عن القطيف وهذا يدلل على موقعة القطيف في بلاد البحرين في صدر الإسلام ، باعتبارها عاصمة منطقة البحرين .

و ذكر البكري (ت ٤٨٧ هـ) في أخبار الردة التي وقعت بعد وفاة الرسول ﷺ أن الجارود انحاز إلى القطيف بعَبْد القيس الى القطيف ، حين ارْتَدَّتْ بنو بكر البَحْرَيْن، وهي إحدى مَدِينَتَيِ البَحْرَيْن [١٧١] وأيضا هذا النص يدلل على موقعية القطيف بالنسبة لشرقي الجزيرة العربية ، باعتبارها هي المدينة الأهم وصاحبة الدور الكبير في هذا الإقليم ، وبذلك تكون القطيف هي مركز الحكم ومنها تخرج الجيوش الاسلامية بقادة العلاء الحضرمي و غيره ، لفتح بلاد فارس عن طريق البحر ، و هذا ما سوف نتناوله فيما بعد .

واستمرت القطيف في موقع الأهمية باعتبارها أهم و أكبر مدن الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، حيث نجد اهتماماً بالغاً من الخوارج للسيطرة عليها و تحقق لهم ذلك ،وهذا ما سوف نتناوله فيما بعد ، كان اهتمام الخوارج للسيطرة على القطيف، لأنها واحة كبيرة تحتوي على موارد اقتصادية كثيرة ،و السيطرة عليها يشل الحياه الاقتصادية للداخل في جزيرة العرب، و حتى بلاد الحجاز .

واستمرت القطيف طوال القرن الأول الهجري، باعتبارها عاصمة الاقليم الشرقي من شبه الجزيرة العربية، و محور للأحداث في هذا القرن و القرون التي

---

(١٧١) البكري ، معجم ما استعجم ج٣

تلته ،و لا أدل على ذلك من موقعية القطيف في القرن الثالـث و الرابـع الهجـري، عندما سيطر القرامطة على شرقي جزيرة العرب، و أجزاء كبيرة من شـبه الجزيـرة العربية ، و أخذوا يهددون عواصم كبيرة كبغداد و دمشق و حتى القاهرة . كانـت القطيف في كل هذه العصور و ماتلتها أيضا في الحقبة العيونية ، هي أهم المدن على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العريبة ، منهـا تنطلـق الحركـات التغييريـة و اليهـا ترجع و فيها تقف .

لم تكن القطيف طيلة هذه العهود ،عند المؤرخين و الجغـرافيين و الشـعراء و الباحثين المحدثين، و كل مـن هـو مطلـع عـلى التـاريخ ، و أحـوال العـرب قبـل الاسلام و بعده، لم تكن في الحقيقة إلا المركز الأهم ، و القاعـدة الكـبرى، و محـط أعين الكثيرين ،و هي العاصمة السياسية و الاقتصادية لهـذا الاقلـيم، و تشـاركها شقيقتها الاحساء هذا الدور القيادي .

بنو عبـد القيـس

عندما جاء الاسلام كانت قبيلة عبد القيس هي القبيلة ذات النفوذ الكبير، و الانتشار الواسع في شرقي شبه الجزيرة العربية، وكانت القطيف من أهم مساكنهم ، و هم ينتسبون لعبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جذيلة بن أسد بن أكلب ابـن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن بنت بـن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام [١٧٢]

وعبد القيس من جمام العرب ، قالوا : جماجم العرب ثـمان ، اثنتـان منهـا في ربيعة ، هي بكر بن وائل ، وعبد القيس ، وقيل لهـا جمـاجم لأنهـا يتفـرع مـن كـل

---

(١٧٢) البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص٥٣. – ابن الأثير الجزري ، اللباب في تهذيب الأنساب

واحدة منها قبائل ، اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها ، فصارت كأنها جسد قائم وكل عضو منها مكتف باسمه ، معروف بموضعه [١٧٣]

أما ولد عبد القيس، فهم أفصى بن عبد القيس وولد لأفصى بن عبد القيس: شن [١٧٤] ولكيز، وهما قبيلا عبد القيس، فولد للكيز : وديعة وصباح [١٧٥] ونكرة، فولد لوديعة بن لكيز: عمرو وغنم ودهن، وولد لعمرو ابن وديعة : أنمار وعجل والديل ومحارب، فولد لأنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى: مالك وثعلبة وعائدة وسعد وعوف والحارث.

و محارب بن عمرو : بطن من عبد القيس ، من العدنانية ، وهم : بنو محارب ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . كانت منازلهم ما دار بهم

---

(١٧٣) بن عبد ربه ، العقد الفريد ج ٣ ص ٢٧٢

(١٧٤) وقال الجوهري في الصحاح : (وشن حي من عبد القيس وهو شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، منهم الأعور الشني وفي المثل وافق شن طبقة) وقال السمعاني في الأنساب : (الشني بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة هذه النسبة إلى شن وهو بطن من عبد القيس وهو شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار.

(١٧٥) في عبد القيس : صباح بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، منهم أبو خيرة الصباحي ، يروي عن النبي ﷺ حديثا ، ولم يرو عن النبي ﷺ من هذه القبيلة سواه ، انظر الأنساب - السمعاني - ج ٣

من قرى البحرين . فالقطيف ، ومن قراهم : العرجة ، الرفيلة ، الكثيب ، ذو النار ، المرزى ، نبطاء ، والمطلع ، وكلها في البحرين [١٧٦]

وولد للحارث بن أنمار : ثعلبة، وهم رهط هرم بن حيان الفقيه. وعامر، ومنهم الريان بن حويص بن عوف بن عائذة بن مرة بن عامر بن الحارث بن أنمار صاحب الهراوة التي تضرب بها العرب المثل، ومنهم البراجم من عبد القيس، وهم عبد شمس وعمرو وحي بنو معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار.

ومنهم أبو غياث، واسمه الجارود بن حنش بن المعلى (واسم المعلى الحارث) ابن زيد بن الحارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، له صحبة ومكانة من النبي ﷺ، ومن أبي بكر وعمر. وكان فاضلاً في الإسلام وله بالبصرة عقب لهم شرف وحال عالية. وكان للجارود من الولد: عبد الله بن الجارود ويلقب بظئر العناق ؛ لقصره، قتله الحجاج لخروجه عليه يوم رستقاباذ[١٧٧]. وله أيضاً المنذر بن الجارود

---

(١٧٦) الدكتور عمر كحالة ، معجم قبائل العرب - ١٠٤٣ انظر صفة جزيرة العرب للهمداني - معجم البلدان لياقوت الحموي

(١٧٧) من نواحي الأهواز من بلاد فارس انظر المعارف لابن قتيبة – الأنساب للسمعاني - شرح شامية ابن الحاجب لرضي الدين الأسترابادي .

[١٧٨] وحبيب ومسلم وغياث بنو الجارود، ومنهم أبو غيلان الحكم بن المنذر بن الجارود ، سيد عبد القيس، وفيه يقول الكذاب الحرمازي :

يا حكم بن المنذر بن الجارودْ سرادق الملك عليك ممدودْ

أنت الجواد ابن الجواد المحمودْ نبتَّ في الجود وفي بيت الجودْ

ويكنى أبا غيلان مات في حبس الحجاج الذي يعرف بالديماس[١٧٩]. كان رأس عبد القيس اجتمعت عليه القبائل ، من أهل البصرة و الكوفة فولوه أمرهم، وقاد المعارضة ضد الحجاج .

ومن ولد عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز ذهل وذاهل ومنهم جيفر بن عمرو ابن خولى بن همام وابن أخيه سفيان بن خولى بن عمرو ولسفيان وفادة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومنهم مصقلة [١٨٠] بن كرب بن رقبة بن خوتعة بن عبد الله بن صبرة بن الحدرجان ابن عساس بن ليث، كان سيداً. وابناه كرب بن مصقلة ورقبة بن مصقلة خطيبان.

---

(١٧٨) ولي اصطخر للإمام علي عليه السلام .

(١٧٩) بن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٦ – المعارف لابن قتيبة – الأنساب للسمعاني و سمي الديماس لظلمته انظر تاج العروس للزبيدي كان رأس عبد القيس اجتمعت عليه القبائل من أهل البصرة و الكوفة فولوه أمرهم وقاد المعارضة ضد الحجحاج و انتهى الأمر بصلبه

(١٨٠) مصقلة بن رقية هو من عبد القيس وأمه جرمقانية وكان من أخطب الناس زمن الحجاج وبعده فولد مصقلة كرز بن مصقلة ورقبة بن مصقلة وكانا خطيبين وكانت لكرز خطبة يقال لها العجوز (كرز و كرب هو واحد مع اختلاف اللفظ) انظر المعارف لابن قتيبة - ص ٤٠٣

وعمه عبد الله بن رقبة، قتل يوم الجمل مع الإمام علي عليه السلام والراية بيده، وسيحان وصعصعة وزيد بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن الحدر جان بن عساس[١٨١].

ومن ولد نكرة بن لكيز بن عبد القيس المثقب الشاعر، واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف بن دهن بن عذرة ابن منبة بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وهو القائل:

ورددن تحـية وكنن أخــرى   وثقبن الوصــاوص للعيــون[١٨٢]

ظهرن بكلة وسدلن رقمــا   وثقبن الوصــاوص للعيــون[١٨٣]

ورأين محاسن وكنن أخرى   وثقبن الوصــاوص للعيــون[١٨٤]

وبهذا سمي المثقب ، ومنهم الممزق الشاعر، واسمه شأس بن نهار ابن أسود وهو القائل :-

فإن كنتُ مأكـولاً فكـن خير آكل   وإلا فـأدركـني ولما أمــزّقِ

ولذلك سمي الممزق [١٨٥]. ومنهم المفضل بن معشر بن أسحم الشاعر صاحب المنصفة .ومنهم معبد بن وهب العبدي وتزوج هريرة بنت زمعة أخت سودة بنت زمعة أم المؤمنين، و شهد بدراً و قاتل فيها بسيفين فقال الرسول ﷺ من هذا الرجل ؟

---

(١٨١) ابن حزم الاندلسي ، جمهرة أنساب العرب

(١٨٢) الزبيدي ،تاج العروس – خزانة الأدب للبغدادي (جاء هذا البيت على أكثر من وجه)

(١٨٣) بن منضور ، لسان العرب

(١٨٤) الجوهري ، الصحاح

(١٨٥) ابن حزم الاندلسي ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٩ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج٣

قالوا معبد بن وهب قال عليه السلام : ياهف نفسي على فتيان عبد القيس أما أنهم أسد الله في أرضه . [186]

ومن ولد شن بن أفصى بن عبد القيس : هزيز بن شن وهو أول من ثقف القنا بالخطّ، وعدى والديل، ومنهم عمرو بن الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس، وهو الذي ساق عبد القيس من تهامة إلى البحرين، وكان يقال لـه: الأفكل. ومن ولده المثنى بن مخربة صاحب الإمام علي عليه السلام وهو من دعى الناس لبيعة المختار بالبصرة عام ٦٦ هـ وممن شهد عين الوردة مع سليمان بن صرد . ومن ولده عبد الرحمن بن أُذينة قاضي البصرة .

ومن عبد القيس الأعور الشني الشاعر الذي فاق أهل زمانه[187] و خرج من هذه القبيلة الكثير من الأفذاذ ممن ذكرنا ومنهم من لم نذركر ممن اشتهر بالفصاحة و البلاغة و الشجاعة و الكرم و النجدة و القوة .

جاء في العقد الفريد : سأل عبد الملك بن مروان جلساءه : أخبروني عن حي من أحياء العرب فيهم أشد الناس و أسخى الناس و أطوع الناس في قومه و أحلم الناس و أحضرهم جوابا و أخطب الناس . فقالوا قريشاً فقال : لا ، قالوا إذا هي حمير ، قال :لا ، قالوا فهي مضر ، قال : لا ، فقال مصقلة بن رقبة العبدي فهي إذا في ربيعة ، قال : نعم ، فقالوا ما نعرف هذا في عبد القيس إلا أخبرتنا به يا أمير، فقال: نعم أما أشد الناس فحكيم بن جبل وأسخى الناس عبد الله بن سوار

---

(١٨٦) بن الأثير الجزري ، اسد الغابة – بن عبد البر ، الاستيعاب – الضحاك،الآحاد والمثاني ج ٣

(١٨٧) ابن حزم الاندلسي جمهرة أنساب العرب

وأطوع الناس الجارود بن بشر بن العلاء وأحلم الناس الأشج العبدي وأما أحضرهم جواباً فصعصعة بن صوحان [١٨٨].

قال أبو عبيدة : ولعبد القيس ست خصال فاقت بها على العرب ، منها : أسود العرب بيتاً ، وأشرفهم رهطا الجارود هو وولده ، ومنها أشجع العرب حكيم بن جبلة ، قطعت رجله يوم الجمل ، فأخذها بيده وزحف على قاتله فضربه بها حتى قتله ، وهو يقول :

يا نفس لا تراعى إن قطعت كراعي

إن معى ذراعي

فلا يعرف في العرب أحد صنع صنيعه ، ومنها أعبد العرب هرم بن حيان صاحب أويس القرنى ، ومنها أجود العرب عبد الله بن سوار بن همام ، غزا السند في أربعه آلاف [١٨٩]، ففتحها وأطعم الجيش كله ذاهباً وقافلاً فبلغه أن رجلاً من الجيش مرض ، فاشتهى خبيصاً فأمر باتخاذ الخبيص لأربعة آلاف إنسان ، فأطعمهم حتى فضل ، وتقدم إليهم ألا يوقد أحد منهم نارا لطعام في عسكره مع ناره .

---

(١٨٨) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج ٣ ص٢٩٧

(١٨٩) له ذكر في الفتوحات وهو من القادة المشهورين وتولى البحرين في عهد عثمان سوف نذكر لك لاحقا

ومنها أخطب العرب مصقلة بن رقبة ، به يضرب المثل فيقال : أخطب من مصقلة ، ومنها أهدى العرب في الجاهلية وأبعدهم مغاراً وأثراً في الأرض في عدوه ، وهو دعيميص الرمل كان يعرف بالنجوم هداية ، وكان أهدى من القطا ، يدفن بيض النعام في الرمل مملوءا ماء ثم يعود إليه فيستخرجه ."[190]

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان من شأن دعيميص الرمل العبدي الذي يضرب به المثل ، فيقال : " أهدى من دعيميص الرمل " ، لأنه لم يدخل أرض وبار غيره ، فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار ، وجعل ينشد :

من يعطني تسعا وتسعين نعجة   هجانا وأدما أهده لوبار

فلم يجبه أحد من أهل الموسم إلا رجل من مهرة ، فإنه أعطاه ما سأل ، وتحمل معه في جماعة من قومه بأهليهم وأموالهم ، فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر دعيميص ، واعترته الصرفة ، فهلك هو ومن معه جميعا . "[191]

وإذا كان العرب قد عرفوا بالفصاحة والبلاغة ، ووصفوا بها وظهر ذلك في شعرهم وخطبهم وأقوالهم، واشتهروا بذلك عند الناس فبنو عبد القيس هم من أفصح العرب وأشعرهم، وقد نعتوا بذلك واشتهروا، فقام بهم الشعراء والخطباء والمتكلمون، وهذا ما يذكره الكثير من المؤرخين والكتاب، فقد ذكر الجاحظ أن

---

(190) بن أبي الحديد نهج البلاغة ج ١٨ ص ٢٤٦ (ذكر المنذر أبيه الجارود)

(191) البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم - الزبيدي، تاج العروس – خزانة الأدب للبغدادي

شأن عبد القيس عجيب ، وذلك أنهم بعد محاربة أياد تفرقوا فرقتين : ففرقة وقعت بعمان وشق عمان ، وهم خطباء العرب ، وفرقة وقعت إلى البحرين ، وهم من أشعر قبيلة في العرب ، ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سرة البادية، وفي معدن الفصاحة، وهذا عجيب ."[192]

وذكر الجاحظ أن معاوية كان يعجب من فصاحة عبد القيس ، ولما اجتمع بصحار بن عباس (صحار بن العياش) المعروف بصحار العبدي، تعجب من بلاغته وفصاحته، فقال لـه: ما هذه البلاغة فيكم ؟

فقال: شيء يختلج في صدورنا فنقذفه كما يقذف البحر بزبده.

قال : فما البلاغة؟ قال: أن تقول فلا تبطئ، وتصيب فلا تخطئ .

و ورد في كتاب الحيوان للجاحظ أنه قال لـه: ما الإيجاز ؟

فقال: أن تجيب فلا تبطئ ، وتقول فلا تخطئ [193] .

قال عمر بن الخطاب ما في شعر العرب أحكم من قول العبديين :

لقد غرت الدنيا رجالا فأصبحوا   بمنزلة ما بعدها متحـــول

فساخـــــط أمر لا يبدل غيره   وراض بأمر غيره سيبدل

---

(192) الجاحظ ، البيان و التبيين

(193) تحفة المستفيد ص ٢٩٩. ونسبت هذه الكلمات الى أكثر مـن شخصـية فقيـل أنهـا لأمـير المؤمنين عليه السلام أنظر محمد الريشهري – ميزان الحكمة ونسبوها لرجـل مـن العـرب لم يذكروا اسمه انظر عبد الله بن حبان المتوفي عام ٣٦٩ هـ - طبقات المحدثين بأصبهان

وبالـــغ أمر كان يأمل دونه   ومختلج من دون ما كان يأمـــل[194]

وممن اشتهر من بني عبد القيس بالخطابة والفصاحة ، صعصعة بن صوحان العبدي، وأخواه سيحان وزيد، وهم خطباء بني عبد قيس ومن ساداتها .

ومن أصحاب أمير المؤمنين و محبيه وممن صاحبه وناصره واشترك معه في حروبه، وكان صلب الإيمان راسخ اليقين، وممن تتلمذ على يد أمير المؤمنين عليه السلام، وأخذ من علومه، عرفه الناس بمواقفه الحازمة والشجاعة، ولم يكن يدخر جهداً في بيان فضل الإمام علي عليه السلام وأحقيته في الخلافة، ولم يخفِ تذمره من الأوضاع أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان ،حتى حقد عليه الحاقدون وسعوا للنيل منه بشتى الوسائل .

ومما يدل على فصاحة عبد القيس ما يروى عن أبي الأسود الدؤلي ، أنه عندما عزم على إعراب القرآن اختار ثلاثين رجلاً، ثم اختار منهم عشرة، وبعد ذلك اختار منهم رجلاً من عبد القيس [195] فقال: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين[196] .

---

(194) المتقي الهندي ، كنز العمال

(195) السيد المرعشي ، شرح إحقاق الحق ج ٨ ص ١٥ - تاريخ دمشق ج ٢٥

(196) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٩ ص ٤٠.

وفي اختيار أبي الأسود لرجل هو من عبد القيس ، دليل على تفوقهم في البلاغة والفصاحة . وقد ذهب علماء الشعر إلى إن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف . [١٩٧] وقال ابن سلام في طبقات الشعراء وفي البحرين شعر كثير جيد وفصاحة .

---

(١٩٧) بن الأثير ، اسد الغابة ترجمة حسان بن ثابت - بن عبد البر ، الاستيعاب ج ١

هجرة عبد القيس الى الساحل الشرقي

يقول صاحب سبائك الذهب: فبنو عبد القيس بطن من أسد من ربيعة، كانت ديارهم بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين، وكان بها خلق كثير من بكر بن وائل وتميم، فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم في تلك الديار، وقاسموهم في المواطن[198]

ويظهر من دراسة الروايات التي يرويها أهل الأخبار، عن هجرة القبائل أن بني عبد القيس ،لما جاؤوا إلى البحرين ،كانت البلاد إذ ذاك لأياد ، فجلت أياد من البحرين ونزحت نحو العراق [199] .

وقد وصف ابن قتيبة أياداً على هذا النحو: وكانت أياد أكثر نزار عدداً، وأحسنهم وجوهاً، وأمدهم وأشدهم وأمنعهم . وكانوا لقاحاً لا يؤدون خراجاً،

---

(198) البغدادي ، سبائك الذهب ص٥٣.

(199) تاريخ اليعقوبي ج ٣ – جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ج٤ ص٢٣٢.

وهم أول معدّي خرج من تهامة ، ونزلوا السواد وغلبوا على ما بين البحرين إلى سنداد[200] والخورنق [201]) .

وهناك اصطدموا بالساسانيين؛ لأنهم أغاروا على أموال فأخذوها فهزموهم إلى الجزيرة، ووجه إليهم كسرى ستين ألفاً، فكتب إليهم لقيط ينبههم . وانتصر عليهم كسرى وانقسموا ثلاث فرق: فرقة لحقت الشام، وفرقة أقامت بالجزيرة، وفرقة رجعت إلى السواد [202].

ويحدثنا الكثير من الكتاب المسلمين أن قبائل الأزد التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب قد ساروا باتّجاه عمان، وكثروا بها وملؤوها حتى انتشروا في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية . وأخذت الكثير من القبائل العربية تنزح من مواطنها الأصلية؛ سواء من اليمن أومن قلب الجزيرة العربية وتستقر فيها على الساحل الشرقي وتنزل أهم مدنها وسواحلها .

ويذكر لنا الطبري هذه الحركة السكانية في التاريخ القديم حيث يقول: لما كثر أولاد معن بن عدنان ، ومن كان معهم من قبائل العرب ، وملأوا بلادهم من تهامة وما يليهم فرقتهم حروب وقعت بينهم ، وأحداث حدثت فيهم، فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف الشام، وأقبلت منهم

---

(٢٠٠) سنداد : نهر في العراق بين الحيرة إلى الأبلة، وكان عليه قصر تحج إليه العرب.

(٢٠١) الخورانق: هكذا كتبها ياقوت الحموي، وهو قصر كان بظهر الحيرة.

(٢٠٢) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٤ ص ٢٣٣.

قبائل حتى نزلوا البحرين ، وبها جماعة من الأزد كانوا نزلوا في دهر عمران بن عمرو من بقايا بني عامر ، وهو ماء السماء بن حارث . فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب، فتحالفوا على التنوخ، وهوالمقام، وتعاقدوا على التوازر والتناصر، فصاروا يداً على الناس[٢٠٣] ، ويرى البعض أن كلمة thanuitai التي وردت في جغرافية بطليموس هي تنوخ وهو اتحاد قبائل متعددة . [٢٠٤]

وقد وصف لنا البكرى [٢٠٥] ما جرى بين هذه القبائل من تناحر وقتال ،حتى أجلت بعضها الأخرى ، وارتحلت القبائل من الجنوب و الجنوب الغربي من جزيرة العرب ، الى شرقها وجنوبها الشرقي ،ثم توجهت نحو الشمال في حركة مستمرة ، حسب الأوضاع وعلاقة القبائل ببعضها قال البكري : كانت بنو عامر يتصيفون الطائف لطيبها وثمارها ، ويتشتون بلادهم من أرض نجد ، لسعتها وكثرة مراعيها وإمراء كلئها ، ويختارونها على الطائف . وعرفت ثقيف فضل الطائف ، فقالوا لبني عامر : إن هذه بلاد غرس وزرع ، وقد رأيناكم اخترتم المراعى عليها ، فأضررتم بعمارتها واعتمالها ، ونحن أبصر بعملها منكم ، فهل لكم أن تجمعوا الزرع والضرع ، وتدفعوا بلادكم هذه إلينا ، فنثيرها حرثا ، ونغرسها

---

(٢٠٣) تاريخ الطبري ج ١ ص ٣٦٠.

(٢٠٤) بوتس ، تاريخ الخليج العربي ص ٩٨٦ نقلا عن ج . روسشتاين (سلالة اللخميين في الحيرة) برين ١٨٩٩ م

(٢٠٥) تاريخ الطبري ج ١ ص ٣٦٠.

أعنابا وثمارا وأشجارا ، ونكظمها كظائم ، ونحفرها أطواء ، ونملأها عمارة وجنانا ، بفراغنا لها ، وإقبالنا عليها ، وشغلكم عنها ، واختياركم غيرها ، فإذا بلغت الزروع ، وأدركت الثمار ، شاطرناكم ، فكان لكم النصف بحقكم في البلاد ، ولنا النصف بعملنا فيها ، فكنتم بين ضرع وزرع ، لم يجتمع لاحد من العرب مثله .

فدفعت بنو عامر الطائف إلى ثقيف ، بذلك الشرط ، فأحسنت ثقيف عمارتها ، فكانت بنو عامر تجئ أيام الصرام ، فتأخذ نصف الثمار كلها كيلاً ، وتأخذ ثقيف النصف الثاني ، وكانت عامر وثقيف تمنع الطائف ممن أرادهم . فلبثوا بذلك زمانا من دهرهم ، حتى كثرت ثقيف ، فحصنوا الطائف ، وبنوا عليها حائطا يطيف بها ، فسميت الطائف ، فلما قووا بكثرتهم وحصونهم ، امتنعوا من بني عامر ، فقاتلتهم بنو عامر ، فلم تصل إليهم ، ولم يقدروا عليهم ، ولم تنزل العرب مثلها دارا .

قال ابن شبة : وإلا قسي بن منبه بن النبيت ابن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد ، فإنه أقام بالطائف في نفر من أصهاره ، عدوان بن قيس بن عيلان ، فكثروا وتضايقوا في منازلهم ، فانتشرت ربيعة فيما يليهم من بلاد نجد وتهامة ، فكانت بقرن المنازل وحضن وعكابة وركبة وحنين وغمرة أوطاس وذات عرق

والعقيق وما والاها من نجد ، معهم كندة ، يغزون معهم المغازي ، ويصيبون الغنائم ، ويتناولون أطراف الشام وناحية اليمن ، ويتعدون في نجعهم .[٢٠٦]

ثم إن بني عامر بن الحارث بن أنمار بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، أصابت عامراً الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، وكان عامر منزل ربيعة في انتجاعهم ، وصاحب مرباعهم ، فقتلوه بغير دم أصابه ، فقالت النمر وأولاد قاسط - وفيهم كان البيت يومئذ - لعبد القيس : يا إخوتنا ، قتلتم صاحبنا ، وانتهكتم حرمتنا ، فإما أنصفتمونا وأعطيتمونا بطائلتنا ، أو ناجزناكم فمشت السفراء بينهم ، فاصطلحوا على أن تحتمل عبد القيس دية الرئيس ، وهي عشر ديات ، فصار من ذلك على بني عامر خمس مئة بعير ، وعلى بقية عبد القيس خمس مئة ، وأعطوهم رهنا بالدية ، خمسة نفر من بني عامر ، وأربعة من أبناء عبد القيس ، فيهم امرأة من بني غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، فأدت بنو عامر الخمس مئة ، وافتكوا رهنهم ، وتراخى سائر ولد عبد القيس في افتكاك رهنهم ، فعدت عليهم النمر ، فقتلتهم ، وخلوا سبيل المرأة ، فجمعت لهم عبد القيس ، وقالوا لهم : اعتديتم يا قومنا : أخذتم الأموال ، وقتلتم الأنفس : فهذه أول حرب وقعت بين بني ربيعة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فكان الفناء والهلاك في النمر ، وخرجت الرياسة عنهم ، فصارت في بني يشكر .

---

(٢٠٦) البكري ، معجم ماستعجم

فتفرقت ربيعة في تلك الحرب وتمايزت ، فارتحلت عبد القيس وشن بن أفصى ومن معهم ، وبعثوا الرواد مرتادين ، فاختاروا البحرين وهجر ، وضاموا من بها من إياد والأزد ، وشدوا خيلهم بكرانيف النخل ، فقالت إياد : أترضون أن توثق عبد القيس خيلها بنخلكم ؟ فقال قائل : عرف النخل أهله ، فذهبت مثلا . وأجلت عبد القيس إياداً عن تلك البلاد ، فساروا نحو العراق ، وتبعتهم شن بن أفصى ، وعطفت عليهم إياد ، فكاد القوم يتفانون ، وبادت قبائل من شن . وكانت إياد يقال لها الطبق ، لشدتهم ونجدة كانت فيهم ، ولاطباقهم على الناس بعرامهم وشرهم .

فقال الشاعر :

لقيت شن إيادا بالقنا طبقا وافق شن طبقه

وقال كاهن فيهم :

وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه

وقال عمرو بن أسوى الليثي ، من عبد القيس ، بعد ذلك بزمان :

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة فلا تجزعن من نائب الدهر واصبر

شحطنا إيادا عن وقاع فقلصت وبكرا نفينا عن حياض المشقر [٢٠٧]

هكذا سيطرت عبد القيس ، على أجزاء كبيرة من الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، واقتسموها بينهم . فنزلت جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن

---

(٢٠٧) البكري ، معجم ماستعجم

أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، الخط وأعناءها .
ونزلت شن بن أفصى بن عبد القيس طرفها وأدناها إلى العراق ، ونزلت نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وسط القطيف وما حوله .

وهكذا نزلت عبد القيس البحرين، فتغلبت على من كان قد سكن قبلهم بها من أياد ومن بكر بن وائل وتميم، واقتسمتها بينهم، فنزلت جذيمة ابن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز الخط وأفناءها، ونزلت شن بن أفصى طرفها وأدناها إلى العراق، ونزلت نكرة ابن لكيز القطيف وما حولها والشفار(٢٠٨) والظهران إلى الرمال وما بين هجر إلى قطر وبينونة(٢٠٩).

ونزلت عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن العمور وهم بنو الديل بن عمرو ومحارب بن عمرو وعجل بن عمرو الجوف والعيون والأحساء . (٢١٠) ودخلت قبائل منهم جوف عمان، فصاروا شركاء للأزد في بلادهم. وقد بقيت بنو عبد القيس في هذه المواضع محتفظة بها عند ظهور الإسلام .

---

(٢٠٨) الشفار : بضم أوله وهي جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة وهي من أعمال هجر . أهلها بنو عامر بن الحارث من بني عبد القيس.

(٢٠٩) بينونة : موقع بين عمان والبحرين و الظاهر أنها جنوب قطر في الطريق الى عمان .

(٢١٠)العيون من أهم قرى الإحساء . أما الجوف فهي المنطقة الواقعة بالقرب من بقيق الآن .

ويظن أن (Aboukaiun)أو abucaei [٢١١] وهو اسم قبيلة وموضع ذكر في جغرافية بطليموس هو عبد القيس[٢١٢] .

ويروي أهل الأخبار أن قبيلة تغلب مثل سائر قبائل ربيعة ، كانت تسكن في الأصل في تهامة، ثم انتشرت فنزلت الحجاز ونجد والبحرين، فلما تحاربت مع بكر بن وائل زحفت نحو الشمال حتى بلغت أطراف الجزيرة .

وبكر بن وائل هي من القبائل التي هاجرت أيضاً من تهامة ، نحو بلاد البحرين والعراق، ولهذه القبيلة دور كبير عند ظهور الإسلام، وقد اشتركت مع عبد القيس وتميم في غزو حدود فارس، حتى حاربهم سابور الثاني (ذو الأكتاف) حوالي عام ٣٥٠م .

وفي القرن الخامس الميلادي ،كان الحاكم على بكر وأكثر قبائل معدّ في يد التبابعة[٢١٣]،ثم في أيدي ملوك كندة الذين نصبهم التبابعة أنفسهم ملوكاً على تلك القبائل، وكان أولهم حجر آكل المرار الذي انتزع من اللخميين من ملوك بكر بن

---

(٢١١) يعتقد ريكندورف أنها تعني عبد القيس انظر بوتس ، الخليج العربي في العصور القديمة ص ٩٩٠

(٢١٢) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج٤ ص ٤٨٥ .

(٢١٣) التبابعة : دولة عربية نشأت في اليمن بعد الدولة الحميرية. أول ملوكها الحارث الرائش، وهومن أعاد للدولة قوتها بعد ضعف الدولة الحميرية. وآخر ملوك التبابعة هو ذو نؤاس صاحب نجران .

وائل ما كان في أيديهم. ومن بعده تولى ابنه عمرو المعروف بالمقصور، ومن بعده ابنه الحارث .

وبعد أن قتل الحارث دب الخلاف بين أبنائه، فسنحت الفرصة للقبائل بالاستغلال، فترأس كليب وائل تغلب وبكراً وقبائل معد، وقاتل جموع اليمن وهزمهم، وعظم شأنه، وصار ملكاً زماناً من الدهر، ثم وقعت الحرب بين بكر وتغلب واستمرت ٤٠ عاماً مما أدت إلى إضعاف القبيلتين، حتى تدخلت ملوك الحيرة في الأمر فأصلح بينهم المنذر بن ماء السماء[٢١٤].

وقد كان التوزيع الجغرافي للقبائل الساكنة في الساحل الشرقي لجزيرة العربي كالتالي : كانت الأزد تسكن في الجنوب في عمـــان على الخليج العربي، وإلى الشمال منها كانت تسكـــن عبد القيـــس (أي في منطقة القطيف وما جاورها)، وإلى الغرب من ديار عبد القيس كانت تسكن تميم. وهي تمتد موازية لديار عبد القيس شمالاً إلى ديار بكر بن وائل وديار أسد، وإلى الشمال من عبد القيس تسكن بكر بن وائل .

---

(٢١٤) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج٤ ص ٥٠٠.

الحالة الفكرية والدينية قبل الاسلام

لما كانت القطيف مركزاً تجارياً حضارياً منفتحاً على الحضارات المحيطة بها، وتتمتع بالموقع الجغرافي الذي لم يكن يوماً من الأيام منغلقاً مهمشاً، بل كان دائماً على احتكاك متواصل مع الحضارات المحيطة به ، وبحكم علاقاتها بالعراق وإيران وبلاد الشام والسند ، وقدوم أقوام إليها من هذه المناطق وغيرها ، فمن الطبيعي جداً نجد تتابعاً واضحاً للديانات المختلفة ،تركت بصماتها على الحياة الفكرية في هذه المنطقة لعصور متعاقبة. وكغيرها من مناطق شبه جزيرة العرب عرفت الوثنية ، ودخلتها المجوسية ، وجاءت إليها الديانة اليهودية من اليمن والعراق .

يقول ابن الكلبي: واشتهرت العرب في عبادة الأصنام فمنهم من اتخذ بيتاً ومنهم من اتخذ صنماً، ومن لم يقدر عليه ولا على بناء البيت نصب حجراً أمام الحرم ، وأمام غيره مما استحسن ثم طاف به كطوافه بالبيت. فكان الرجل إذا سافر فنزل منزلاً أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذه رباً ، وجعل ثلاثاً أثافيَ لقدره، فإذا ارتحل تركه، فإذا نزل منزلاً آخر فعل مثل ذلك. فكانوا ينحرون ويذبحون عند كلها ويتقربون إليها .[٢١٥]

وروي أنه لم يكن حي من أحياء العرب ، إلا وله صنم يعبده، ويسمونه (أنثى بني فلان)[٢١٦].

فكانت الوثنية وعبادة الأصنام منتشرة بشكل واضح ومشهور، في كل أنحاء الجزيرة العربية، وكل منطقة عرفت بعدة أصنام اشتهرت وذاع سيطها، وذكر القرآن الكريم بعضها وأنكر على المشركين عبادتهم وتقديسهم لها.

ذكر أهل الأخبار الكثير من الأصنام وحددوا أماكنها، فمنها من كان في بلاد الشام ومنها من كان في مكة وساحل جدة وبالقرب من المدينة، ومنها ما كان في طيّئ، ومنها ما عرف في جنوب الجزيرة العربية .

أما في بلاد البحرين فقد اشتهر عدّة أصنام منها المحرق وهوصنم لبكر بن وائل وبقية ربيعة في موضع سلمان، وأما سدنته فكانوا أولاد الأسود العجلي، وقد

---

[٢١٥] البغدادي ، خزانة الأدب ، السيد محمد باقر الحكيم ، علوم القرآن

[٢١٦] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٦ ص ٦٦ .

نسب إليه بعض الرجال فقالوا: عبد محرق . ويعتقد بعض المستشرقين أنـه عـرف بـ(محرق)؛ لأن عبدته كانوا يقدمون إليه بعض القـرابين البشـرية المحروقـة [٢١٧].

ومن تلك الأصنام التي عرفـت في شرق جزيـرة العـرب (أوال أو إيـال)، وهـو صنم بكر وتغلب ، والمشقر وهوصنم لبني عبد القيس هكذا تكون هـذه المنطقـة كمثيلاتها من بقاع الجزيرة العربية ،ليست بعيدة عن عبادة الأصنام، ولكن لم تكن الوثنية هي المتفردة هنا، بل نجد اليهودية والمسيحية، كما نجد من كان موحداً .

أما اليهودية في شرق الجزيرة العربية ، وفي منطقة الخليج فيبـدو أنهـا جـاءت من العراق، حيث سكن بعض اليهود في مواضع من سواحل الخليج وتاجروا مع أهل هذه البلاد. ويفهم مما ورد في مواضع من التلمـود ، أنـه كـان ليهـود العـراق تجارات مع أهل الخليج، وأن اليهود كانوا ينظرون إلى العـرب السـاكنين في شرق الجزيرة العربية على أنهم من نسل إسماعيل وإبراهيم عليهما السلام، فهم مـن ذوي رحمهم، ولهم بهم صلة قربى، وكانوا يرجون دخـولهم في ديـنهم واعتنـاقهم ديـن إبراهيم عليه السلام ، جد اليهود والعرب. وقد عملوا على تهويد أولئك العرب . وترتب على ذلك أن نفراً من العرب دخلوا اليهودية ، وأنهـم جـاؤوا إلى الأحبـار فتهودوا أمامهم [٢١٨] .

---

(٢١٧) الزبيدي ، تاج العروس - جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج٦ ص ٢٨١.

(٢١٨) العقيلي ، الخليج العربي في العصور الاسلامية ص٥٠.

ويذكر أن الحرث بـن عمـر الكنـدي هـو مـن نشرـ اليهوديـة في البحـرين، وهوجد امرئ القيس، وابن أخت تبّع حسان الذي قد يكون من أوائل من اعتنـق اليهودية من العرب، وكان الحرث هو القائم بالحكم آنذاك بالبحرين[٢١٩] .

غير أن الديانة اليهودية ديانة قومية ضيقة وغير تبشيرية ولذلك لم تنتشر بـين العرب إلا على نطاق ضيق جداً .

أما المسيحية فقد كانت الرها Edessa "أهم مركز ثقافي للنساطرة، ومن أهم معاقل الأدب السرياني. أمَّها كثير من طلبة العلم السرـيان للتثقـف بهـا، ولا سـيما في عهـد الأسَـقف "ايبـاس " Ibas " 436-457 م الـذي انتخـب أسقفاً لهذه المدينة بعد وفاة أسقفها "ر بولا Rabbula "في عام "٤٣٦ م". ثـم نالت "نصيبين Nisibis "مكانة كبيرة في النسطورية، خاصة بعـد وفـاة ايبـاس، وانتخـاب "نونـوس Nounus "أسـقفاً للمدينـة، وكـان هـذا متـأثراً بـالآراء البيزنطية كارهاً للنسطورية، لذلك رأى النساطرة الانتقال عن "الرها" إلى أمـاكن أخرى لا أثر لنفوذ هذا الأسقف عليها، فكانت "نصيبن" الموقع المختار مـن بـين هذه الأماكن، ونالت الحظوة عند رجالهم، واحتلت مكانة "الرها" في العلم.

ولكن الأسقف "نونوس" كان أسقفاً واحداً من العديـد مـن رجـال الـدين الرسميين الذين يمثلون كنيسة الروم، الكنيسة التي حكمت حكماً رسمياً بهرطقـة

---

(٢١٩) سامي الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة ص ٣٨٧.

"نسطور"، لذلك كان على النسطورية مواجهة الاضطهاد والمقاومة في أي مكان من الأماكن الخاضعة للروم، أو التابعة لكنيستهم، وللكنائس المعارضة لآراء نسطور. لذلك فكر النساطرة في حمل آرائهم ومعتقداتهم إلى بلد أملوا ان يتمتعوا فيه بحريتهم في ممارسة شعائرهم الدينية، لمعارضته للامبراطورية البيزنطية وتشجيعه كل حركة مناوئة لها، ثم لأن له حكومة ذات دين آخر بعيد عن النصرانية، فهي اذن لا تتدخل في أمور المذاهب النصرانية إلا إذا كانت مشايعة للروم، وليست النسطورية من هذه المذاهب.

وقد أظهر "الشاهنشاه" ملك الملوك، استعداده لحماية،النساطرة ومنحهم الحرية الدينية وحرية التبشير بمذهبهم بين رعاياه، كما أظهر رغبته في الاستفادة من علمهم ودرايتهم، فاختارهم للاعمال التي لم يكن فيها متخصصون من أتباعه، وسمح لهم بالتدريس وبتهذيب الناس وبتعليمهم الفلسفة اليونانية، ولا سيما فلسفة أرسطو والطب،وغدت "سلوقية Seleucia" على نهر دجلة قبالة العاصمة "طيسفون" مركزاً ثقافياً خطيراً ينافس "الرها" و "نصيبين"، وصار هذا المركز من أهم معاقل النسطورية والتبشير في العراق وفي سائر أنحاء انبراطورية الفرس.

ومن هؤلاء النساطرة تعلم عرب بلاد العراق وعلى رأسهم أهل الحيرة النسطورية، ومن أهل الحيرة انتقلت إلى جزيرة العرب. ولما كانت السريانية هي اللغة الرسمية لهذه الكنيسة، صارت هذه اللغة بهذه الصفة لغة نصارى العرب،

بها يرتلون صلواتهم في الكنيسة وبها يكتبون، وإن كانت بعيدة عنهم غير مفهومة لدى الأكثرية منهم. لقد كانت على كل حال لغة رجال الدين. وجلهّم من رجال العلم في ذلك الزمن. فهي عندهم لغة للدين وللعلم، كما كانت اللاتينية لغة للدين والعلم عند الرومان، والإغريقية لغة للدين والعلم عند اليونان، والعربية عند المسلمين.

وقد تسربت النسطورية إلى العربية الشرقية من العراق وإيران، فدخلت إلى "قطر" وتاروت والى جزر البحرين وعمان واليمامة ومواضع أخرى. وورد في أسماء من حضر المجامع النسطورية اسم أسقف يدعى "إسحاق" اشترك في مجمع النساطرة الذي عقد سنة ٥٧٦م، كما ذكر اسم أسقف آخر يدعى "قوسي" اشترك في مجمع سنة ٦٧٦ م. وقد كانا أسقفين على "هجر". كذلك وردت أسماء أساقفة من النساطرة تولّوا رعاية شؤون أبناء طائفتهم في جزيرة "دارين" وفي جزيرة "سماهيج" وفي مواضع أخرى من الخليج، تولى بعضهم أعماله قبيل الإسلام وعند ظهوره، وتولى بعضهم رعاية شؤون أتباعه في أوائل عهد الإسلام.

ومن الحيرة انتقلت النسطورية إلى اليمامة فالأفلاج فوادي الدواسر إلى نجران واليمن، وصلت إليها بالتبشير وبواسطة القوافل التجاربة، فقد كانت بين اليمن والحيرة علاقات تجارية وثيقة، وكانت القوافل التجارية تسلك جملة طرق في تنمية هذه العلاقات وتوثيقها. وقد قوي هذا المذهب ولا شك بعد دخول

الفرس إلى اليمن، لما عرف من موقف رجاله من كنيسة الروم، ولما كان لأصحابه من نفوذ في بلاط "الشاهنشاه" ومن صداقته لهم. [٢٢٠]

وقد دخل أكثر الغساسنة في هذا المذهب، وتعصبوا له، وطالما توسطوا لدى الروم في سبيل حملهم على الكف عن اضطهادهم والتنكيل بهم. ظلوا مخلصين لهذا المذهب إلى ظهور الإسلام. وقد نعت بعض ملوكهم بنعوت تدل على تنصرهم وتدينهم، مثل: المحبين للمسيح والمؤمنين. وقد وردت في بعض المخطوطات إشارة إلى كاهن نعت ب "كاهن ذي العزة والمحب للمسيح البطريق المنذر بن الحارث"، كما أنعم القياصرة على بعض ملوك الغساسنة بألقاب لا تمنح في العادة إلا لمن كان على دين النصرانية . [٢٢١]

وقد وجدت النصرانية سبيلها إلى مواطن الحضر والاعراب ، فأقامت "بيعاً" وكنائس للتبشير بالنصرانية، ولتعليم أتباعها أمور الديانة، وللإشراف على إدارة شؤونهم الدينية، وقد كان أكثر من قام بالتبشير من غير العرب في بادئ الأمر، من روم ومن "بني إرم"، ثم انضم إليهم رجال دين عرب، كانوا قد تعلموا النصرانية في المدارس، وأظهروا فهماً ونباهة فيها، فعينوا مبشرين ومعلمين لتعليم العرب والأعراب أصول النصرانية، ولنشرها في جزيرة العرب، وكان من

---

(٢٢٠) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلا ج ٦ ص ٦٢٩

(٢٢١)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٦ ص ٦٣٢

المبشرين من ينتقل مع الأعراب، لهم خيامهم، يرتحلون بها من مكان إلى مكان، فعرفوا لذلك برهبان الخيام.

"وكانت تنوخ في المرتبة الأولى بين عرب البادية الذين عرفوا النصرانية قبل الإسلام بزمن طويل. وقامت جماعة تنوخ على أساس حلف عقده بنو فهم وبنو تيم اللات ، مع قبائل من النزاريين وغيرهم.

ومن شعراء تنوخ أسد بن ناعسة التنوخي، الذي كان معاصراً لعنترة، وكان مولعاً بالإكثار من الألفاظ الغريبة في قصائده، حتى كان الخليل نفسه يتشكك في تفسيرها في كتاب العين."

وعلى عهد الرسول ﷺ كانت النصرانية واسعة الانتشار في قضاعة، وربيعة وتميم، وطيء، وكان لها أتباع في القرى العربية، وبين الأعراب، وبواسطتهم عرف العرب شيئاً عن النصرانية وعن رجالها الذين كانوا يقيمون في البيع، أو يسيحون في البلاد، ويرتحلون مع الأعراب طمعاً في تنصيرهم، وفي تعليم المتنصرين منهم أمور الدين. فقد كان بمكة نفر من التجار النصارى، وجماعة من الرقيق الأسود والأبيض، كانوا على النصرانية، وكان بيثرب بعض النصارى كذلك، وكذلك بالطائف. أما نجران، فكانت من مراكز النصرانية المهمة في ذلك العهد وإذا صح هذا البيت المنسوب إلى حسان:

فرحت نصارى يثرب ويهودها   لما توارى في الضريح الملحد

فإن فيه دلالة على وجود نصارى ويهود بالمدينة عند وفاة الرسول ﷺ .

ونحن لا نستطيع في الوقت الحاضر التحدث عن مدى تغلغل النصرانية في قلوب النصارى العرب. ولكننا نستطيع أن نقول قياساً على ما نعرفه من أحوال الأعراب وأحوال أهل القرى، أي الحضر، أن النصرانية كانت أوضح وأعمق جذوراً في نفوس أهل المدر، منها في نفوس أهل الوبر.

أما الأعراب فكانت نصرانيتهم اسمية في الغالب شأنهم شأن أعراب هذا اليوم، وأعراب كل زمان، متدينون بدين، ولكنهم لا يعرفون من دينهم إلا الاسم، دينهم الصحيح، الذي يغلب على نفوسهم هو دين الفطرة، أعني العرف الذي ولدوا ونشأوا عليه. ولكن الرهبان ورجال الدين كانوا يتنقلون بين القبائل لتنصيرهم، حاولوا جهدهم تعليمهم قواعد النصرانية وأصولها . [٢٢٢]

ومن هنا نستطيع أن نخلص أن المنطقة وقد دخلتها المسيحية[٢٢٣] عن طريق الحيرة واليمن والمبشرين والتجار التابعين للإمبراطورية الرومانية، حيث انتشرت في القطيف والسواحل الشرقية للجزيرة العربية، فقد كان لنصارى الحيرة اتصال

---

(٢٢٢) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٩ ص ٧٩٤ .

(٢٢٣) هناك آثار تثبت وجود المسيحية بالقطيف قبل ظهور الإسلام كوجود شواهد قبور مكتوب عليها اسم صاحب القبر الذي يتضح من اسمه أنه مسيحي، وجد شاهد قبر لرجل اسمه « إيليا بن عيني بن شصر من اسرة سمم من قبيلة شذب». ويرى البعض أنه لرجل نصراني. انظر محمد سعيد المسلم ص ٧٣.

وثيق مع سكان هذه المنطقة، كما كان رجال دينهم يسافرون بشكل مستمر إلى هذه المنطقة للتبشير ، حتى تفشت النصرانية بشكل كبير فيها.

ويذكر المؤرخون وجود أساقفة حوالي٢٢٤ م، وكانت المنطقة تتبع المذهب النسطوري[٢٢٤] ويذكرون وجود ثلاثة أساقفة في الخط وأسقف واحد في دارين (جزيرة تاروت) ، فقد كانت المسيحية غالبة على منازل عبد القيس في دارين والزارة. ومن الشخصيات البارزة التي اعتنقت المسيحية ، المتلمس جرير بن عبد المسيح [٢٢٥]، والجارود بن عمرو.

حسب (حوليات أبلا) فإن وجود النصارى في شرقي جزيرة العرب يعود إلى ٢٢٤م .[٢٢٦] و يستغرب بوتس من وجود المسيحية في الخليج العربي، في هذا التاريخ المبكر لأن تدفق المسيحيين بكثرة على هذه المنطقة تم فقط ،بعد أن أبعد

(٢٢٤) المذهب النسطوري هو المذهب الذي ينسب إلى البطريق «نسطوريوس» المتوفى سنة ٤٥٠م، وله آراء مختلفة عن أسقفية القسطنطينية؛ ولذلك تمت محاكمته وعزله من أسقفية القسطنطينية وحكم عليه بالضلال والإلحاد. وكانت محاكمته عام ٤٣١ م .

(٢٢٥) جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوقن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . العيني ، عمدة القاري ج ١ ص ٣٢٣

(٢٢٦)سامي الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ص ٣٩٣

سابور الأول أعدادا كبيرة من أسرى الحرب الرومان ، من انطاكية إلى بلاد ما بين النهرين و فارس عام ٢٥٦ – ٢٦٠ م .

واقترح (أو . بروان) أن وصول النصارى الرئيس إلى الخليج العربي ظهر في أعقاب اضطهاد سابور الثاني للنصارى في العراق و إيران عام ٣٣٩ م . ووافقه على هذا الرأي (روكر) و اقترح هذا الأخير أن المسيحية انتشرت في الخليج على يد التجار .

إن اعتناق السكان المسيحية في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ناتج عن الصلات الوثيقة بالحيرة شمالاً ، و التي يعتنق أكثر سكانها الديانة المسيحية، فأصبح الكثير من قبيلة عبد القيس تدين المسيحية ،القادمة من الشمال ،وإن كان هناك القليل من يدين باليهودية و الزرادشتية .

وفي عام ٣٩٩م سمح يزدجرد الأول للنساطرة بعقد مجمع لهم ، ولقد ذكرت بيث قطرايه في المصادر النسطورة السريانية ،وقام المجمع النسطوري بتعيين أساقفة للأبرشيات البعيدة ، وتم تعيين (بولس) أسقفا في دارين وكان ذلك عام ٤١٠ م ثم ذكرو أسقفاً آخر اسمه يعقوب عام ٥٨٥ م [٢٢٧] وكانت للاتصالات بين المنطقة و بلاد فارس ، أثر في هذا الجانب ويرى بوتس أن الطقوس الدينية في بلاد البحرين كانت تستخدم اللغة الفارسية ،بعد أن تترجم

---

[٢٢٧] سامي الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ص ٣٨٩ . نقلا عن التاريخ الصغير لمؤلف مجهول ترجمة و تعليق الأب الدكتور بطرس حداد (بغداد ١٩٧٦ م)

التراتيل و القصائد من السريانية الى الفارسية، ويـذكرون أن رجـلا مـن داريـن (جزيرة تاروت) يسمى (معن) كـان يـترجم للـنعمان ملـك الحـيرة (٦٠١م) مـن الفارسية للعربية حسب الحوليات السريانية مجهولة المؤلف . [٢٢٨]

وفي ٥٨٥م حرر الجاثليق أيشـوعيهب الأول رسـالة إلى يعقـوب (أسـقف جزيرة تاروت) وكانت جواباً على رسالة من يعقوب ، تحتوي عدداً مـن الأسـئلة وقد ضمنها عشرين قانوناً تشرح له ما يحتاجه لإدارة أبرشيته في جزيـرة تـاروت ، وما يتعلق بالمباني المقدسة، وصيد اللؤلؤ في تاروت . [٢٢٩]

وبعد ظهور الإسلام ودخول أهل البحرين في الدين الحنيف ،وبقى البعض على دينه وضعفت الديانة المسـيحية في المنطقـة ،حـدث تمـرد مـن أسـاقفة منطقـة البحرين ، حيث أعلنوا استقلالهم عن بطريرك سلوقية . وأخذ أيشوعيهب يبعـث الرسائل إلى هؤلاء الأساقفة و الرهبان، و يعنفهم بشدة لهذا الإجراء غير الشرعي ،ثم حاول وبعث أسقفين لتسوية القضية دون جدوى .

---

[٢٢٨] بوتس ، الخليج العربي في العصور القديمة ص ١٠١٨ نقلا عن نولديكه - سامي الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ص ٣٨٩

[٢٢٩] بوتس ،الخليج العربي في العصور القديمة ص ١٠٣١

وفي عام ٦٧٦ م جاء الجاثليق (جورج الأول) وهو خليفة أيشوعهيب الى المنطقة ليصالح الأهالي الذين عصوا الكرسي الأسقفي (٢٣٠) ودعا إلى مجمع للأساقفة انعقد في جزيرة تاروت ضم أساقفة دارين(جزيرة تاروت) و عمان و هجر ، وتم ترجمة مواضيع محضر المجمع من الفارسية إلى السريانية (٢٣١) و التي شملت تصنيفات عامة لمبادئ الكنيسة الأساسية .

وهناك علاقة بين الرهبان النساطرة و تجارة المسيحيين ،فمن كتب من الرهبان السوريين عن المسيحية في الهند أشار إلى أن منطقة بيت قطرايا (التي شملت في الأدب السرياني قطر وعمان) كانت موطن الكثير من الرهبان النساطرة مثل داديشو قطرايا و اسحق نينوى . (٢٣٢)

كان لانفتاح منطقة الخليج العربي و ارتباطها بالمناطق المحيطة بها تجارياً ، الأثر الكبير في دخول المسيحية الى المنطقة،كما كان لأهالي الخليج العربي دور في

---

(٢٣٠)بوتس ،الخليج العربي في العصور القديمة ص ١٠٤١ نقلا عن شابو (المجامع الدينية الشرقية)

(٢٣١)بوتس ،الخليج العربي في العصور القديمة نقلا عن فايي (الأبرشيات السورية الشرقية)

(٢٣٢) سامي الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ص ٣٩٣

نشر الدين المسيحي في منطقة المحيط الهندي ، و ذلك لوثاقة الصلات التجارية بين المنطقتين [٢٣٣]

إن انتشار المسيحية عند الكثير من قبائل عبد القيس ،الذين سكنوا واحات مناطق شرق بلاد العرب وساحل البحرين وساحل القطيف ، أعطى أهالي هذه المنطقة استعداداً فكرياً لتقبل الإسلام بشكل سلس، وبدون مقاومة بعكس الكثير من المناطق في شبه الجزيرة العربية .

ويذكر لنا التاريخ وجود شخصيات مهمة في المنطقة معتنقة الدين المسيحي وتصدق بالبعث والنشور قبل بعثة الرسول ﷺ ،مثل المتلمس جرير بن عبد المسيح، والجارود بن بشر بن عمرو، ورئاب بن البراء. وهم من عِلية القوم، ولهم بالطبع كلام مسموع[٢٣٤].

وهذا يعطينا صورة مشرقة عن سكان هذه المنطقة ، من حيث النضج الفكري والتراث الثقافي المتميز .

والمشهور أن القطيف وما جاورها من بلاد البحرين ، دخلت الإسلام في العام السادس للهجرة عندما بعث الرسول ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى والي البحرين المنذر بن ساوي .

---

(٢٣٣) للمزيد يمكن مراجعة سامي الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ص ٣٨٨ وما بعدها

(٢٣٤) سامي الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة ص ٣٩٠.

غير أن هناك مايدل على وجود من آمن بالرسالة المحمدية قبل ذلـك بكثـير، وهذا ما سوف نتناوله في السطور الآتية .

عندما جاء الإسلام

يختلف المؤرخون في الوقت الذي بعث فيه الرسول ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى والي البحرين المنذر بن ساوي ، فمنهم من ذكر أنه عليه السلام بعثه قبل فتح مكة ومنهم من قال بعد الفتح .

غير أن هناك ما يدل على وجود من آمن بالرسالة المحمدية قبل ذلك بكثير، حيث تذكر بعض الروايات [٢٣٥] أن المنذر بن عائذ الملقب بالأشجّ وهو من الشخصيات المرموقة في المنطقة قد عرف بظهور الرسول ﷺ في مكة،ويعرف علامات نبوة الرسول ﷺ من خلال رهبان في دارين فأرسل ابن أخته عمرو بن عبد القيس، فأتى مكة المكرمة وذلك عام الهجرة، فلقي الرسول ﷺ ورأى

(٢٣٥) في زمن هذا الخبر اختلاف سوف نتطرق له لاحقا

العلامات فأسلم، ورجع إلى الأشجّ وأخبره فأسلم هو الآخر ذكر ذلك بن حجر قال وروى بن شاهين من طريق حسين بن محمد حدثنا أبي حدثنا جيفر بن الحكَم العبدي عن صحار بن العباس ومزيدة بن مالك بن نفر من عبد القيس قالوا كان الأشج أشج عبد القيس واسمه المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان العصري صديقا لراهب ينزل بدارين فكان يلقاه في كل عام فلقيه عاما بالزارة فأخبر الأشج أن نبيا يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الأديان ثم مات الراهب فبعث الأشج بن أخت له من بني عامر بن عصر يقال له عمرو بن عبد القيس وهو على بنته أمامة بنت الأشج وبعث معه تمرا ليبيعه وملاحف وضم إليه دليلا يقال له الأريقط فأتى مكة عام الهجرة فذكر القصة في لقيه النبي ﷺ وصحة العلامات وإسلامه وأنه علمه الحمد واقرأ باسم ربك وقال له دع خالك إلى الاسلام فرجع وأقام دليله بمكة فدخل عمرو منزله فسلم فخرجت امرأته إلى أبيها فقالت له إن زوجي صبأ فانتهرها وجاء الأشج فأخبره الخبر فأسلم الأشج وكتم الاسلام [٢٣٦]

وهذا يدل دلالة واضحة على وجود استعداد نفسي قائم على معرفة وإيمان، مما ساعد على تقبل الرسالة المحمدية عن اقتناع تام؛ ولذلك مدح الرسول ﷺ أهالي بلاد البحرين عندما قال لأصحابه: سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خيرة أهل المشرق. يعني وفد عبد القيس برئاسة المنذر بن عائذ الملقب بالأشجّ.

---

(٢٣٦) بن حجر ، الاصابة (ترجمة صحار العبدي)

وتبين الروايات أن الرسول ﷺ والصحابة (رضوان الله عليهم) كانوا فرحين بقدوم وفد عبد القيس .

يقول بعض من وفد على الرسولﷺ : إنه لما قدمنا [٢٣٧]على الرسولﷺ اشـتد فرحهم بنا، فلما انـتهينا إلى القـوم أوسعوا لنا فقعدنا، فرحب بنا النبي ﷺ ودعا لنا، ثم نظر إلينا فقال: من سيدكم وزعيمكم؟. فأشرنا بأجمعنا إلى المنذر بن عائد، فقال النبي ﷺ : **أهذا الأشجّ**؟. قلنا: نعم يا رسول الله. فتخلف بعد القوم، فعقل رواحلهم وضم متاعهم، ثم أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر ولبس من صالح ثيابه، ثم أقبل إلى النبي ﷺ ، فلما دنا منه الأشجّ أوسع القوم لـه وقالوا: هاهنا يا أشج. فقال النبي ﷺ: **هاهنا ياأشجّ**. فقعد عن يمين النبي ﷺ ، فرحب به وألطفه .

وسأله عن بلاده، وسمى لـه قرية الصفا والمشقّر وغير ذلك من قرى هجر، فقال الأشجّ: بأبي وأمي يا رسول الله لأنت أعلم بأسماء قرانا منا. فقال ﷺ : **إني قد وطئت بلادكم وفُسح لي فيها**. وجاء في مسند الإمام أحمد أن الرسول ﷺ سأل وفد عبد القيس: أي هجر أعز؟. فقالوا : المشقر. قال: فوالله لقد دخلتها وأخذت إقليدها ووقفت على عين الزارة .

في ظاهر هذه الرواية أن الرسول قدم الى المنطقة غير أن هناك رواية أخرى ذكرها الحاكم في المستدرك تدل على غير ذلك جاء فيها أن (أهل هجر قدموا على

([٢٣٧]) هذه هي الوفادة الأولى لعبد القيس

رسول الله ﷺ فبينما هم قعود عنده إذ اقبل عليهم فقال لهم تمرة تدعونها كذا، وتمرة تدعونها كذا ،حتى عد ألوان تمراتهم أجمع ، فقال له رجل من القوم بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت بأعلم منك الساعة ، أشهد أنك رسول الله ، فقال ﷺ (**إن أرضكم رفعت لي منذ قعدتم إلي فنظرت من أدناها إلى أقصاها** ، فخير تمراتكم البرنى يذهب الداء ولا داء فيه .) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الحاكم وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري . [٢٣٨] رواها الطبراني في المعجم الأوسط عن أنس بن مالك [٢٣٩] .

وفي بحار الأنوار أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه ، فلما أدركوا حاجتهم عنده قال : ائتوني بتمر أهلكم مما معكم ، فأتاه كل رجل منهم بنوع منه ، فقال النبي ﷺ: هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا ، فقالوا : أنت أعلم بتمر أرضنا ، فوصف لهم أرضهم ، فقالوا أدخلتها ؟ قال لا ، ولكن فسح لي فنظرت إليها ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله هذا خالي وبه خبل فأخذ بردائه ، ثم قال : اخرج عدو الله ثلاثا ثم أرسله فبرأ . [٢٤٠]

---

(٢٣٨) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ج ٤ ص ٢٠٤

(٢٣٩) الطبراني ، المعجم الأوسط ج ٦ – المتقي الهندي ، كنز العمل ج ١٢ – الصالحي الشامي ، سبل الهدى و الرشاد ج ٦ – الحلبي ، السيرة الحلبية ج ٣

(٢٤٠) العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ج ١٧ ، قرب الإسناد للحميري القمي المتوفي ٣٠٠ هـ

واضح من هذه الروايات أن الأمر كان على سبيل الإعجاز (من قوله رفعت لي) و (قوله فسح لي فنظرت إليها) فقد عرف الرسول ﷺ بلاد البحرين بطريق المعجزة ،حتى رأى المنطقة وعرفها تماماً ، ونحن نرى أن هذه الحادثة تدل على أهمية المنطقة وخاصة في الجانب الاقتصادي ، وسوف نتحدث عنه فيما بعد غير أن رؤية الرسول للمنطقة بهذه الطريقة تعطيه معرفة تامة بالمنطقة ، وما تحتويه من ثروة زراعية هي خير داعم لاقتصاد الدولة الإسلامية الناشئة ، و بذلك يكون القائد عالما بالمساحة الجغرافية التي تتبعه و بمواردها الاقتصادية و تمتله من خيرات .

قال: ثم أقبل على الأنصار فقال: يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم؛ فإنهم أشباهكم في الإسلام، أشبه شيء بكم أشعاراً وأبشاراً، وأسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين، إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا [٢٤١].

وفي صحيح مسلم أن الرسول ﷺ قال للأشج: **إن فيك خلتين يحبهما الله عز وجل: الحلم والأناة.** فقال: يارسول الله، تخلقتهما أم جبلني الله عليهما ؟

فقال ﷺ : **جبلك الله عليهما** فقال : الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله . [٢٤٢]

---

(٢٤١) مسند أحمد (وفد عبد القيس) – مجمع الزوائد للهيثمي – كنز العمال للمتقي الهندي

ثم قال: اللهم أغفر لعبد القيس؛ إذ أسلموا طائعين غير كارهين، غير خزايا ولا موتورين، إذ بعض قومنا لا يسلمون حتى يخزوا ويوتروا . قال : وابتهل وجهه هاهنا حتى استقبل القبلة ثم دعا لعبد القيس، ثم قال : ان خير أهل المشرق عبد القيس .[٢٤٣]

ويذكر ابن حجر في ترجمة المنذر بن أشوع العبدي أنه قدم في وفد عبد القيس، فقالوا: يا رسول الله، جئنا سلماً غير حرب، ومطيعين غير عاصين، فاكتب لنا كتاباً يكون في أيدينا تكرمة على سائر العرب. فسر النبي ﷺ لذلك، وأمرهم ونهاهم ووعظهم، وكتب لهم كتابا[٢٤٤].

كل هذه الأخبار و الروايات التي نجدها بكثرة في كتب الرجال و كتب الحديث و التفاسير تعطي صورة جلية عن قبول عبد القيس في بلاد البحرين للدين الاسلامي بكل طواعية و تعطي صورة جلية لتميز هذا الوفد عن غيره في الاستقبال و المديح بل أن بعض الوفود وصل بها الأمر ينزل الآيات توبخهم لما أحدثوه كما هو الحال في وفد بني تميم و فيهم نزل قوله تعالى :(إن الذين ينادونك

---

(٢٤٢) صحيح مسلم – بن كثير، البداية و النهاية – بن عبد البر ، الاستيعاب– السيرة النبوية لابن كثير – المتقي الهندي ، كنز العمال– الطبراني ، المعجم الكبير – المزي ، تهذيب الكمال .

(٢٤٣) مسند أحمد – الطبراني ، المعجم الكبير – الهيثمي ، مجمع الزوائد

(٢٤٤) بن حجر ، الإصابة .

من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) قال مجاهد وغيره : نزلت في أعراب بني تميم ، قدم الوفد منهم على النبي ﷺ ، فدخلوا المسجد ونادوا النبي ﷺ من وراء حجرته أن اخرج إلينا ، فإن مدحنا زين وذمنا شين . وكانوا سبعين رجلا قدموا الفداء ذراري لهم ، وكان النبي ﷺ نام للقائلة . وروي أن الذي نادي الأقرع بن حابس ، وأنه القائل : إن مدحي زين وإن ذمي شين ، فقال النبي ﷺ : [ذاك الله] .

ذكره الترمذي عن البراء بن عازب أيضا . وروى زيد بن أرقم فقال : أتى أناس النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى هذا الرجل ، فإن يكن نبيا فنحن أسعد الناس باتباعه ، وإن يكن ملكا نعش في جنابه . فأتوا النبي ﷺ فجعلوا ينادونه وهو في حجرته : يا محمد ، يا محمد ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . قيل : إنهم كانوا من بني تميم . قال مقاتل : كانوا تسعة عشر : قيس بن عاصم ، والزبرقان بن بدر ، والأقرع بن حابس ، وسويد بن هاشم ، وخالد بن مالك ، وعطاء بن حابس ، والقعقاع بن معبد ، ووكيع بن وكيع ، وعيينة بن حصن وهو الأحمق المطاع ، وكان من الجرارين يجر عشرة آلاف قناة ، أي يتبعه ، وكان اسمه حذيفة وسمي عيينة لشتر كان في عينيه ذكر عبد الرزاق في عيينة هذا أنه الذي نزل فيه " ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا " [الكهف : ٢٨] .[٢٤٥]

---

(٢٤٥) تفسير القرطبي ج ١٦ ص ٣١٠

وعن أبي سعد الأزدي ، وكان قارئ الأزد ، عن أبي الكنود ، عن خباب في قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي . . إلى قوله فتكون من الظالمين) قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري . فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم . فاتوه فخلوا به وقالوا : إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا ، تعرف لنا به العرب فضلنا . فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنك . فإذا نحن فرغنا ، فاقعد معهم ان شئت . قال " نعم " قالوا : فاكتب لنا عليك كتابا . قال ، فدعا بصحيفة . ودعا عليا ليكتب ، ونحن قعود في ناحية فنزل جبرائيل عليه السلام فقال : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شئ . وما من حسابك عليهم ومن شئ ، فتطردهم فتكون من الظالمين) ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فقال (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) . [٢٤٦]

---

[٢٤٦] الطبراني ، المعجم الكبير ج ٤ - محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٨٢ - ١٣٨٣

وعن جابر قال : جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم إلى النبي ﷺ فنادوه يا محمد اخرج إلينا فان مدحنا زين وإن سبنا شين ، فسمعهم النبي ﷺ فخرج عليهم وهو يقول : إنما ذلكم الله عز وجل فما تريدون ؟

قالوا : نحن ناس من بني تميم جئناك بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك ، فقال رسول الله ﷺ : ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار أمرنا ولكن هاتوا ، فقال الأقرع بن حابس لشاب من شبابهم : يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال : الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وآتانا أموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير أهل الأرض وأكثرهم عددا وأكثرهم سلاحا فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا ، وبفعال هو أفضل من فعالنا ، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري وكان خطيب النبي ﷺ : قم فأجبه فقام ثابت فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ودعا المهاجرين من بني نمر أحسن الناس وجوها وأعظم الناس أحلاما فأجابوه ، الحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزا لدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها منع منا ماله ونفسه ، ومن أباها قاتلناه ، وكان رغمه في الله علينا هينا ، أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ، فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم : يا فلان قم واذكر أبياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال : نحن الكرام فلا حي يعادلنا نحن الرؤوس وفينا يقسم الربع ونعظم الناس عند المحل

كلهم من السديف إذا لم يؤنس القزع إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد إنا كذلك عند الفخر نرتفع فقال رسول الله ﷺ: علي بحسان بن ثابت فذهب إليه الرسول فقال : وما يريد مني رسول الله ﷺ وإنما كنت عنده آنفا ؟ قال : جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فتكلم خطيبهم فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابه وتكلم شاعرهم فأرسل رسول الله ﷺ إليك لتجيبه ، فقال حسان : قد آن لكم أن تبعثوا إلي هذا العود - والعود الجمل الكبير - فلما أن جاء قال رسول الله ﷺ : يا حسان قم فأجبه فقال : يا رسول الله مره فليسمعني ما قال فقال : أسمعه ما قلت فأسمعه فقال حسان [٢٤٧]:

نصرنا رسول الله والدين عنــــوة على رغم باد من معد وحـــاضر

بضرب كإيزاع المخـــاض مشاشه وطعن كـــأفواه اللقاح الصوادر

وسل أحدا يوم استقلت شعـــابه بضرب لنا مثل الليوث الخوادر

ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى إذا طاب ورد الموت بين العساكر

كان هذا نموذج مما ذكره أصحاب السير و كتب الرجال و تفاسير المسلمين لوفد بني تميم و كيف كانوا يخاطبون الرسول ﷺ وكيف دار الحوار بينه و بينهم وهو معاكس للصورة الناصعة التي ذكرناها لوفد عبد القيس .

---

(٢٤٧) المتقي الهندي ، كنز العمال ج ١٠ ص ٦١٣ - ٦١٦

أقام وفد عبد القيس في يثرب يتعلمون الحلال والحرام والقرآن، ويسألون الرسول ﷺ عن أمور الدين. وفي هذا دلالة واضحة لا تغيب عن أحد أن هؤلاء القوم ، كانوا على مستوى كبير من الوعي ،والنضج الفكري وطموح كبير، وهذا واضح من طلبهم للكتاب الذي يميزهم عن غيرهم من العرب. وهذا واضح أيضاً من مدح الرسول ﷺ لهم عندما قال: **اللهم اغفر لعبد القيس، جاؤوني لا يسألونني مالاً، اللهم اغفر لعبد قيس** .[٢٤٨]

وفي البخاري أن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال من القوم أو من الوفد ؟ قالوا ربيعة . قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ، فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة فأمرهم بأربع ، ونهاهم عن أربع ،أمرهم بالايمان بالله وحده قال أتدرون ما الايمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم .

---

(٢٤٨) مسند أحمد – مجمع الزوائد للهيثمي – الآحاد و المثاني للضحاك – المعجم الكبير للطبراني – الاستيعاب لابن عبد البر (لقد حاز عبد القيس هذا الشرف في اتباع الرسول ﷺ وتميزوا عن غيرهم من الأقوام في الطاعة و قوة الإيمان روي عن ابن عباس أنه قال : أول جمعة جمعت في الإسلام بعد جمعة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة جمعة جمعت بجؤاثا قرية من قرى البحرين "انظر الشيخ الطوسي ، الخلاف – سنن أبي داوود – بن حجر العسقلاني ، فتح الباري – البيهقي ، معرفة السنن و الآثار .

قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسـول الله ، وإقـام الصـلاة ، وإيتـاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس ، ونهـاهم عـن أربـع عـن الختم والدباء والنقير والمزفت ، وربما قال المقير ،وقال احفظـوهن وأخـبروا بهـن من وراءكم"[٢٤٩] .

وفي شرح مسلم للنووي (قدم وفد عبد القيس عـلى رسـول الله ﷺ قـال صاحب التحرير الوفد الجماعة المختارة من القـوم ، ليتقـدموهم في لقـى العظـماء والمصير إليهم في المهمات، واحدهم وافد ،قال وفـد عبـد القـيس هـؤلاء تقـدموا قبائل عبد القيس للمهاجرة إلى رسول الله ﷺ ، وكانوا أربعـة عشـر راكبـاً[٢٥٠]، الأشج العصري رئيسهم ، ومزيدة بن مالك المحاربي وعبيـدة بـن همـام المحـاربي وصحار بن العبـاس المـري وعمـرو بـن مرحـوم (وقيـل المرجـوم) العصـري والحارث بن شعيب العصري والحارث بن جندب من بنـى عـايش ، قـال وكـان سبب وفودهم ،أن منقذ ابن حيان أحد بنى غنم بن وديعة كـان متجـره إلى يثـرب في الجاهلية فشخص إلى يثرب بملاحف وتمر من هجـر بعـد هجـرة النبـي ﷺ

---

(٢٤٩) صحيح البخاري ذكره في أكثر من موضع مثل كتـاب الايـمان وكتـاب الأدب و كتـاب العلم ووفد بني تميم . كما ذكره العييني في عمدة القاري في باب تحريض الرسول ﷺ وفد عب القيس على أن يحافظوا على الايمان و العلم . وذكره ابن الجارود النيسابوري المتوفى سـنة ٣٠٨ هـ في كتابه المنتقى من السنن المسندة . وذكره ابن أبي شيبة في المصنف

(٢٥٠) قال بن حجر خرج الأشج في ستة عشر رجلا (الاصابة ج٣)

فبينما منقذ بن حيان العبدي (ابن أخت الأشج) قاعد إذ مر به النبي ﷺ ، فنهض منقذ إليه فقال النبي ﷺ أمنقذ بن حيان ؟! كيف جميع هيئتك وقومك ؟ ثم سأله عن أشرافهم رجلاً رجلاً يسميهم بأسمائهم ،فأسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة ، واقرأ باسم ربك ثم رحل قبل هجر، فكتب النبي ﷺ معه إلى جماعة عبد القيس كتاباً فذهب به وكتمه أياماً ،ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر بن عائذ ابن الحارث (الأشج)، وكان منقذ رضي الله عنه يصلى ويقرأ، فنكرت امرأته ذلك فذكرته لأبيها المنذر ،فقالت أنكرت بعلى منذ قدم من يثرب أنه يغسل أطرافه ويستقبل الجهة تعنى القبلة، فيحنى ظهره مرة ويضع جبنه مرة ،ذلك ديدنه منذ قدم .

ثم سار الأشج إلى قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله ﷺ ،فقرأه عليهم فوقع الإسلام في قلوبهم ،وأجمعوا على السير إلى رسول الله ﷺ فسار الوافد ،فلما دنوا من المدينة قال النبي ﷺ لجلسائه أتاكم وفد عبد القيس، خير أهل المشرق وفيهم الأشج العصري غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين إذ لم يسلم قوم حتى وتروا .

قال وقولهم (انا هذا الحي من ربيعة) لأنه عبد القيس ابن أفصى، يعنى بفتح الهمزة وبالفاء والصاد المهملة المفتوحة ،ابن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ، وكانوا ينزلون البحرين الخط وأعنابها وسرة القطيف والسفار

والظهران ،إلى الرمل إلى الأجرع ما بين هجر إلى قطر وبينونة ،ثم الجوف والعيون والأحساء ،إلى حد أطراف الدهناء .[٢٥١]

وفي هذا الخبر تناقض و تعارض مع خبر مثله تماماً ذكرناه سابقا ، ففي هذا الخبر يقول أن رجلاً من عبد القيس اسمه منقذ بن حيان العبدي (ابن أخت الأشج) ، وفي الاصابة اسمه عمرو بن عبد القيس وهو بن أخت الأشج و زوج ابنته أيضا وفي هذا الخبر يقول (فشخص إلى يثرب بملاحف وتمر من هجر بعد هجرة النبي ﷺ أي أن الحادثة كانت بعد الهجرة في المدينة المنورة ، وفي الإصابة أنه أتى مكة عام الهجرة ، أما بقية القصة فلا خلاف فيه . نحن هنا بين قصتين ،إحداها تجعل سؤال الأشج عن الرسول وبعثه بن أخته لذلك قبل الهجرة في مكة ، و الخبر الثاني يجعلها في المدينة المنورة .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ ورد عليه وفد عبد القيس، فسلموا ثم وضعوا بين يديه جلة تمر

فقال رسول الله ﷺ : أصدقة أم هدية ؟

قالوا : بل هدية يا رسول الله .

قال : أي تمراتكم هذه ؟

---

(٢٥١) شرح مسلم للنووي (ذكر وفد عبد القيس) ج ١ص ١٨١ وفي تحفة الأحوذي - المباركفوري ج ٧ ص ٢٩٤ وكانت قبيلة عبد القيس ينزلون البحرين وحوالي القطيف وما بين هجر إلى الديار المضرية وكانت وفادتهم سنة ثمان .

قالوا : البرني . فقال عليه السلام : في تمرتكم هـذه تسع خصـال : إن هـذا جبرئيل يخبرني أن فيه تسع خصـال : يطيب النكهة ، ويطيب المعدة ، ويهضم الطعام ، ويزيد في السمع والبصر ، ويقوي الظهر ، ويخبل الشيطان ، ويقرب من الله عز وجل ، ويباعد من الشيطان ."[252]

وفي السنة التاسعة ـ [253] وقيل: العاشرة ـ اتجهت نخبة من عبد القيس برئاسة الجارود بن المعلى بن حنش العبدي إلى المدينة المنورة، وأسلموا على يدي الرسول ﷺ ، وتعلموا من علوم القرآن والسنة والفقه، ثم رجعوا إلى بلاد البحرين . [254]

([252]) الشيخ الصدوق ، الخصال ص ٤١٦ و المحاسن للبرقي المتوفى ٢٧٤

([253]) هذه الوفادة الثانية وفيها أربعون رجلا (انظر فتح الباري لابن حجر)

([254]) ذكر بن سعد في الطبقات الكبرى في تسمية من كان بالبحرين من أصحاب ﷺ عن عروة بن الزبير قال كتب رسول الله ﷺ إلى أهل البحرين فقدم عليه عشرون رجلا منهم رأسهم عبد الله بن عوف الأشج في بني عبيد ثلاثة نفر وفي بني غنم ثلاثة نفر ومن بني عبد القيس اثنا عشر رجلا معهم الجارود وكان نصرانيا . (طبقات محمد بن سعد - ج ٥ - ص ٥٥٧) و يبدو من أول وهلة في هذا الخبر أن الأشج و الجارود كانوا جميعا في وفد واحد وهو مخالف للأخبار المشهورة أن وفد الأشج كان متقدما على وفد الجارود بعام واحد على الأقل . ويبدو من هذا الخبر أن عبد القيس وفدوا على الرسولﷺ بعد أن كتب لهم . وفي السنة التي ارسل فيها العلاء الى البحرين اختلاف بين السادسة و الثامنة فإذا صح الخبر أنه راسلهم في الثامنة للهجرة هذا يعني أن الوفد جاء في السنة نفسها التي راسلهم فيها .

وكان الجارود بن المعلى بن حنش بن المعلى العبدي،نصرانياً حسن المعرفة بتفسير الكتب وتأويلها، عالماً بسير الفرس وأقوالها، بصيراً بالفلسفة والطب، ظاهر الدهاء والأدب، كامل الجمال، ذا ثروة ومال، وقد أنشد عندما حضر إلى الرسول ﷺ هذه الأبيات[٢٥٥] :

يا نبي الهـــدى أتتـك رجـــــال قطـعــت فــــد فـــداً وآلاً فـــآلا

وطوت نحوك الصحاصح تهوي بكماة كـأنجـــــــــــم تـتـــــلالا

كل بهماء قصر الطرف عــنها أرقلـتـنـا قـلاصنـا إرقــــالا

وطوتها العتاق يجمــــع فيـــها لا تعـدّ الكـــلال فيـــك كـــلالا

تتقي وقـــــع بأس يــوم عظـــيم هـائل أوجـــع القلـوب وهـــالا

ومزادا لمحشــــر الخـلـــق طـــرا وفراقـــا لمن تمـادى ضــــــلالا

نحو نــــور من الإلـــــه وبـــر هـــان وبـر ونعمــة أن تُنـــالا

خصـك الله يابـــن آمنــــة الخـــ ـــير بها إذ أتت سجالاً سـجــالا

فأدناه الرسول ﷺ ، وقرب مجلسه، فقال الجارود: إني الآن على دين قد جئتك به، وها أنا تاركه لدينك؛ أفذلك مما يمحص الذنوب، ويرضي الرب عن المربوب ؟ فقال رسول الله ﷺ : **أنا أضمن لك ذلك، وأخلص الآن لله الوحدانية ودع عنك دين النصرانية .**

---

[٢٥٥] ابن كثير ، البداية و النهاية

فقال الجارود: فداك أبي وأمي، مدّ يدك. فنطق الشهادتين وأسلم وأسلم معه رجال من قومه [٢٥٦].

ويروى أنه قال والله يا رسول الله لقد أخطأ من أخطأك قصده، وعدم رشده وتلك أيم الله أكبر خيبة، وأعظم حوية، والرائد لا يكذب أهله، ولا يغش نفسه، لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق، والذي بعثك بالحق نبياً، واختارك للمؤمنين ولياً، لقد وجدت وصفك في الإنجيل، ولقد بشر بك ابن البتول، فطول التحية لك، والشكر لمن أكرمك وأرسلك، لا أثر بعد عين، ولا شك بعد يقين، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله [٢٥٧]

والظاهر أن الوفادة الثانية كانت تضم أربعين رجلاً، كما روي عن أبي خيرة الصباحي، قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ وكنا أربعين رجلاً، فنهانا عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت، قال ثم أمر لنا بأراك فقال استاكوا بهذا، قلنا يا رسول الله أن عندنا العشب ونحن نجتزئ به، فرفع يديه وقال اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين. [٢٥٨]

وفي كلتا الوفادتين نجد اهتماماً كبيراً من الوفد للتعلم، و أخذ أمر دينهم من الرسول ﷺ وكانوا لا يستطيعون المجيئ للرسول ﷺ لبعد المسافة، و

---

(٢٥٦) ابن كثير، البداية و النهاية

(٢٥٧)ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج ٣ - ص ٤٣٠

(٢٥٨) الطبراني، المعجم الكبير ج ٢٢ - ص ٣٦٨

خطورة الطريق ، من القبائل المشركة و التي تتربص بأصحاب هذا الـدين الجديـد ،ولذلك قالوا يا رسول الله إن بيننا وبينك المشـركين ، وإنـا لا نصـل إليـك إلا في أشهر الحرم ، فحدثنا بأمر إن عملنا به دخلنا الجنة ونـدعوا بـه مـن وراءنـا ، قـال ﷺ آمركم بثلاث ، وأنهاكم عن أربع آمركم بالإيمان بالله وهل تدرون ما الايمان بالله ، قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إلـه إلا الله وإقـام الصـلاة، وإيتـاء الزكاة ، وأن تعطوا من المغانم الخمس، وأنهاكم عن أربع عما ينبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت . [259]

و إضافة الى من تقدم ذكره نذكر بعض من وفد على الرسول ﷺ ومـنهم : [260]جابر بن عبيد العبدي وابنه عبد الرحمن العبدي .[261] و منهم أبان العبـدي . و رسيم الهجري، وقيل العبدي وهو عبدي . وكان رجـلاً مـن أهـل هجـر، وكـان فقيهاً، قال: انطلق إلى رسول الله ﷺ في وفد بصدقة تحملها إليـه، فنهـاهم عـن النبيذ في الظروف .

---

(٢٥٩) السنن الكبرى للنسائي (كتاب الأشربة)

(٢٦٠) معجم الصحابة – بن عبد البر ، الاستيعاب - بن الأثير ، اسد الغابـة – ابـن حجـر ، فتح الباري – بن سعد ، الطبقات الكبرى

(٢٦١) الصفدي ، الوافي بالوفيات

ومنهم زارع بن عامر العبدي، من عبد القيس، كنيته أبو الوازع، وقيل هو زارع بن زارع. والأول أصح، وله ابن يسمى الوازع، به كان يكنى. وفد على النبي ﷺ مع الأشج العصري، ومعه ابن له مجنون أو ابن أخت له، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله، إن معي ابناً لي، أو ابن أخت لي، مجنوناً، أتيتك به لتدعو الله. فقال: "ائتني به". فأتاه به فدعا له فبرأ، فلم يكن في الوفد من يفضل عليه.

ومنهم سفيان بن خولي بن عبد عمرو بن خولي بن همام العبدي و الأشعث بن جودان العبدي. قدم على النبي ﷺ وقيل: عمير بن جودان، وهو الصحيح. [262]

و غسان العبدي، أبو يحيى.[263]و قيس بن النعمان العبدي من وفد عبد القيس. و كثير بن سعد العبدي. ومنهم مزيدة بن جابر العبدي العصري. عداده في أعراب البصرة

كذا نسبه ابن منده وأبو نعيم. وقال ابن الكلبي: مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس. فلم يجعله الكلبي عصرياً، وجعله ابن منده وأبو نعيم عصرياً وقالوا: هو جد هود بن عبد الله بن سعد بن مزيدة.

---

(262) البخاري ، التاريخ الكبير ج٦

(263) بن حبان ، الثقات – بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة

وعن هود العصري، عن جده قال: بينما رسول الله ﷺ يحدث أصحابه، إذ قال لهم: سيطلع عليكم من هذا الوجه ركب فيهم خير أهل المشرق ،فقام عمر بن الخطاب فتوجه في ذلك الوجه، فلقي ثلاثة عشر راكباً، فرحب وقرب، وقال: من القوم؟ قالوا: نفر من عبد القيس.

قال: وما أقدمكم هذه البلاد؟ التجارة؟

أتبيعون سيوفكم؟

قالوا: لا.

قال: فلعلكم إنما قدمتم في طلب هذا الرجل؟

فمشى معهم يحدثهم حتى إذا نظروا إلى النبي ﷺ قال: هذا صاحبكم الذي تطلبون. فرمى القوم بأنفسهم عن رحالهم، فمنهم من يسعى، ومنهم من يهرول، ومنهم من يمشي، حتى أتوا النبي ﷺ ، وأخذوا بيده فقبلوها .[٢٦٤] وجعل أبو نعيم مزيدة في هذه الترجمة امْرَأَة، وقد ذكره هو وغيره في الرجال وذكره في النساءِ وهمٌ .

ومنهم نافع أبو سليمان، مولى المنذر بن ساوى . و أَبو خيرة الصباحي العَبدي، من ولد صباح بن لكَيز بن أَفصى بن عبد القيس. ذكره خليفة فقال: من عبد القيس أَبو خيرةَ الصباحي، كان في وفد عبد القيس. و أبو صفوان مالك بن عمرو العبدي وقيل مالك بن عمير و محارب بن مزيدة بن مالك و منهم همام بن

---

(٢٦٤) بن الأثير ، أسد الغابة ج ٤

مالك بن همام بن معاوية العبدي. وفد إلى النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ هو وأخوه عبيـدة فأسـلما، قاله الكلبي. [٢٦٥]

ومنهم عمرو بن المرجوم العبدي، وهو الذي أقدم عبد القـيس البصـرة، و عمرو بن شعيث العصري العبدي ، و جارية بن جابر ، و همام بن ربيـع ،و عقبـة بن جروة و أخوه مطر، و همام بن معاوية بن شبابة بن عامر . [٢٦٦]

في السنة السادسة وقيل بعد الفتح ، يبعث الرسول صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ العلاء الحضـرمي إلى البحرين، ومعه كتاب إلى حاكم البحرين، المنذر بـن سـاوى العبـدي، يـدعوه للاسلام ، وكان المنذر هذا والياً على البحرين من قبل الدولة الفارسية ،جاء فيـه : إلى المنذر بن ساوى : **" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنـذر بـن ساوى : سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا هو أما بعد ، فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم ، وأسـلم يجعـل لـك الله مـا تحـت يديك ، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر . محمد رسول الله "** . [٢٦٧]

وذكروا الكتاب برواية أخرى **" بسم الله الرحمن الرحيم مـن محمـد رسـول الله إلى المنذر بن ساوى : سلام عـلى مـن اتبـع الهـدى أمـا بعـد ، فـإني أدعـوك إلى**

[٢٦٥] بن الأثير ، أسد الغابة ج ٥

[٢٦٦] العيني ، عمدة القاري

[٢٦٧] الأحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٣٥٤

الإسلام فأسلم تسلم أسلم يجعل الله لك ما تحت يديك ، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر وختم رسول الله الكتاب " [٢٦٨] . [٢٦٩]

---

(٢٦٨) النص على رواية الزيلعي ، نصب الراية ج ٤

(٢٦٩) جاء في مكاتيب الرسول الأحمدي الميانجي ج ٢ - ص ٣٥٥

أن الواقدي أسند عن عكرمة قال : وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فإذا فيه : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ، وكتب إليه كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام ، فكتب المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : أما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وآله . . . " قال في شرح المواهب : " ولم نر أحدا ذكر لفظ الكتاب " وقال في رسالات نبوية : " وإني مع تفحصي في عدة كتب ما وجدت هذا الكتاب " . والمراد من الكتاب الذي لم يصلوا إليه هذا الذي أوردناه ، وإنما نورده عما نقل عن كتاب إعلام السائلين لابن طولون ، ثم عثرت بعد ذلك عند تشرفي بتقبيل عتبة الامام الثامن علي بن موسى صلوات الله عليه على هذا الكتاب ، فوجدته وفق ما نقله كتاب " محمد وزمامداران " للعلامة الصابري الهمداني حفظه الله تعالى ، وعثرت بعد ذلك على كتاب نصب الراية ٤ : ٤٢٠ نقله عن كتاب الردة للواقدي . (ثم عثرت بعد كتابة هذا المقام على الوثائق السياسية : ١١٢ وفي ط : ١٤٤ / ٥٦ عن ابن طولون ثم قال : انظر أيضا الزيلعي : ٨٤ ، قابل الزرقاني ٢ : ٣٥١ والطبقات ٤ : ٧٦ والوفاء لابن الجوزي : ٧٤٢) . وراجع نشأة الدولة الاسلامية : ٣٢٣ وتكلم حول الكتاب : ١٨٠ - ١٨٢ فراجع ، وراجع البحار ٢٠ : ٣٩٢ والأعلام للزركلي ٧ : ٢٩٣ والمنتظم ٤ : ٢٤٢ .

من الملاحظ أن جاء في الرواية الأولى (سلام عليك فإني أحمد إليك الله) و في الرواية الثانية (سلام على من اتبع الهدى أما بعد ، فإني أدعوك إلى الإسلام) فخرج العلاء بن الحضرمي إلى المنذر ومعه نفر فيهم أبو هريرة ،وقال له رسول الله ﷺ استوصِ بهم خيراً وقال له **إن أجابك إلى ما دعوته إليه فأقم حتى يأتيك أمري ،وخذ الصدقة من أغنيائهم ،فردها في فقرائهم .**

قال العلاء فاكتب لي يا رسول الله كتاباً يكون معي، فكتب له رسول الله ﷺ فرائض الإبل والبقر والغنم والحرث والذهب والفضة على وجهها .[٢٧٠]

فلما قدم العلاء البحرين، و دخل على المنذر فقرأ المنذر الكتاب ونصحه العلاء الحضرمي بالدخول في الإسلام .

فقال له يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا ،فلا تصغرن عن الآخرة إن هذه المجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما يتكره من أكله ،وتعبدون في الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة، ولست بعديم عقل ولا رأي ، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا أن لا نصدقه، ولمن لا يخون أن لا نأتمنه ، ولمن لا يخلف أن لا نثق به ، فإن كان هذا هكذا فهذا هو النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه ، أو ما نهى عنه أمر به .

---

(٢٧٠) الزيلعي ، نصب الراية ج ٦ ص ٥٦١

وقيل أنه بعد أن أوضح له العلاء بن الحضرمي ما جاء الإسلام من أجله، وأبان له مساوئ المجوسية ، وهذا يدل على أن المنذر كان على دين المجوسية، كما كانت عليه بلاد فارس ،تأثر المنذر وانشرح صدره للإسلام .

وقال: قد نظرت في هذا الذي بيدي من الملك، فوجدته للدنيا و نظرت إلى دينكم فوجدته للدنيا والآخرة . فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت ، ولقد عجبت أمس ممن يقبله ،وعجبت اليوم ممن يرده ،وإن من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله وسأنظر والله أعلم .

وذكر الزيعلي أنه لما قرأ الكتاب قال أشهد أن ما دعا إليه حق ، وأنه لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله ، وأكرم منزله ورجع العلاء فأخبر النبي ﷺ خبره فسر لذلك .

ومن كتبه ﷺ ذكروا كتاباً هذا نصه : " **بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى فأني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإن من صلى صلاتنا ونسك نسكنا وستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم ، له ما لنا مالنا وعليه ماعلينا له ذمة الله ورسوله ، من أحب ذلك من المجوس فهو آمن ومن أبى فعليه الجزية**". [٢٧١]

---

(٢٧١) الجصاص ، أحكام القرآن ج٣ - بن سيد الناس ، عيون الأثر ج ٢ - الزيلعي ، نصب الراية ج ٦

والظاهر أن هذا الكتاب جاء بعد الكتاب المذكور سابقاً، أي بعد أن آمن المنذر فليس فيه دعوته الى الاسلام ،غير أن من الملاحظ فيه أيضا أنه ﷺ لم يبدأ الكتاب بالسلام على المنذر وهو أمر فيه غرابة .

وبعد أن اقتنع المنذر بالاسلام ودخل فيه أرسل للرسول ﷺ كتابا جاء فيه **(أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ، ومنهم من كرهه ، وبأرضي مجوس ويهود فأحدث لي في ذلك أمرك)** .[٢٧٢]

ثم أجابه الرسول ﷺ بكتاب جاء فيه **" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى : سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد ، فإني أذكرك الله عز وجل ، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه ، وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ، ومن نصح لهم فقد نصح لي ، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا ، وإني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه ، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم ، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية "** .[٢٧٣]

---

(٢٧٢) الحلبي ، السيرة الحلبية ج ٣

(٢٧٣)الأحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٦٤٩

صالح العلاء بن الحضرمي المجوس واليهود والنصارى ، وكتب بينه وبينهم كتابا نسخته : **" بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين : صالحهم على أن يكفونا العمل ويقاسمونا التمر ، فمن لم يف بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين "** . وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها من كل حالم دينارا [٢٧٤]

ثم بعث ﷺ كتاباً إلى العلاء بن الحضرمي جاء فيه : **" أما بعد ، فإني قد بعثت إلى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية فعجله بها ، وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور ، والسلام "** . [٢٧٥] إن اقتناع والي البحرين المنذر بن ساوى بالإسلام ، من أهم العوامل التي ساعدت على نشر هذا الدين ،أضف إلى ذلك اقتناع شخصيات أخرى ذات ثقل اجتماعي ، مثل المنذر بن عائذ كما وضحنا سابقاً ، كان له دور كبير من نشر الإسلام في بلاد البحرين .

وبعد أن أسلم والي البحرين من قبل الفرس بعث إليه النبي ﷺ بالكتاب الذي ذكرناه سابقا ، وولاه على البحرين ،فأصبح والياً على البحرين من قبل الدولة الإسلامية في الحجاز ،ومنصباً من جهة الرسول الأعظم بنفسه ،وهذا بلا

---

(٢٧٤)البلاذري ، فتوح البلدان ج ١ ص ٩٥

(٢٧٥) الأحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٣٥٥

شك لا يرضي الإمبراطورية الفارسية القوية في الشرق ،وهي ترى أن جزءا مهما واستراتيجيا كان تابعاً لها قد اقتطع منها.

ويقودنا هذا إلى مناقشة الفترة الزمنية التي تمت فيها المراسلات ،بين الرسول ﷺ و والي البحرين، المنذر بن ساوى عن طريق أبي العلاء الحضرمي،إن هذه المراسلات ليست موضع خلاف بين المؤرخين، باستثناء بعض العبارات، وأما الذي تختلف فيه المصادر فهو تحديد زمن المراسلة .

فابن هشام و بن عبد البر في الدرر، وعدد من المؤرخين يجعلونها قبل فتح مكة في سنة ٧هـ وذكرها الطبري في سنة ٦هـ وذكرها ابن سعد في طبقاته في السنة ٨هـ أي في عام الفتح.

ويرجح بعض الباحثين [٢٧٦] أن هذه المراسلات جاءت بعد فتح مكة، حيث كان الرسول ﷺ مشغولاً بالأوضاع الصعبة جداً المحيطة به في الحجاز، حيث خطر اليهود في خيبر والتي انتهت في السنة السابعة للهجرة، والخطر الجنوبي من مكة ،والتي لم يتم فتحها إلا في السنة الثامنة للهجرة النبوية الشريفة، وهذا ما يجعل بعض الباحثين يستغرب من مراسلة النبي ﷺ لبلاد البحرين في السنة السادسة ،أو حتى السابعة للهجرة .

---

(٢٧٦) محمد رشيد العقيلي ، الخليج العربي في العصور الإسلامية صـ٦٦ـفحة

ويحق لهم الاستغراب أكثر ،من الأخبار التي تذكر مراسلة النبي ﷺ ملوك العالم مثل كسرى وقيصر والنجاشي والمقوقس وغيرهم في السنة السادسة ،[٢٧٧] أي قبل فتح مكة ،بل وقبل فتح خيبر ،غير أننا إذا راجعنا التاريخ ،ووجدنا أن الرسول ﷺ قد بعث مع العلاء الحضرمي أبا هريرة [٢٧٨] والمشهور أن أبا هريرة أسلم عام خيبر، أي سنة ٧هـ وهذا ما يؤيد الرأي القائل أن إرسال العلاء الحضرمي كان في السنة ٨هـ ،وكذلك البعوث الأخرى والله أعلم.

ظل المنذر بن ساوى والياً على البحرين ،طوال حياته حتى توفي ،وكان العلاء الحضرمي مسؤلاً عن جباية الزكوات ،التي قد تصل إلى أكثر من مئة ألف دينار ،فلم يرى النبي ﷺ مالاً أكثر منه لا قبله ولا بعده.

يظهر من الإخبار أن المنذر توفي بعد وفاة الرسول ﷺ بفترة وجيزة بل مات هو والنبي في شهر واحد. فقد أرسل النبي ﷺ عمر بن العاص إلى عمان بعدما انصرف من حجة الوداع فمات الرسول ﷺ وعمرو بن العاص في عمان،

---

(٢٧٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج٢ صـ٩٥ـفحة

(٢٧٨) كانت وظيفة أبي هريرة الأذان وسوف نناقش الوظائف التي تقلدها أبي هريرة في آخر كتابنا عند حديثنا عن ولاة البحرين في القرن الأول الهجري . طبقات بن سعد ٤/ ٣٦٠ - بن حجر ،الاصابة ٤/ ٢٠٥

فخرج عمرو بن العاص من عمان حتى وصل البحرين، فإذا بالمنذر قد نزل به مرض الموت . [279]

بقى العلاء الحضرمي والياً على البحرين، حتى عزله الرسول ﷺ وولى مكانه أبان بن سعيد بن العاص بن أميه، وذلك لما صدر الناس من الحج سنة تسع، فسأله أبان أن يحالف عبد القيس فأذن له بذلك ،وقال : يا رسول الله أعهد إلي عهداً في صدقاتهم وجزيتهم ، وما اتجروا به ومن كل حالم من يهودي أو نصراني أو مجوسي ديناراً الذكر والأنثى . [280]

بقى أبان والياً على بلاد البحرين ، وكان مقره في القطيف ، وإليه يعود انتشار المذهب الشيعي في بلاد القطيف والبحرين، حيث كان ممن يوالي أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يرى الخلافة حق للإمام علي عليه السلام، ولذلك استقال من منصبه عندما عرف أن الخلافة آلت إلى غيره. ونصّب أبو بكر الخليفة الأول مكانه العلاء بن الحضرمي، وأمره بمحاربة من منع الزكاة.

---

(٢٧٩) الكامل في التاريخ ابن الأثير ج ٢ ص ٣٦٨

(٢٨٠) بن عساكر ، تاريخ دمشق ج ٦

الردة (منع الزكاة) في بلاد البحرين

هل أرتد هؤلاء القوم الذين دخلوا في الإسلام طواعية و بدون أي قتال ؟ كيف أرتد أهل البحرين ؟ هل هي ردة بمعنى الخروج من الدين و عدم الاعتراف به من جديد ؟ و إذا كان الجواب بنعم ، لماذا ارتدوا بهذه السهولة و السرعة و ما هي الأسباب ؟

قبل الجواب على هذه الأسئلة دعنا نناقش قول البعض الذي يشكك في انتشار الإسلام ببلاد البحرين عن رغبة و طواعية حيث يرى هؤلاء مثل كاتيا ني ؟ [٢٨١] أن إسلام المنذر والي البحرين كان إسلاماً سياسيا ، و أنه بدوره أجبر الناس على دخول الإسلام ، و يبرر ذلك بحدوث الردة بهذه السرعة ، و هو يقول أنه لا

---

(٢٨١) محمد أرشيد العقيلي ، الخليج العربي في العصور الإسلامية ص ٦٧

توجد صلات تجارية بين إقليم البحرين و مكة، و كما بعد المسافة بين الإقليمين لا تشجع الناس على دخول الإسلام و الخوف منه . و إذا ما أردنا أن نناقش هذا الرأي فعلينا أن نوضح النقاط التالية :

أولا : أن إسلام المنذر لم يكن إسلاماً سياسياً ، فلا مبرر سياسي لدى المنذر لكي يتبع الدين الجديد خوفاً منه، و أصلاً لم يكن للمسلمين قوة كافية في ذلك الوقت لتهديد إقليم البحرين ،بل كان عليه أن يخاف القوة الكبيرة في فارس ، وهو أمر عقلاني جدا ، ففي السنة السادسة وحتى وفاة الرسول ﷺ ،لم يكن للدولة الإسلامية القوة الكافية لتهديد البحرين .

ثانيا : لم يذكر لنا التاريخ وجود مقاومة في بلاد البحرين ضد المنذر ، و لو كان الأمر تم بأسلوب الضغط و الإجبار ،لحصلت بعض المقاومة و المواجهات في بداية الأمر على الأقل .

ثالثا : إيمان الشخصيات المرموقة بالدين الحنيف بسهولة يدل على عدم الإجبار، فهذه الشخصيات تتمتع بثقل اجتماعي ، و لذلك لا يمكن استخدام العنف ضدها بسهولة .

رابعا : كل الحوارات و اللقاءات التي دارت بين وفد بني عبد القيس و الرسول ﷺ و اهتمامهم بتعاليم الإسلام ، و هذا مابيناه سابقاً كل ذلك يدل على دخولهم في الإسلام طواعية و بدون إجبار، و بعيداً عن أي نوع من أنواع الضغوط .

ماهي الردة المقصودة في البحرين ؟

بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، اجتاحت معظم أقاليم الجزيرة العربية حركة ردة شاملة ، انفرط بها عقد الأمن في جميع أنحاء الجزيرة العربية ، باستثناء منطقة المدينة المنورة ،و لم يكتف المرتدون بإنكار ركن من أركان الإسلام ، و هو الزكاة بل أخذت أشد القبائل النجدية شراسةً و بأساً ، من غطفان و بني أسد،تستعد للهجوم على عاصمة الخلافة الإسلامية بهدف الإطاحة بدولة الإسلام [٢٨٢]لقد رأت القبائل العربية المهاجرين والأنصار يتنازعون أمر الخلافة و

---

(٢٨٢) محمد أرشيد العقيلي صـــ٧٤ يمكن مراجعة تاريخ الطبري لمعرفة المزيد من أخبار الردة وبن هشام في السيرة

الحكم فيما بينهم ، فيقول المهاجرون : " منا الأمراء و منكم الوزراء " ، و يقول الأنصار : " بل منا أمير و منكم أمير" . [٢٨٣]

ذكر البخاري أنه اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة، في سقيفة بنى ساعدة ، فقالوا منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر ، وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أنى قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس ،فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير ،فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء ، هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً، فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح ، فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ ، فأخذ عمر بيده فبايعه ،وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله [٢٨٤]

فيئست القبائل و ضاع أملها في الخلافة ، فأعلنت العصيان و رفض أكثرهم أن يخضعوا لسلطان أبي بكر، و امتنعوا عن أداء الزكاة التي ظنوها إتاوة ، و لا

---

(٢٨٣) جاء في سنن النسائي (لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر فقال ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر قالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر)

(٢٨٤) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٩٤

غرو فقد كان بعضهم يعتقد أنه لن تقوم لقريش قائمة بعد موت زعيمهم ، لأنهم كرهوا سيادة قريش ،الذين ظنوا أنها سلبتهم حريتهم ،و أدخلتهم تحت سلطانها بحكم الدين ، و ما زال دبيب العصيان ينمو في النفوس ، و التمرد على الحكومة القرشية ينتشر بين القبائل ، حتى كاد يتزعزع مركز الإسلام و ، انكمشت أطرافه إلى مكة و المدينة المنورة و الطائف و بني عبد القيس . [٢٨٥]

إذا حصلت الردة في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية فهل اتفق الجميع في أسباب الردة ؟

بالطبع الإجابة بالنفي [٢٨٦] فمن الناس من ارتد لأنه قريب عهد بالإسلام، و لم يتغلغل الإسلام إلى أعماقه ، فكان خروجه منه سهلاً بعد وفاة الرسول ﷺ و حدوث البلبلة من بعده ، بل إن بعضهم قال: " لو كان محمداً نبياً ما مات " و البعض رأى أنه انقضت النبوة بموته ﷺ . هكذا كانت فكرتهم عن النبوة، و هكذا كان مستواهم الفكري ، و إلى هذا الحد لم يكونوا على فهم حقيقي بالإسلام ، بل كان فهمهم و إسلامهم سطحياً .

و هناك فريق قال نؤمن بالله ، و نشهد الشهادتين ، و نصلي ، و لكن لا نعطيهم أموالنا ، فمنعوا الزكاة فاعتبرهم الخليفة مرتدين، و أوجب قتالهم

---

(٢٨٥) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج/ صـ٢٨٢

(٢٨٦) حسن ابراهيم حسن ، راجع التاريخ الاسلامي ج/ صـ٢٨٧

وخالفه بعض الصحابة [287] فلم يوجبوا قتالهم لأنهم يشهدوا بالشهادتين ، و إنما منعوا الزكاة . إلا أن أبو بكر كان يرى أنه يجب قتالهم ما داموا منعوه شيئاً أعطوه إلى رسول الله ﷺ مهما كان ثمنه ولو كان عقال بعير .

و لا عجب أن تحدث البلبلة عند أقوام هم بعيدين عن مركز الرسالة و عاصمة الإسلام ، و عند أناس لم يصحبوا رسول الله و لم يروه ،ولا عاشوا مع تعاليمه ، بل أن أقرب الصحابة إلى الرسول و من أكبرهم و هو عمر بن الخطاب قد تأثر كثيراً بموت الرسول ﷺ و هاله الأمر كما ذكر الطبري و بن الأثير و غيرهما فقام و قال : (إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي ، و إن رسول الله و الله ما مات ، و لكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع بعد أن قيل قد مات ، و الله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال و أرجلهم يزعمون أن رسول الله مات) [288]

هكذا كان هول المصيبة، و عظم الحادثة، و فضاعة الخطب ، و هكذا كان تأثيره على من هو قريب من النبي و عرفه ، فكيف على من هو بعيد عن الرسول ﷺ و لم يره ، و لم يعرف الدين حق معرفته .

---

(287) التاريخ الاسلامي صـ287

(288) الطبري ج/ 2 صـ 232 – بن هشام ، السيرة النبوية ج 4 – بن الأثير ، الكامل في التاريخ ج 2- السيوطي ، الدر المنثور - الحلبي ، السيرة الحلبية

وفي تصنيف من ارتد ، جاء في شرح مسلم قال الخطابي ، مما يجب تقديمه في هذا أن يعلم أن أهل الردة كانوا صنفين ، صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا إلى الكفر ، وهم الذين عناهم أبو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب، وهذه الفرقة طائفتان إحداهما أصحاب مسيلمة من بنى حنيفة ، وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة ،وأصحاب الأسود العنسي ومن كان من مستجيبيه من أهل اليمن وغيرهم ، وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبوة نبينا محمد ﷺ مدعية النبوة لغيره ، فقاتلهم أبو بكر حتى قتل الله مسيلمة باليمامة، والعنسي بصنعاء ، وانفضت جموعهم وهلك أكثرهم ، والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين وأنكروا الشرائع ، وتركوا الصلاة والزكاة وغيرها من أمور الدين ، وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية ، فلم يكن يسجد لله تعالى في بسيط الأرض الا في ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين ، في قرية يقال لها جواثا ففي ذلك يقول الأعور الشنى يفتخر بذلك :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا   والمنبران وفصل القول في الخطب

أيام لا منبر للناس نعرفه   الا بطيبة والمحجوب ذي الحجب

وكان هؤلاء المتمسكون بدينهم محصورين بجواثا ، إلى أن فتح الله سبحانه على المسلمين [289] .

---

(289)النووي ، شرح مسلم ج ١ ص ٢٠٢

و يروى أن بعض بني عبد القيس قال : (لو كان محمدا نبياً لما مات) [٢٩٠] و ارتدوا ، و بلغ ذلك الجارود بن المعلى فبعث فيهم فجمعهم ،ثم قام فخطبهم ، فقال : (يا معشر عبد القيس ، إني سائلكم عن أمر فأخبروني به إن علمتموه و لا تجيبوني إن لم تعلموا . قالوا : سل عما بدا لك ، قال : تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى ؟ قالوا : نعم ، قال : تعلمونه أو ترونه ؟ قالوا : لا بل نعلمه ، قال : فما فعلوا ؟ قالوا : ماتوا ، قال فإن محمداً ﷺ مات كما ماتوا ، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله ، قالوا : و نحن نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله و أنك سيدنا و أفضلنا) [٢٩١] و ثبتوا على إسلامهم .

وفي تصنيف من ارتد قال العيني : والطائفة الثانية ارتدوا عن الدين ، فأنكروا الشرائع ، وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من أمور الدين ، وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية ، فلم يكن مسجد لله تعالى في بسيط الأرض إلا ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين ، في قرية يقال لها جواثى ، والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة ، فأقروا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة ، ووجوب أدائها إلى الإمام ، وهؤلاء على الحقيقة(أهل بغي) وإنما لم يدعوا بهذا الاسم ، في ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار أهل الردة ، فأضيف الاسم في الجملة إلى الردة ،إذ كانت أعظم الأمرين وأهمهما ،

---

(٢٩٠) بن كثير البداية و النهاية ج ٦

(٢٩١) ابن خلدون ج/ ٢ صـ٤٨٢

وأرخ قتال أهل البغي في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا بأهل الشرك ، وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمع بالزكاة ولا يمنعها ، إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك وقبضوا على أيديهم [٢٩٢]

أما ما حدث في بلاد البحرين، و القطيف بالذات ، فإن وفاة الرسول ﷺ و وفاة والي البحرين المنذر بن ساوى في شهر واحد ، ثم استقالة أبان بن سعيد بن العاص [٢٩٣] من منصبه ، بسبب ما حدث في المدينة في أمر الخلافة ، و قد لامه عمر بن الخطاب بسبب هذا الإجراء حيث قال عمر بن الخطاب لأبان بن سعيد حين قدم المدينة : ما كان حقك أن تقدم وتترك عملك بغير أذن إمامك ، ثم على هذه الحالة ، ولكنك أمنته ، فقال أبان أما أني والله ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ [٢٩٤] إن كل هذه الظروف جعلت أهل البحرين يمتنعون عن دفع الزكاة حيث كان لهم رأي آخر يخالف ما حدث عن أمر الخلافة في المدينة المنورة . و استغلتها أطراف أخرى طامعة في الملك .

---

(٢٩٢) العيني ، عمدة القاري ج ٨ ص ٢٤٤

(٢٩٣) إن استقالة أبان من منصبه بعد وفاة الرسول الأعظم وبدون إذن من أحد يدل على اعتراضه الصريح لما حدث في السقيفة ولما آلت عليه الأمور مما يساعدنا على فهم الوضع في المنطقة وتبلور فكرة أن الزكاة يجب أن تعطى للخليفة الشرعي حسب رأيهم .

(٢٩٤) المتقي الهندي ، كنز العمال ج ٥ ص ٦٢٠ – بن عساكر ، تاريخ دمشق ج ٦

و من هنا جاءت ما تسمى في التاريخ بحروب الردة ، و الحقيقة أن الناس هنا لم يرتدوا عن دينهم ، بل كان لهم رأي في مسألة الخلافة ، و إلى جانب ذلك استغل غير المسلمين من المسيحين و المجوس هذا الوضع ، فحدث التمرد وهو أمر لا يمكن نكرانه ، و الجميع يعلم أن المنطقة فيها الكثير من الديانات و ، البعض يريد الحكم ، ولا نغفل دور الدولة الفارسية التي كانت المنطقة تحت سيطرتها ،كل هذه الظروف تجعل الأمر مرتبكاً و تخلط الحابل بالنابل ، فظن بعض من كتب في التاريخ أن هؤلاء ارتدوا عن الإسلام ، وتركوه وابتغوا ديناً آخر، وهو الأمر الذي لا تؤيده الأخبار الواضحة من كلام الخليفة نفسه ، فالمسألة تنحصر في منع الزكاة ، وليست ترك الدين كما يحلو للبعض أن يصورها .

و لا أدل على ثبات أهل القطيف على دينهم ، من الذي نقرأه عند البكري قال ((وإلى القطيف انحاز الجارود بعَبْد القيس حين ارْتَدَّتْ بنو بكر حين اشتد حصار بكر للقطيف وجواثى)) [٢٩٥]

ففي هذه الرواية الواضحة عند البكري ، دليل على ثبات القطيف على الإسلام ، ودور القيادة الحكيمة للجارود ،وهو رجل له مكانته ومسموع الكلمة عند قومه ، وفيها دلالة على أهمية القطيف باعتبارها أهم مدن شرقي شبه الجزيرة العربية ، وأيضا تدل أن الجارود من أهالي القطيف حسب ظاهر الرواية .

---

(٢٩٥) البكري ، معجم ما استعجم ج٣

كما أننا هنا نريد أن نبين ، استغلال بعض القيادات أمثال الغرور و الحطم بن ضبيعة ، وغيرهم من القيادات للأوضاع و خلط الأوراق ، والزلزال الذي أصاب جزيرة العرب للخروج بمكاسب ، و تملك بعض المناطق على الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، غير أن وجود قيادات واعية أمثال الجارود فوَّت الفرصة على أمثال هؤلاء .

العلاء الحضرمي و سحق التمرد ١١ هـ

بعد وفاة الرسول ﷺ خرج الحطم بن ضبيعة ، أخو بني قيس بن ثعلبة ،فيمن اتبعه من بكر بن وائل ،حتى نزل القطيف و هجر و استغوى الخط ، و بعث بعثاً إلى دارين (جزيرة تاروت).

و أرسل الغرور بن سويد وهو أخو النعمان بن المنذر ، فبعثه إلى جواثى و قال أثبت فإن إظفرت ملكتك بالبحرين ،حتى تكون كالنعمان بالحيرة ، و بعث إلى جواثى فاحصرهم ، و ألحوا عليهم فاشتد على المحصورين الحصار .

وهذا الخبر يوضح لنا موقعية القطيف و جواثى في المنطقة ، حيث اختار القائد وهو الحطم بن ضبيعة أن ينزل القطيف ، وبعث البعض الى دارين ،ثم بعث الغرور بن سويد الى جواثى ،وبذلك يمكن أن نستوضح أهم المراكز و الأسماء في بلاد البحرين وهي (القطيف و هجر وجواثى و دارين و الزارة) إن السيطرة على هذه المفاصل ،تعني السيطرة على كل الساحل الشرقي لجزيرة العرب .

بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي لقتال من تمرد في الأحساء و القطيف ، و كافة بلاد البحرين في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، فلما أقبل إليها لحق به ثمامة بن أثال ، و انضم معه جمع من بني حنيفة، حتى قطعوا الدهناء فنظم العلاء بن الحضرمي الجيوش ،و اهتم بالقضاء على من كان من الحطم . فأرسل العلاء إلى الجارود ،أن انضم في عبد القيس حتى تنزل على الحطم مما يليك أي من المنطقة الساحلية الشرقية [٢٩٦] و خرج العلاء فيمن جاء معه حتى ينزل عليه مما يلي هجر من الجهة الغربية .

و تجمع المتمردون كلهم إلى الحطم إلا أهل دارين [٢٩٧] ، و تجمع المسلمون كلهم إلى العلاء بن الحضرمي . و أخذ الفريقان يتراوحون القتال و يرجعون إلى خنادقهم فكانوا كذلك شهراً .

و في أحدى الليالي سمع المسلمون ضوضاء في معسكر المتمردين ، و أحس المسلمون بوجود حالة من الفوضى داخل المعسكر ، فاستغل المسلمون ذلك فاقتحموا المعسكر عليهم ، فقتلوا و أسروا و قيل قتل الحطم في هذه المعركة ، و

---

(٢٩٦) هذا النص يدلل مشاركة عبد القيس في سحق التمرد و القضاء على المرتدين من الصنف الذي ارتد فعلا و طمع بالحكم و السيطرة على المنطقة و إعادة أمجاد آبائه كما فعل أخو المنذر بن النعمان

(٢٩٧) هذا يعني عدم مشاركة أهل دارين فيما يتعلق بحصار الحطم و لم يكونوا معه . انظر ابن خلدون ج/ ٢ صـ٤٨٣

أسر المسلمون الغرور بن سويد، ثم أجاره العلاء بعد أن كلمته الرباب فيه . و قيل أنه أسلم و بقي في هجر ، و قتل في هذه المعركة المنذر بن سويد أخو الغرور لأمه [٢٩٨] .

هكذا استطاع العلاء بن الحضرمي ، أن يسيطر على الوضع في هجر و جوثا ، و أصبحت الأمور تحت يديه بعد القضاء على قيادة المتمردين فيها ، و بقي على العلاء مركزين مهمين في القطيف ، هما دارين (جزيرة تاروت) و الزارة و هي أهم مراكز البحرين و أمنعها .

---

(٢٩٨) انظر الطبري ج٢ صـ/ ابن خلدون ج٢ صـ٤٨٣

دخول دارين

بعد انتهاء المواجهات في هجر و جواثا ، هرب جمع من المتمردين ، فبعضهم ذهب إلى دارين و تمركز فيها ، و البعض هرب إلى الجهة الغربية حيث الصحراء ، وهنا اهتم العلاء بن الحضرمي، بمطاردة من خرج إلى الصحراء غرباً ،لكي يستطيع أن يقاتل أهل دارين دون الخوف ، من خطر يأتيه من جهة الغرب ، و بالفعل طاردهم بعض أعوان العلاء بن الحضرمي، فمنهم من قتل و منهم من رجع إلى الإسلام ، و منهم من استطاع اللحاق بدارين ،و هذا ما كان يخطط له العلاء .

جهز العلاء بن الحضرمي جيشه لمحاربة من تمركز في دارين، و يروى أن العلاء استطاع أن يجتاز البحر من الساحل إلى دارين، بعد أن دله نصراني على مخاضة مما سهل عليه عملية الاجتياز، و بذلك وصل العلاء بجيشه إلى دارين [٢٩٩]

---

(٢٩٩) محمد ارشيد العقيلي ، الخليج العربي في العصور الإسلامية ص ٨٣ نقلا عن محمد باشميل : حروب الردة صـ٢٣٥

و يروى لنا الطبري [30] أن العلاء ارتحل و من معه ،حتى إذا أتى ساحل البحر، اقتحموا على الصاهل و الجامل و الشامج و الناهق و الراكب و الراحل ، و دعا بدعاء فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء ، فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل و إن ما بين الساحل و دارين مسيرة يوم و ليلة لسفن البحر في بعض الحالات [31] ، فالتقوا بها و اقتتلوا قتالاً شديداً ، فما تركوا بها مخبراً و سبوا الذراري و استاقوا الأموال .

إن ضحالة المياه بين جزيرة تاروت ، و ساحل القطيف ساعدت جيش العلاء كثيراً على اجتياح الخليج ، و هذا الأمر معروف عند سكان تاروت منذ القدم ، حيث يستطيع السكان أن يجتازوا مشياً أو على الحمير ، من تاروت إلى ساحل القطيف ، عندما يكون ماء البحر في حالة الجزر،أما في حالة المد فيحتاجون إلى قوارب يستخدمونها للوصول للطرف الأخر .

و لذلك لا بد أن نبين هنا ، إن الكثير من المؤرخين قد بالغوا و هوَّلوا الأمر في رواياتهم ،عن اجتياز المسلمين للبحر، و اعتبروها كرامة قد خص الله بها العلاء ، و من معه من المسلمين ، و الحقيقة مغايرة لذلك فاجتياز الجند للبحر كان طبيعياً ، حيث كان الماء بين ساحل القطيف و جزيرة تاروت كما قلنا ضحلاً ،في

---

(30) انظر الطبري صـ288 ج/ 2 و ابن خلدون

(31) هذا غريب جدا فإن المسافة بين الساحل و دارين لا تحتاج أكثر من 45 دقيقة مشيا على الأقدام فكيف بالسفن أو بمن هو راكب

حالة الجزر باستطاعة الناس خوضه مشياً على الأقدام ،و على الدواب و هذا أمر لا غرابة فيه ،غير أن عدم معرفة هؤلاء المؤرخين بجغرافية المكان ،جعلهم يهوّلون و يبالغون فيه ، كما أنهم أرادوا أن يثبتوا الكرامات للجيش الإسلامي ،للدلالة على أنه على حق و الآخر على الباطل .

أما ما ذكره أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤) في كتاب الفتوح قال : واجتمعت عبد القيس إلى العلاء بن الحضرمي ،من جميع نواحي البحرين ،حتى صار في نيف من ستة آلاف من أصحابه الذين قدموا عليه، وممن انحاز إليهم ، فأقبل عليهم العلاء بن الحضرمي فقال : يا معشر عبد القيس ! اعلموا أنكم في جهاد هؤلاء كجهاد من جاهد بين يدي رسول الله ﷺ وليس بين هؤلاء وأولئك فرق ، واعلموا أن القتيل منكم في الحياة والرزق عند الله ، وللحي منكم الغنم والسرور ، وقد ذلت لكم بنو بكر بن وائل الرقاب بقدومي عليكم فأبشروا بالنصر على أعدائكم ولتصدق نياتكم في الجهاد .

قال : فقال المنذر بن الجارود العبدي : صدقت أيها الأمير ! لقد كان قدومك علينا فرج لنا وثواباً عظيماً لنا ، ولك في جهاد عدونا ، فلو لم تأتنا لكان الله عز وجل ينصرنا على عدونا ولم يكن يخذلنا ، لكن أيها الأمير ههنا جزيرة (دارين وهي تاروت) فيها قوم كفار أشد علينا من جميع أعدائنا وليس لها إلا طريق واحد ، فسر بنا إليهم فعسى الله عز وجل أن يمكننا منهم ، فإذا فرغت منهم سر بنا إلى عدونا وعدوك من هؤلاء الفرس وغيرهم من الكفار .

قال : فسار العلاء بن الحضرمي في جوف الليل ، وليس لها إلا طريق واحد وعلى طريقها قوم يحرسونها، فلم يشعر الحرس إلا وخيل المسلمين قد وافتهم فقتلوا عن آخرهم ، ودخلت الخيل إلى الجزيرة ، فما تركوا فيها ذكراً إلا قتلوه إلا من كان من صغار الذرية ، واحتوى المسلمون على جميع ما كان في جزيرة دارين من النساء والذرية والأموال ، وانصرفوا إلى عسكرهم .[٣٠٢]

وقول المنذر بن الجارود العبدي (فيها قوم كفار أشد علينا من جميع أعدائنا) يحتاج الى تأمل فهل كان في دارين ذلك الوقت مرتدون فعلاً أم هم كفار لم يسلموا بعد، و استغلوا الاضطراب الواقع في الدولة الإسلامية ،أم أن هذه الرواية عليها علامات استفهام كغيرها من الأخبار، التي لفقها المؤرخون في تاريخ ما سمي بالردة ، لإثبات أن هؤلاء هم كفار وأن قتالهم واجب شرعاً ، و أن الخليفة اتخذ القرار الحازم و الصحيح ، ونحن نرجح أن جزيرة دارين بما لها من مكانة هامة كانت تضم أعداداً من المسيحيين، ربما يكون هؤلاء و غيرهم هم المقصودون في النص السابق، فقد انعقد فيها مجمع الأساقفة الذي دعى إليه الجاثليق (جورج الأول) عام ٦٧٦ م [٣٠٣] ولقد كانت الهجر الشريفة للرسول

---

(٣٠٢) أحمد بن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ج ١ ص ٤٣

(٣٠٣) بوتس ،الخليج العربي في العصور القديمة ص ١٠٤١ نقلا عن شابو (المجامع الدينية الشرقية)

ﷺ عام ٦٢٢ هـ أي بعد الهجرة بـ ٥٤ سنة وهذا يعني بقاء الوجود المسيحي فيها إلى منتصف القرن الأول الهجري .

ثم سار العلاء بن الحضرمي حتى وافى الكفار [٣٠٤] في موضع يقال له الردم ، ودنى القوم بعضهم من بعض واختلطوا ،فاقتتلوا ساعة وحمل رجل من الكفار يقال له أبجر بن بجير على قيس بن عاصم، فضربه على رأسه، وانهزم بين يديه فضربه قيس ضربة أثخنه ، وانهزم الكفار بين يدي المسلمين ، وأخذتهم السيوف ونزل الحطم بن ضبيعة عن فرسه لقضاء حاجة قبل أن تقع الهزيمة . فلما انهزم القوم وثب مسرعاً ، فلما وضع رجله في الركاب ليركب ، وكان ثقيل البدن ، مال به السرج فوقف قائماً لا يدرى ما يصنع ، فضربه رجل من المسلمين ضربة فقتله . ثم مضى حتى لحق بالمسلمين فخبرهم أنه قتل الحطم بن ضبيعة . وانهزمت بنو بكر بن وائل فلحقوا بالبراري والفلوات هائمين خوفاً من سيوف المسلمين والمهاجرين والأنصار ، وهرب المنذر بن النعمان حتى صار إلى أهل جفنة فاستجار فأجاروه ، وانهزم المتمردون فصار بعضهم إلى الزرارة والقطيف ، ومضى بعضهم حتى لحق بكسرى فخبروه بما كان منهم ، فاغتم كسرى بذلك غماً شديداً ، واستأمن أيضا قوم من الفرس إلى العلاء بن الحضرمي فآمنهم فصاروا بالبحرين حراثين وزراعين . وجمع العلاء بن الحضرمي ما كان عنده من الغنائم

---

(٣٠٤) هكذا جاءت في المصدر و لم يصفهم بالمرتدين

فأخرج منه الخمس ووجه به إلى أبي بكر وكتب إليه يخبره بما فتح الله عز وجل عليه من البحرين ، فكتب إليه أبو بكر بالجواب ، وأقره على البلاد [٣٠٥]

ولقد ذكرا سابقا قول البكري (وإلى القطيف انحاز الجارود بعَبْد القيس حين ارْتَدَّتْ بنو بكر، وعند ذكره المرداء) [٣٠٦] وهو نص واضح أن من ارتد هم بنو بكر و أن عبد القيس ثبتت وان القطيف كانت من المراكز القليلة جداً في جزيرة العرب التي ثبتت على الاسلام بعد ان تزلزلت جزيرة العرب بعد موت الرسول ﷺ وكان سبب ثباتهم وجود قيادات مؤمنة أمثال الجارود الذي امتدحته كل كتب الرجال و التاريخ .

---

(٣٠٥) أحمد بن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ج ١ ص ٤٤

(٣٠٦) البكري ، معجم ما استعجم ج٣

الزارة المدينة المحصنة

قال البكري الزَّارَة بالراءِ المهملة بعد الألف: مدينة من مُدُن فـارس وأصْـلُ الزارة الأَجَمَة، أَجَمَة القصب،وهي مَأوى الأُسْد، [٢٠٧] قال أبو زُبَيْد:

يَشُقُّ الزارَ يحمل عَبْقَرِيًّا قِرَى قَد مَسَّه مئة مَسِيسُ

أي قرى لأشْبَاله. وورد في أشعار هُذَيْل: زَارَة دون ألـف ولام. فـلا أعلـم: هل أراد هذا البلد أو غيره، قال الهُذَليّ:

أو نَبْعَة من قِسِّيّ زَارَة زَوْ راءَ هَتُوفٍ عِدَادُها غَرِدُ

---

(٢٠٧) الفايق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري – كتاب العين للخليل بن أحمدالفراهيـدي – غريب الحديث لابن قتيبة قال أوس بن حجر في صفة أسد :

ليث عليه من البردي هبرية كالمرزباني عيال بأوصال

هكذا أنشده الجوهري ، والصواب " عيال بآصال " ومن روى " عيار " بالراء قـال : الـذي بعده " أوصال " قـال الجـوهري : ورواه المفضـل ، كـالمزبراني بتقـديم الـزاي . انظـر تـاج العروس للزبيدي

و في كتاب الرِّدَّة أنّ الأسَاوَرة، الذين كانوا مع المُنْـذِرِ بـن الـنُّعْمان المعـروف بالغَرُور، وهو الذي مَلكتْه بكْرٌ عـلى أنفسـها حـين ارْتَـدُّوا وانحـازوا إلى الـزارة، فَحْصِرُوا، فنزلوا على صُلْح ابن الحَضْرَميّ. فهذه الزارة هي بناحية البَحْـرَيْن، لأنّ هناك كانت حُرُوبَهم عند رِدّتهم .

وواضح هنا أن البكري لم يوضح موقعها بشكل دقيق بل اكتفى بكونها مـن البحرين بعد أن نسبها إلى بلاد فارس وذلك لاعتبارها تتبع فارس سياسيا . [٣٠٨]

أما الحربي فقد حددها تماماً و أشار إليها صراحة بلا تـردد و بكـل و ضـوح فهي من القطيف حين قال الزارة وهي فرضة من فرض البحـر وهـي لأحمـد بـن سلم العبدي وهو رئيس القطيف و سكانها عبد القـيس و أكثـر غلاتهـا النخـل و السمك . [٣٠٩]

أما ياقوت الحموي فقال الزَّارَةُ: بلفظ المرة من الزار، قال أبو منصور: عـين الزارة بالبحرين معروفة، والزارة: قرية كبيرة بها، ومنها مَرزُبان الـزارة، ولـه ذكـر في الفتوح، وصالحهم العلاء بعد أن خرج رجل من الزارة مسـتأمنا عـلى أن يـدل على شرب القوم ، فدله على العين الخارجة من الـزارة ، فسـدها العـلاء فلـما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث ما فيهـا مـن ذهـب وفضـة ، وعـلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها .

---

(٣٠٨) البكري ، معجم ما ستعجم

(٣٠٩) الحربي ، المناسك

قال أبو أحمد العسكري: الخطّ والزارة والقطيف قرّى بالبحرين وهجر ، [310]وللزارة نفوذ اقتصادي على منطقة واسعة امتدت حتى بلاد الحجاز فهذا ياقوت الحموي يذكر عند حديثه عن (يثرب) أنه كان على المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من قبل(مَرْزُبان الزارة) يجبي خراجها مما يوضح لنا السيطرة الاقتصادية للزارة باعتبارها ممثلة بلاد فارس في المنطقة حتى وصل هذا النفوذ إلى المدينة المنورة وتهامة ، ويعطي صورة واضحة للدور الريادي التي كانت تتمتع به هذه المدينة في تلك الحقبة الزمنية . [311]

ولا أدل على مكانتها الاقتصادية ومدى ما تنعم به من رفاهية ما ذكره الصحابة ممن شارك في فتح الزارة أيام عمر بن الخطاب ،عن انس قال: بارز البراء ابن مالك مرزبان الزارة [312] فطعنه طعنة كسرت القربوص وخلصت الطعنة إليه فقتلته، فصلى عمر الصبح، ثم أتانا فقال: إنا كنا لا نخمس الأسلاب، وإن سلب

---

(310) الحموي ، معجم البلدان(الزارة)

(311) الحموي ، معجم البلدان (يثرب)

(312) وفي تفسير القرطبي خرج دمهقان الزارة (سورة الأنفال) وفي أضواء البيان للشنقيطي خرج دهقان الزارة . - ذكر أخبار أصبهان للحافظ الأصبهاني ج ٢ - معجم ما استعجم

البراء قد بلغ مالاً، ولا أراني إلا خامسه فقوم ثلاثين [٣١٣] ألفاً فأعطانا عمر ستة آلاف، فكان أول سلب خمس في الإسلام. [٣١٤]

وقيل أن ابن زياد نفى المرقع بن ثمامة إلى الزارة ،وهو ممن نجى من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ، نفاه مكبلاً ويظهر من بعض الأخبار أنه كان محبوساً فيها حتى مات بها و الله أعلم . [٣١٥]

وجاء في كتاب ابصار العين في أنصار الحسين ، أنه الموقع بن ثمامة و جاء في هامش الكتاب أن (الزارة) هي موضع بعمان كان ينفي إليه زياد وابنه من شاء من أهل البصرة والكوفة ، ولم نرى مصدراً أورد أن الزارة من عمان .[٣١٦]

---

(٣١٣) كانت قيمة ما سلبه من المرزبان ثلاثين ألفا ولم يذكر لنا الراوي دينارا أم درهما وفي كلا الحالتين هو مبلغ كبير لم يعهدوه من قبل . وفي فتوح البلدان - البلاذري - ج١ (بلغ أربعين ألف)

(٣١٤) كنز العمال (١١٥٢٣) – الجامع لأحكام القرآن (آية ٤١ سورة الأنفال) – المغني لعبد الله بن قدامة المتوفى ٦٢٠هـ - المحلى لابن حزم المتوفى ٤٥٦هـ - السنن الكبرى للبيهقي – المصنف للصنعاني – المصنف لابن أبي شيبة الكوفي – المعجم الكبير للطبراني - الاستذكار لابن عبد البر- التمهيد لابن عبد البر – الاستيعاب لابن عبد البر – تاريخ خليفة بن خياط العصفري المتوفى ٢٤٠هـ - تاريخ بغداد – سير أعلام النبلاء للذهبي .

(٣١٥) انظر مقتل الإمام الحسين عليه السلام في تاريخ الطبري و الكامل لابن الأثير

(٣١٦) ابصار العين في أنصار الحسين للشيخ محمد السماوي

وذكر الطبري و ابن الأثير الخبر ولم يذكرا أنها من عمان . غير أن بن الأثير ذكر تهديد بن زياد لأهل الكوفة عندما دخلها ، ومن ضمن تهديداته النفي إلى عمان الزارة قال : وانتهى إليه عبيد الله ومعه الخلق يصيحون ،فقال له النعمان أنشدك الله ألا تنحيت عني، فوالله ما أنا بمسلم إليك أمانتي ومالي في قتالك من حاجة، فدنا منه عبد الله وقال له افتح لا فتحت، فسمعها إنسان خلفه فرجع إلى الناس وقال لهم إنه ابن مرجانه ، ففتح له النعمان فدخل وأغلقوا الباب وتفرق الناس ، وأصبح فجلس على المنبر، وقيل بل خطبهم من يومه فقال أما بعد فإن أمير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم ، وأمرني بإنصاف مظلومكم ،وإعطاء محرومكم، وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم ، وبالشدة على مريبكم وعاصيكم ،وأنا متبع فيكم أمره ، منفذ فيكم عهده ،فأنا لمحسنكم كالوالد البر، ولمطيعكم كالأخ الشقيق، وسيفي وسوطي على من ترك أمري ،وخالف عهدي ،فليبق امرؤ على نفسه .

ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً ، وقال اكتبوا لي الغرباء ، ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين ،ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب، الذين رأيهم الخلاف والشقاق ، فمن كتبهم إلي فبرئ ، ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا ما في عرافته، أن لا يخالفنا فيهم مخالف ولا يبغ علينا منهم باغ، فمن لم يفعل فبرئت منه الذمة، وحلال لنا دمه وماله، وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير

المؤمنين أحد ، لم يرفعه إلينا صلب على باب داره ،وألغيت تلك العرافة من العطاء وسير إلى موضع بعمان الزارة .[٣١٧]

و في الأعلام للزركلي في ترجمته لعبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الأحسائي قال : فقيه حنبلي ، من علماء الأحساء (في نجد) توفي شاباً في بلد الزارة (من ساحل بحر عمان)[٣١٨] فجعل الزارة على ساحل عمان كما جعل الاحساء من نجد وهذا غريب .

و الزارة هي واحدة من المدن المهمة جداً في شرقي جزيرة العرب ، ذات تحصينات قوية تدل على ذلك شواهد التاريخ ،فقد استعصت على العلاء بن الحضرمي، ولم يستطع فتحها إلا بعد أن قطع الماء عنها ،كما سنوضح لاحقاً .

وهي تقع الآن في منطقة العوامية القديمة، ولا تبعد الزارة عن قلب القطيف (القلعة) بأكثر من ثلاثة كيلومتر، و تبعد عن ساحل البحر بحوالي كيلوين فقط، و الظاهر من الأخبار أن الزارة تعرضت بصفتها مركز الحكم ،ومركز البلاد وأهم مدن البحرين ، وذات تحصين قوي منيع، يستخدمها الحاكم للدفاع عن نفسه.

---

(٣١٧) الكامل في التاريخ ج ٤

(٣١٨) الأعلام ، خير الدين الزركلي ج ٤ – معجم المؤلفين ،عمر كحالة ج ٦

تعرضت الزارة للخراب على يد القرامطة، الذين سيطروا على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ،ذكرها الشيخ البلادي صاحب أنوار البدرين ،عند حديثه عن القرامطة قال : فلما استفحل أمر القرامطة الذين في القطيف ، وتبعهم كثير من الأعراب ، ومن يريد الانتهاب ،غاروا على الزارة التي فيها ملك البلاد وحصروها وغادوها الحرب صباحا ومساء ، وقد ضعف حاكم البلد عن قتالهم خارج البلد ،فحاصروها أربعة أشهر حتى افتتحوها عنوة ،فأشعلوا فيها النار فخربت البلد، وهجمت بيوتها وتملكوا البلاد ، وكان حاكمها من قبل من بني عبد القيس، وهم أهل البحرين (أعني الأحساء والقطيف وأوال) ،فعمدت القرامطة إلى فريق من بني عبد القيس فحرقوهم بالنار ،وصارت الزارة خراباً يباباً ،ثم حدثت بعد خرابها القرية المعروفة بالعوامية ،أول من سكنها وعمرها أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج ، أحد بني عبد القيس ،وهو الذي أخذ جزيرة أوال من القرامطة ،واستولى عليها بعد ضعفهم ، وإدبار دولتهم فنسبت إليه ، وبقيت الزارة خراباً ، ثم صارت نخيلاً وأشجاراً وأنهاراً تبعاً للعوامية . [٣١٩]

---

(٣١٩) الشيخ علي البلادي ، أنوار البدرين

الزارة تحت الحصار

بعد دارين أصبح على العلاء بن الحضرمي ، فتح الزارة و الواضح من خلال الأخبار أنها كانت جيدة التحصين ، فقد حاصرها العلاء في عهد أبي بكر ، و لكنه لم يتمكن من فتحها إلا في أوائل عهد عمر بن الخطاب، و ذلك حين اجتمع فيها المكعبر الفارسي صاحب كسرى ، و قد انضم إليه مجوس كانوا جتمعوا بالقطيف و امتنعوا من أداء الجزية .

و هذا بالطبع يوضح مدى انفلات الأمر في بلاد البحرين بعد وفاة الرسول ﷺ ، و استقالة واليها أبان بن سعيد بن العاص ، و وفاة المنذر بن ساوى .

ظل العلاء الحضرمي محاصراً للزارة ،حتى دعا مرزبان الزارة إلى البراز فبارزه البراء بن مالك ، فقتله البراء و أخذ سلبه [٣٢٠] فبلغ أربعين ألفاً. و مع ذلك

---

(٣٢٠) ما يسلب من المقاتل من متاع و ملابس و أدوات القتال و قد تكون ثمينة جدا و خاصة إذا كان الفارس من علية القوم و ساداتهم . و هو أول سلب خمس في الإسلام فقد خمسه عمر بن الخطاب لكثرته . انظر فتوح البلدان ص ٩٦ .

ظلت الزارة مقاومة للحصار ، حتى خرج رجل من داخل الزارة مستأمناً [٣٢١] على أن يدل الجيش على شرب القوم ،أي على مصدر الماء الذي يغذي الزارة ، فدلهم على العين الخارجة من الزارة فسدها العلاء .

و هنا تورط من كان في الداخل ،فاشتد عليهم الحصار مما جعلهم يصالحون العلاء ، على ثلث المدينة و ثلث ما فيها من الذهب و الفضة ،و على أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجاً [٣٢٢]

هكذا استطاع العلاء من السيطرة الكاملة على بلاد البحرين ،و عينه أبو بكر والياً عليها ،و انتهت ما كان يسمى بحروب الردة في البحرين .

---

(٣٢١) يطلب الأمان إن هو دلهم على العين

(٣٢٢) فتوح البلدان صـــ٩٦ و ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن الزارة فتحت عام ١٢ هــ في أيام أبي بكر و يذكر البلاذري أن خالد بن الوليد جاء من اليمامة لنجدة العلاء و مساعدته على فتح الخط ثم اتجه إلى العراق .

بنو عبد القيس و الفتوحات الإسلامية

كما أسرع بنو عبد القيس في القطيف و البحرين عامة إلى الإسلام و اعتناقه ، أيضا أسرعوا إلى نشره و الذود عنه وقامت بجهودهم الفتوحات الإسلامية ، كان لعبد القيس جولات وصولات في التاريخ الإسلامي ،وعلى أكتافهم و بسواعدهم امتد الإسلام إلى الشرق، في بلاد فارس و بلاد السند، وكان لهم دورهم الكبير في الفتوحات الإسلامية في المحور الشرقي بشكل عام، حتى انتشر الإسلام في بلاد فارس و ما جاورها شرقاً و بلاد السند و الهند ومن ثم انتشر شرقا حتى الصين .

قامت هذه الفتوحات على يد عبد القيس في الدرجة الأولى، باعتبارها القبيلة الأكبر و الأقوى في شرقي شبه الجزيرة العربية، و القبائل الأخرى من أزد و بكر بن وائل بقيادة ولاة البحرين، على اختلاف المؤرخين فيهم، و سوف

نناقشه عند حديثنا عنهم في عنوان مستقل في آخر هذا الكتب إنشاء الله تعالى ، فقد اختلف المؤرخون في سنة وفاة العلاء و تولي الولاة من بعده ، غير أن هذه الفتوحات كما جاء في هذه المصادر المختلفة ،كانت تحت قيادة العلاء و عثمان بن أبي العاص و أخيه الحكم و شخصيات كبيرة مثل الجارود و حكيم بن جبلة وعبد الله بن سوار و غيرهم من الرجال سوف نذكر جهودهم تِباعاً .

فعلى رأي أن العلاء قد توفي سنة ٢١هـ ، يرى البعض أن العلاء بن الحضرمي هو قائد الحملة الكبيرة إلى فارس عام ١٧ هـ، وقالوا أن عمر بن الخطاب نهى العلاء بن الحضرمي عن البحر، أي نهاه عن ركوب البحر في الفتوحات الإسلامية ،و كان عمر يخشى على المسلمين البحر ، غير أن العلاء بن الحضرمي لم يستجب ، فندب أهل البحرين من عبد القيس إلى فارس ، فتسرعوا إلى ذلك ، وفرقهم أجناداً على أحدهما الجارود بن المعلى العبدي ، وعلى الآخر السوار بن همام [٣٢٣]، وعلى الآخرى خليد بن المنذر بن ساوى ، وخليد على جماعة الناس ، فحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر وكان عمر لا يأذن لأحد في ركوبه غازياً ، فعبرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس فخرجوا في إصطخر وبإزائهم أهل فارس ، وعلى أهل فارس الهربذا اجتمعوا عليه ، فحالوا بين

---

(٣٢٣) ذكر بن خياط في تاريخه سوار بن هبار العبدي و أنه توجه الى فتح سابور و قتل في عقبة الطين التي قتل فيها الجارود . و هو ابو عبد الله بن سوار العبدي القائد العسكر الكبير له ذكر في الفتوحات . تاريخ خليفة بن خياط ص ١٠٤

المسلمين وبين سفنهم ، فقام خليد في الناس فقال: أما بعد فإن الله إذا قضى أمراً جرت به المقادير حتى تصيبه ، وإن هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعوكم إلى حربهم ، وإنما جئتم لمحاربتهم ، والسفن والأرض لمن غلب ،فاستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ، فأجابوه إلى ذلك ، فصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً في موضع من الأرض يدعى طاوس ، وجعل السوار يرتجز يومئذ ويذكر قومه ويقول :

يا آل عبد القيس للقراعِ قد حفل الإمداد بالجراعِ

وكلهم في سنن المصاع بحسن ضرب القوم بالقطاع .

ولما بلغ عمر الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ، فاشتد غضبه على العلاء وكتب إليه يعزله وتوعده وأمره بأثقل الأشياء عليه وأبغض الوجوه إليه بتأمير سعد عليه ! وقال: إلحق بسعد بن أبي وقاص فيمن قبلك فخرج بمن معه نحو سعد ، وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان وأمره بإنقاذ الموقف .[٣٢٤] و لقد تم إنقاذ هذا الجيش الإسلامي فجهز هذا الأخير ١٢ ألف بقيادة أبو سبرة بن أبي رهم .

وتُصوِّر هذه الرواية أن جيش العلاء قد عَلِق داخل فارس ، لكن روايات أخرى ذكرت أنه انتصر في تلك المعركة المهمة ، وفتح مدناً وكتب مع أهلها عهد الصلح ومنها اصطخر .

---

(٣٢٤) تاريخ الطبري- البداية و النهاية

ومن دلالات هذه الحادثة أن عبد القيس هم أول من غزى وركب البحر، و لم يكن معاوية بن أبي سفيان كما يحلو لبعض الباحثين و المؤرخين ،الذين أجهدوا أنفسهم كثيراً ، في جعل هذه الفضيلة لمعاوية ، عندما غزى بعض الجزر في البحر المتوسط، وهو أمر تنسفه هذه الرواية التاريخية المعروفة، ولعل البعض لم يعجبه أن تنتهي هذه الغزوة البحرية بقيادة أهالي البحرين من عبد القيس بنجاح، فأخذوا يلفقون ما يمكن تلفيقه لجعلها فاشلة إلى حد ما ، بل يصورها البعض على أنها مغامرة غير محسوبة من العلاء بن الحضرمي ،الذي كان جزاءه العزل من قيادة الفتوحات في المحور الشرقي للدولة الإسلامية .



خريطة رقم (١)

و مع ما في هذه المحاولة من نسبة كبيرة من المغامرة (كما يصورها البعض) و بالرغم من فداحة الخسائر البشرية في صفوف الجيش الإسلامي ،إلا أنها تعطي انطباعاً جيداً، و تقدم أنموذجاً رائعاً ،عما يتحلى به أهل هذه البلاد من شجاعة، و قوة بأس و عدم المبالاة في ركوب الأخطار ، من أجل نشر الدين الإسلامي و لقد كان لهم دور كبير في هذا المجال .

كان لسكان المنطقة في القطيف و الاحساء (ما كان يعرف بالبحرين سابقاً) وهي أكبر و أهم مدن الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، دور واضح و كبير في نشر الإسلام ، و المشاركة الفعالة في الفتوحات الإسلامية ، و المحاولة السابقة الذكر التي قام بها العلاء بن الحضرمي في بلاد فارس ، بغض النظرعن نتائجها و ملابساتها ، و ما قيل عن منافسة العلاء بن الحضرمي لسعد بن أبي وقاص ،و قدومه على المغامرة ، بدون أمر الخليفة ، مع ذلك تعتبر بادرة و بداية لفتح بلاد إيران ،و دليل على اهتمام سكان المنطقة لنشر الإسلام و كسر شوكة الفرس .

تعتبر القطيف و الاحساء ، الجبهة الأمامية و منطقة التصادم بين القوة الإسلامية الناشئة في الغرب ، و القوة الفارسية و الكبيرة في الشرق ،و تشاركها في ذلك البصرة ، و لذلك نجد التعاون الواضح بين إقليم القطيف و البصرة في هذا المجال،بل قد يتولى الإقليمين حاكم واحد يعينه الخليفة .

شارك بنو عبد القيس، و بكر بن وائل في فتح بلاد فارس، و من أهم هذه المشاركات فتح اصطخر ،وتم فتحها على مراحل ،فقد قام عثمان بن أبي العاص

بتنظيم جيش لفتحها، و هي من مدن بلاد فارس المهمة والقديمة و الشهيرة ،فاستطاع فتح (جور) و دارت معركة كبيرة بين الجيش الإسلامي الفاتح، و الجيش الفارسي قتل المسلمون منهم الكثير، و فر من الفرس من فر و دعاهم ، عثمان بن أبي العاص للجزية و الذمة فأجابوه، و كان قائدهم (الهربذ) .

وبعد ذلك حاول الفرس التخلص من التزاماتهم، وشطوا في محاولة لاسترجاع الإقليم من النفوذ الإسلامي ، و كان ذلك بقيادة (شهرك) ، فتوجه إليه عثمان بن أبي العاص مرة ثانية وكان معه بعض القادة [٣٢٥] مثل عبيد الله بن معمر ، و شبل بن معبد الجبلي ، و التقى الجيشان و دار بينهما قتال شديد انتهى بقتل شهرك و ابنه، و كان النصر للمسلمين . [٣٢٦] كما استطاع هذا الجيش بقيادة عثمان بن أبي العاص عام ٢٣ هـ، أن يفتح أقاليم ذات أهمية في إيران منها كازرون [٣٢٧] و النوبندجان [٣٢٨] كما فتح هو و أبو موسى الأشعري مدينة شيراز ، و هي من أهم المدن الإيرانية قديماً و حديثاً ، و ذات شهرة عظيمة ، كما استطاع هذا الجيش

---

(٣٢٥) وكان على رأس هذا الجيش سوار بن همام [٣٢٥] و الظاهر أنه قتل في هذه المعركة التي وصفها المؤرخون بالقوية ووصف ذلك اليوم في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه ، كيوم القادسية .

(٣٢٦) تاريخ الطبري ج٢/ ٥٢٢.

(٣٢٧) مدينة بين البحر و شيراز

(٣٢٨) تتبع اقليم سابور في ايران

من فتح أرجان [٣٢٩] و سينيز ، و من ثم قصد فتح جنابا ففتحها و بعدها استطاع أن يفتح جهرم . [٣٣٠]

و قيل أن عثمان بن أبي العاص أرسل أخاه الحكم ، من إقليم البحرين في ألفين إلى فارس ففتح جزيرة بروكاوان ، ثم سار إلى توج و حاصر الفرس في مدينة سابور، فصالح ملكها ارزنبان و استعان به على قتال أهل اصطخر . [٣٣١]

واصل أهالي القطيف و الاحساء واقليم البحرين بشكل عام من عبد القيس فتوحاتهم نحو الشرق ، ففي أيام خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام ، تواصلت فتوحات المسلمين شرقا بقيادة عبد القيس ، وكان على الجيش الحارث بن مرة العبدي [٣٣٢] ، وهو من رجالات أمير المؤمنين، وأحد قادة الفتوحات الإسلامية في

---

(٣٢٩) قريبة لشيراز

(٣٣٠) وفى رواية أبى مخنف أن عثمان بن أبي العاصي نفسه قطع البحر إلى فارس ، فنزل توج ففتحها ، وبنى بها المساجد ، وجعلها دارا للمسلمين ، وأسكنها عبد القيس وغيرهم . فكان يغير منها على أرجان وهي متاخمة لها . ثم إنه شخص عن فارس إلى عمان والبحرين لكتاب عمر إليه في ذلك ، واستخلف أخاه الحكم . وقال غير أبى مخنف : إن الحكم فتح توج وأنزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم سنة تسع عشر انظر البلاذري ، فتوح البلدان ج ٢ ص ٤٧٦

(٣٣١) ابن الاثير ج٢/ صـــ ٤٤٠ كانت جميع هذه الأحداث من فتح اصطخر و توج و غيرها مما ذكرنا في السنة الثالثة و العشرين للهجرة و حتى التاسعة و العشرين للهجرة .

(٣٣٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥١ - معجم البلدان ج ٤ ص ٤٢٣- فتوح البلدان ج ٣

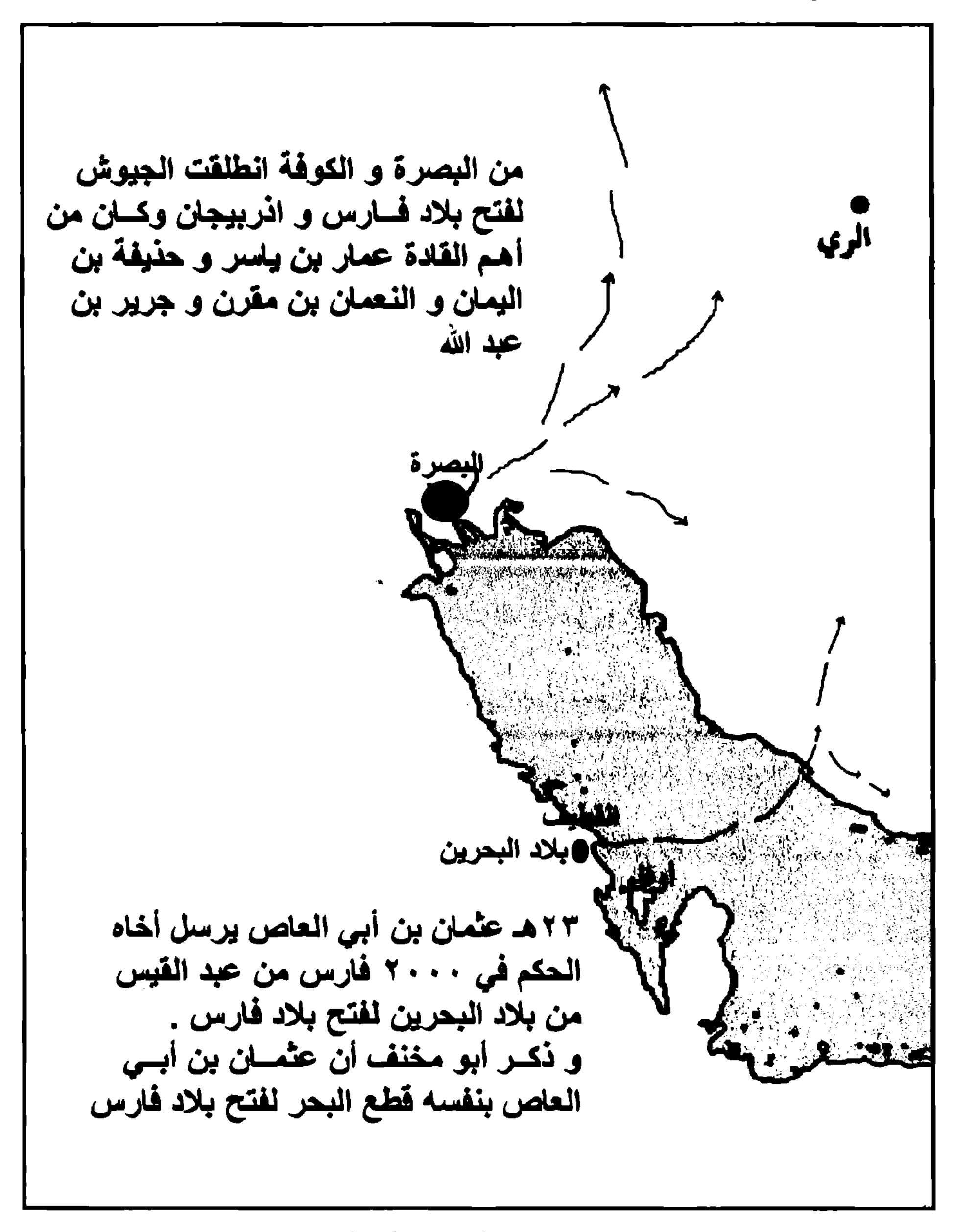
بلاد القيقان و السند و مكران، فآب بسبي وغنائم [٣٣٣] و الظاهر من الأخبار التي ذكرت هذه الفتوحات الإسلامية أنها فتوحات كبيرة في بلاد السند ، وأن القائد الحارث بن مرة العبدي كان على رأس جيش كبير، و حقق انتصارات كبيرة ، و هذا ما يبن زيف القائلين أن زمن أمير المؤمنين عليه السلام خلى من الفتوحات الاسلامية، معللين ذلك بانشغالاته بحروبه الداخلية ،التي أشعلها معاوية و الخوارج ومن قبلهم طلحة و الزبير .

و نحن نقول و إن كانت حروب أمير المؤمنين (الجمل و صفين و النهروان) كان لها أثر في اتجاه الفتوحات الإسلامية ،غير أن هذه الأخبار المذكورة في كل المصادر عند المسلمين تدل على أن الفتوحات كانت متواصلة زمن أمير المؤمنين، في بلاد السند و الهند و القيقان و شرقي خراسان ، و كان لها دور كبير في نشر الإسلام و حماية حدوده ، وكان لعبد القيس نصيب الأسد ، فكانوا هم ذلك الجيش الذي خاض المعارك ، في تلك الأرض الجبلية الوعرة ، و هم قادة هذه

---

(٣٣٣) كان على ميسرة جيش الإمام في صفين استشهد في بلاد القيقان بالقرب من طبرستان سنة ٤٢ هـ وهذا يعني أنه واصل الفتوحات في المحور الشرقي حتى بعد استشهاد أمير المؤمنين انظر الحموي ، معجم البلدان ج ٣ غير أن الذهبي في تاريخ الإسلام ج٣ ذكر أنه توفي في الفتوحات سنة ٣٧ هـ ذكر بن الأثر في الكامل أنه قتله الخوارج عندما أرسله أمير المؤمنين لستفهم منهم سبب قتل عبد الله خباب . سوف نذكره فيما بعد

المعارك أيام عمر بن الخطاب ، و عثمان بن عفان ، و علي بن أبي طالب ، وفيما بعـد كما بينا و سوف نبين .



خريطة رقم (٢)

و إلى جانب هذه الفتوحات في بلاد فارس ، شارك بنو عبد القيس أخـوانهم المسلمين في الفتوحات الأخرى، و خاصة تلك المنطلقة من البصـرة و متجهـة إلى فتح المحور الشرقي في بلاد فـارس، و أذربيجـان مثـل فـتح مكـران و كرمـان و سجستان و الأهواز و غيرها .

ففي سنة ٤٥ هـ بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبـدي فـافتتح القيقـان وأصاب غنائم وأفاد فيها خيل البراذين القيقانية من نسل تلـك الخيـل ،و واصـل عبد الله بن سوار العبدي ، فتوحاته في بلاد القيقان، فجمع له الترك فقتل عبـد الله بن سوار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على القيقان [٣٣٤]

وعبد الله بن سوار هذا من رجالات عبد القيس المشهورين، ولاه عثمان على البحرين ، وكذلك معاوية وولاه معاوية مكران سنة ٤٣ هـ . وقيـل ولاه معاويـة ثغر الهند [٣٣٥] ولم أجد له ترجمة في كتب رجال الشيعة ، غير أنه كان على ميمنـة أمـير المؤمنين يوم صفين .

([٣٣٤]) بن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ج ٢٩ ص ٩٦ – تاريخ خليفة بن خياط – البلاذري ، فتوح البلدان ج ٣ – الحموي ، معجم البلدان ج ٤ – الذهبي ، تاريخ الإسلام

([٣٣٥]) البلاذري ، فتوح البلدان ج ٣

و في عهد عثمان بن عفان أيضا ،كتب الى عبد الله بن عامر بن كريز ، يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه وينصرف إليه بخبره . فوجه حكيم بن جبلة العبدي ، فلما رجع أوفده إلى عثمان ، فسأله عن حال البلاد فقال : يا أمير المؤمنين ! قد عرفتها وتنحرتها .[٣٣٦]

قال : فصفها لي .

قال : ماؤها وشل ، وثمرها دقل ، ولصها بطل . إن قل الجيش فيها ضاعوا ، وإن كثروا جاعوا .

فقال له عثمان : أخابر أم ساجع ؟

قال : بل خابر . فلم يغزها أحد .

هكذا أدخل أهالي البحرين من أبناء القطيف و الاحساء و غيرهم الإسلام إلى إيران (بلاد فارس) ،و هكذا قارعوا الفرس بكل ما أوتوا من قوة ، و تغلبوا عليهم في عقر دارهم ، فعرف الفرس الإسلام عن طريقهم ، هذه الصورة الحقيقية الناصعة لأبناء هذه البلاد، و التي تشهد لها مصادر المسلمين وغيرهم قديماً وحديثاً ، وليس كما يحلو لبعض المرضى أن يصور أن هؤلاء صنيعة الفرس ،و أنهم ينتمون إليهم ، وهو كلام غصت به بعض المواقع الالكترونية لبعض الجهلة و المرضى و المغرضين ، إن علاقة أهل هذه البلاد بفارس يجب أن تقرأ في الفتوحات الإسلامية ، التي قادها هؤلاء الأبطال في مصادر المسلمين ، عند

---

(٣٣٦) البلاذري ، فتوح البلدان ج ٣ ص ٥٣٠

الطبري و بن الأثير و بن خلدون و الذهبي وبن حجر و غيرهم ، ممن ذكر فعل هؤلاء في الفتوحات ، و ترجموا لأبطال عبد القيس ، أمثال حكيم بن جبلة و الجارود العبدي وغيرهم ممن ذكرنا .

إن علاقة هؤلاء بفارس علاقة الفاتح المجاهد ،الذي بذل النفس من أجل إعلاء كملة الله ،حتى أوصل الإسلام لبلاد السند و الهند و أواسط آسيا و الصين ، لم يكن هؤلاء صنيعة أحد بل كانوا هم من صنع التاريخ و المجد، هذا لمن كان له قلب سليم يعي و يفقه و يذعن للأدلة التاريخية الناصعة .

الخوارج وسقوط القطيف ٦٧ (٦٨٦ م)

تعتبر حركة الخوارج من أهم الحركات الفكرية السياسية المبكرة في التاريخ الإسلامي ، فقد ظهرت في أيام الإمام علي عليه السلام، وذلك بعد الخلاف الذي وقع في مسألة التحكيم في معركة صفين ،حيث رفض هؤلاء مبدأ التحكيم ، واتهموا الإمام علي عليه السلام بالكفر ،ومن هنا خرجوا بآراء جديدة مخالفة لكل الفئات السياسية، وكل التيارات الموجودة في زمانهم ، فراحوا يتخبطون في حكمهم على الأشخاص، وكفروا الكثير من الشخصيات ، وقاموا بأعمال أرهبوا بها الناس ، فقتلوا الرجال والنساء والأطفال، وكان كل ذلك باسم الدين ، وكان من أكبر زعمائهم عبد الله وهب الراسي.

وفي العصر الأموي، استلمت هذه الحركة مجموعة من القيادات ،سلكت بها طريق الثورة والعصيات على الحكم الأموي ،وخاضت معارك طاحنة في أقاليم متعددة ،ومن أهم هذه القيادات أبو بلال مرداس بن عمر التميمي [٣٣٧] وأبو طالوت من بني زمان بن مالك بن بكر بن وائل ،و أبو فديك عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة [٣٣٨] وآخرون.

خاضت هذه القيادات معارك طاحنة في اليمامة، ضد الحكم الأموي كما قام قطري بن الفجاءة وهو من أشهر قادة الخوارج وفارسهم المعروف ، قام بمعارك طاحنة وشرسة مع الأمويين في طبرستان حتى قتل عام ٧٧هـ . [٣٣٩]

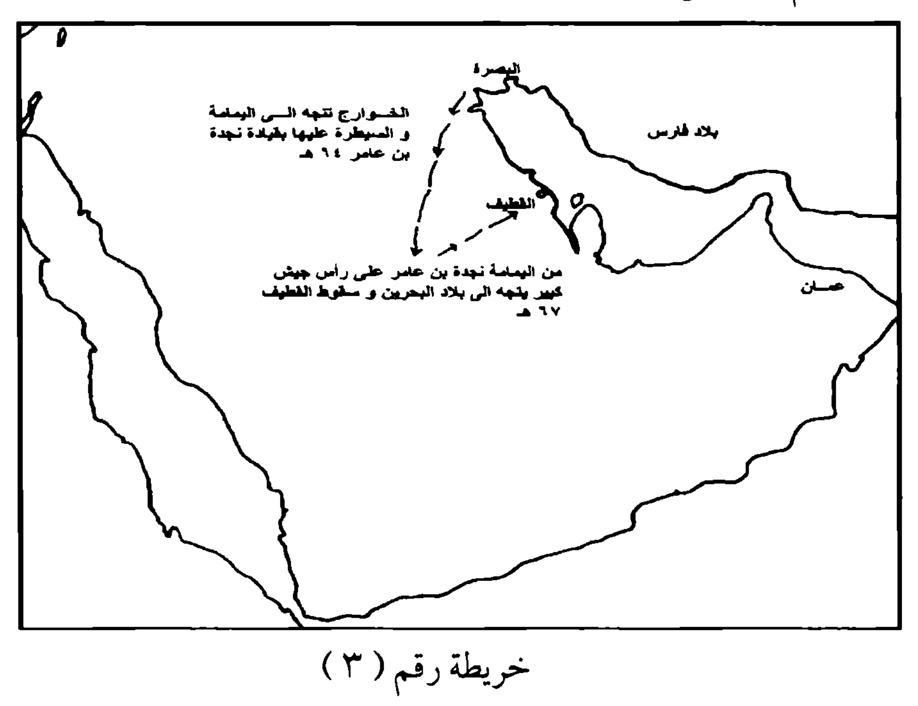
---

(٣٣٧) أبو بلال مرداس خرج في أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله بن زياد ، فبعث إليه عبيد الله زرعة بن مسلم الذي كان يميل إلى قول الخوارج ، وقتل ابن زياد كل من وجده من الصفرية بالبصرة ، فلما قتل مرداس اتخذت الصفرية عمران بن حطان إماما . موسوعة المصطفى والعترة (ع) - الحاج حسين الشاكري - ج ٩ - ص ٥٦٧

(٣٣٨) هكذا ذكر اسمه خليفة بن خياط في تاريخه و ذكره بن قتيبة في المعارف وقال هة عبد الله بن ثور بن سلمة من بني سعد بن قيس من بكر بن وائل .

(٣٣٩) قتل عندما سار قطري نحو طبرستان وبلغ خبره الحجاج سير إليه سفيان بن الأبرد في جيش عظيم وسار سفيان واجتمع معه إسحاق بن محمد بن الأشعث في جيش لأهل الكوفة بطبرستان فأقبلا في طلب قطري فلحقوه في شعاب طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه أصحابه ووقع عن دابته فتدهده إلى أسفل الشعب وأتاه علج من أهل البلد فقال له قطري اسقني الماء فقال العلج أعطني شيئا فقال ما معي إلا سلاحي وأنا أعطيك إذا أتيتني بالماء فانطلق العلج

خرجت جماعة من الخوارج عام ٦٤ هـ من البصرة ، واتجهت إلى اليمامة ،ومكثوا فيها وسيطروا عليها ،وأخذوا يعترضون القوافل ، وقويت شوكتهم وكان قائدهم نجدة بن عامر .



خريطة رقم (٣)

حتى أشرف على قطري ثم حدر عليه حجرا من فوقه فأصاب وركه فأوهنه فصاح بالناس فأقبلوا نحوه ولم يعرف العلج غير أنه يظن أنه من أشرافهم لكمال سلاحه وحسن هيئته فجاء إليه نفر من أهل الكوفة فقتلوه منهم سورة بن الحر التميمي وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف والصباح بن محمد بن الأشعث وباذان مولاهم وعمر بن أبي الصلت وكل هؤلاء ادعى قتله . فجاء إليهم أبو الجهم بن كنانة فقال لهم ادفعوا رأسه إلي حتى تصطلحوا فدفعوه إليه فأقبل به إلى إسحاق بن محمد وهو على الكوفة فأرسله معه إلى سفيان فسير سفيان الرأس مع أبي الجهم إلى الحجاج فسيره الحجاج إلى عبد الملك . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٤٤٢

يعتبر نجدة بن عامر[٣٤٠] من أشهر قادة الخوارج في القرن الأول الهجـري، وفي سنة ٦٧ هـ سار نجدة بن عامر من اليمامة، على رأس جيش كبير إلى بلاد البحـرين ، بعد أن استطاع أن يجمع معه الكثير من الأعـراب و القبائـل البدويـة في وسـط الجزيرة العربية، التي كانت تتوق للغنائم و تقاتـل مـن أجلهـا ، و انحـازت الأزد إليه وتابعوه وناصروه ، ودخلوا في عسكره ، وكانوا سبباً كبيراً في انجاح حركتـه ، وذلك لما بينهم وبين عبد القيس من تنـافس عـلى السـلطة ، و أحقـاد وصراعـات فانظموا للخوارج ضد عبد القيس ، أما عبد القيس وباقي سكان المنطقـة فعزمـوا على قتاله والوقوف في وجهـه واعتـبروه مارقـاً . إذ لم يتقبـل بنـو عبـد القـيس في القطيف حركة الخوارج ، لما بين الخوارج و بينهم من اختلاف فكري واضـح ، لا يمكن معه أن يلتقي الطرفان ،الأمر الـذي جعـل أبنـاء القطيـف يقفـون في وجـه الخوارج ولا يستسلمون لهم .

وفي القطيف دارت معارك ضارية وشرسة ، استطاع هذا الخارجي إن يحقـق النصر ، فقتل ونهب وسبى .

---

(٣٤٠) هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبـد الحـارث بن عدي بن حنيفة ، أكمال الكمال لابن ماكولا

وفي هذا قال الشاعر وهو حمل بن المعني العبدي [٣٤١]:

نصحتُ لعبد القيس يوم قطيفها   ومانــــع نصــحٍ قبلُ لا يتقبّلُ

فقد كان في أهل القطيف فوارس   حماة إذا ما الحرب ألقت بكلكل

هكذا استطاع الخوارج من دخول القطيف ، وقتل كثير من الناس وسبي من استطاع نجدة بن عامر إن يقدر عليه. وأقام نجدة في القطيف ووجه ابنه المطرح في جمع إلى المهزمين من عبد القيس ، فقاتلوه بالثوير واستطاعوا من قتل المطرح بن نجدة وجماعة من أصحابه .

وفي ذلك يقول الشاعر [٣٤٢]:

وإن تقتلونا في القطيف فإننا   قتلناكم يوم الثوير وصحصحا

وإن تقتلوا منا وكيعاً وعاصماً   فإنا قتلنا طارقــاً والمطرحـا

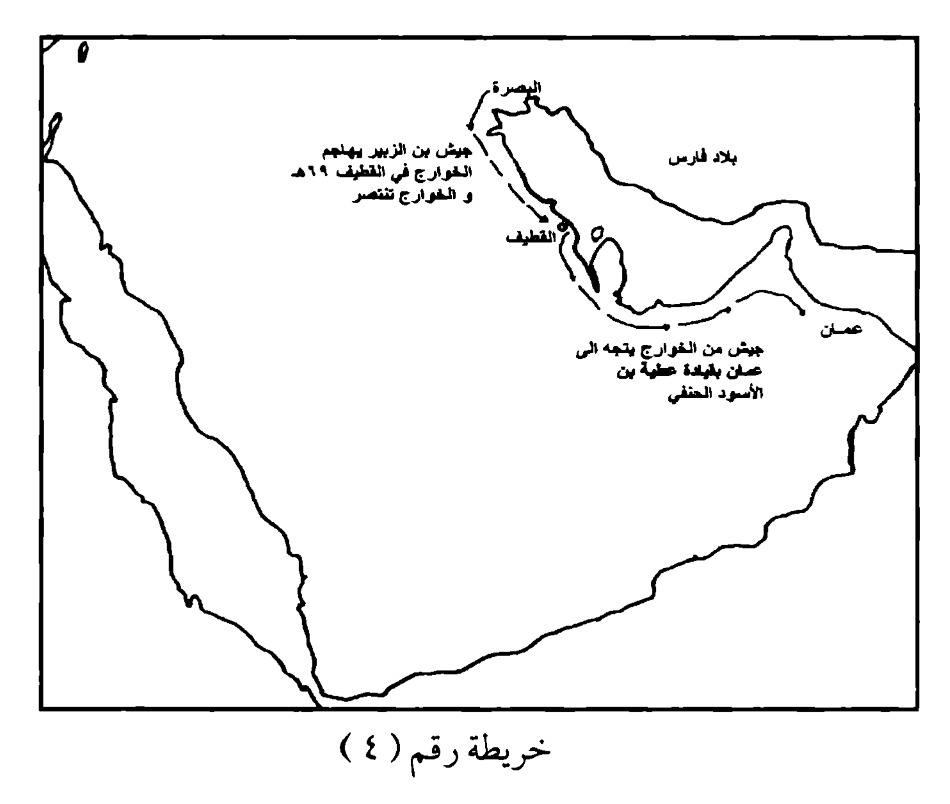
وفي عام ٦٩ هـ أرسل مصعب بن الزبير ، جيشاً قوامه أربعة عشر ألف فارس ، بقيادة عبد الله بن عمير الليثي ، لقتال الخوارج في القطيف ، فنشب بين الجيشين قتال طويل ، حتى افترقوا ولما جاء الصباح رأى ابن عمير كثرة القتلى في صفوف جيشه ، فهاله الأمر وأثناء ذلك باغته نجدة بن عامر بهجوم ساحق فانهزم جيش عبد الله بن عمير. [٣٤٣]

---

(٣٤١) تاريخ ابن الأثير ج٤ ص٢١ - معجم البلدان ج ٤

(٣٤٢) الزبيدي ، تارج العروس ج ٦

(٣٤٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج ٤



خريطة رقم (٤)

هكذا أصبح الخوارج أكثر قوة في القطيف ، و ماجاورها وأكثر هيبة ،مما دعا نجدة إلى إرسال جيش إلى عمان ،بقيادة عطية بن الأسود الحنفي [٣٤٤]، ونجح هـذا

---

(٣٤٤) عطية بن الأسود الحنفي من الشخصيات البارزة في الخوارج اختلف مع نجدةو ركب البحر الى كرمان و ألح الحجاج في قتال الأزارقة ، واشتد استبطاؤه ، فجادهم المهلب ، فما زال يهزمهم من منزل إلى منزل حتى انتهى بهم إلى سجستان ، فقتل عطية ابن الأسود الحنفي ، وكان من رؤساء الخوارج ، ثم جد بهم الامر حتى صاروا إلى كرمان ، ثم وقع بأسهم بينهم بكرمان في كذبة وقعوا عليها من قطري ، فقالوا له : تب ! فكره أن يوجب على نفسه التوبة ، فخلعوه . تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٧٥ - تاريخ بن خلدون ج٣

الجيش من السيطرة على عمان ،بعد هزيمة والى عمان عباد بن عبد الله، وأقام فيها فترة من الزمن، حتى استطاع العمانيون من هزيمة الخوارج وطردهم من البلاد.

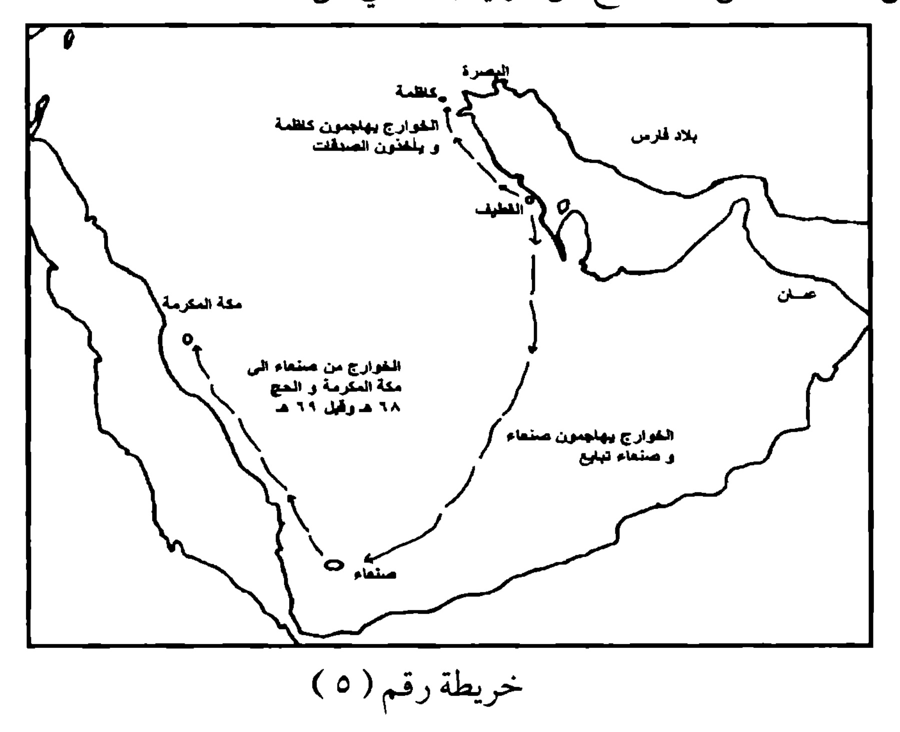
وواضح من خلال الأحداث التي دارت بين الخوارج ،بقيادة نجدة بن عامر ، والقوة الأخرى المحيطة بها، أنهم كانوا على قدر كبير من القوة والمهابة، و أنهم كانوا يسيطرون على أجزاء كبيرة من شبة الجزيرة العربية، فقد اهتم الخوارج بقيادة نجدة بن عامر بإخضاع المناطق المجاورة للقطيف ، وكافة أنحاء الخط وكما أسلفنا من إرسال الجيوش إلى عمان، فقد أرسل إلى بعض المناطق المحيطة به، مثل أهل الكاظمة [٣٤٥] من بني تميم وقتل منهم من قتل ،وأخذ منهم الصدقات ،ثم سار إلى صنعاء فبايعه أهلها ، وأرسل أبا فديك إلى حضرموت فجاء بصدقات أهلها. [٣٤٦]

---

(٣٤٥)الكاظمة : موضع معروف بالكويت الآن

(٣٤٦) ذكر بن الأثير : ثم بعث نجدة إلى البوادي بعد هزيمة ابن عمير أيضا من يأخذ من أهلها الصدقة فقاتل أصحابه بني تميم بكاظمة وأعان أهل طويلع بني تميم فقتلوا من الخوارج رجلا فأرسل نجدة إلى أهل طويلع من أغار عليهم وقتل منهم نيفا وثلاثين رجلا وسبى ثم إنه دعاهم بعد ذلك فأجابوه فأخذ منهم الصدقة ثم سار نجدة إلى صنعاء في خف من الجيش فبايعه أهلها وظنوا أن وراءه جيشا كثيرا فلما لم يروا مددا يأتيه ندموا على بيعته وبلغه ذلك فقال إن شئتم أقلتكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها وقاتلتكم فقالوا لا نستقيل بيعتنا فبعث إلى مخالفيها فاخذ منهم الصدقة وبعث نجدة أبا فديك إلى حضرموت فجبى صدقات أهلها . الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٠٣

كما أنه تمكن من الحج عام ٦٨ هـ وقيل سنة ٦٩ هـ وكان معه ٨٦٠ رجـلاً ، وقيل ٢٦٠٠ رجل واتفق مع ابن الزبير إن يصلي كل واحد بأصحابه . [٣٤٧]



خريطة رقم (٥)

وهذا يعطي صورة واضحة عن المساحة الجغرافية ،التي كان الخوارج يعملون فيها ، ويتحركون خلالها ،فمن القطيف على سواحل الخليج العربي ،حتى عمان ثم صنعاء وحضرموت ،ثم يذهب إلى مكة للحج دون أي متاعب تذكر وبدون أي تهديد من أي جهة كانت ، وقد ساعدهم على ذلك الوضع السياسي في تلك الحقبة من الزمن ، حيث كانت المساحة الجغرافية في الرقعة الإسلامية

(٣٤٧) بن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٢

مقسمة ،والنزاع بين القوى السياسية على أشده، خاصة بين ابن الـزبير والأمـويين وما كان من خروج المختار عام ٦٦ هـ .

وهذا يعني أن القطيف في ستينات القرن الأول الهجري كانت أكـبر قـوة في شبه الجزيرة العربية ، بعيداً عن عقيدة الخوارج ، و سلوكياتهم ، نحن نقصد هنـا ، الموقعية السياسية للقطيف على مسـتوى شـبه الجزيـرة العربيـة ، باعتبارهـا مركـز الحكم لهم ومنها كانوا يديرون المناطق التي تجاورهم كما سبق و بينا .

ويذكر لنا ابن الأثير في الكامل، إن نجدة بن عامر رجع إلى القطيـف فقطـع الميرة [٣٤٨] عن أهل الحرمين ، منها ومن اليمامة فكتب إليـه ابـن عبـاس إن ثمامـة بـن أثال ، لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشـــركون ، فكتـب إليـه رسـول الله ﷺ إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فاجعلها لهم ، وإنك قطعت الميرة عنـا ونحن مسلمون فاجعلها نجدة لهم [٣٤٩] و هـذا الخـبر يوضـح الأهميـة الاقتصـادية لإقليم البحرين، حيث كانت مكة تعتمد عليه في إمدادات الغذاء ، وكـان لـه دور فاعل في إدارة عجلة الحياة في شبه الجزيرة العربية.

ثم دخل الخوارج في دوامة الخلافـات، بـين قيـادتهم وازدادت حـدة التـوتر بينهم ،بسبب عدة أمور يتعلق بعضها بتقسـيم الغنـائم ،منهـا أن أصـحاب نجـدة اختلفوا عليه لأسباب نقموها عليه ، فمنها أن أبا سنان حيان بن وائل أشـار عـلى

---

(٣٤٨) الميرة : هي المؤونة

(٣٤٩) الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٠٤

نجدة بقتل من أجابه تقية فشتمه نجدة ، فَهمَّ بالفتك به ، فقال له نجدة كلف الله أحداً علم الغيب ؟

قال لا . قال فإنما علينا أن نحكم بالظاهر ، فرجع أبو سنان إلى نجدة .

ومنها : أن عطية بن الأسود خالف على نجدة ، وسببه أن نجدة سير سرية بحراً وسرية برا فأعطى سرية البحر أكثر من سرية البر ، فنازعه عطية حتى أغضبه فشتمه نجدة فغضب عليه وألَّب الناس عليه ، وكلم نجدة في رجل يشرب الخمر في عسكره ، فقال هو رجل شديد النكاية على العدو ،وقد استنصر رسول الله ﷺ بالمشركين ، وكتب عبد الملك إلى نجدة يدعوه إلى طاعته ، ويوليه اليمامة ويهدر له ما أصاب من الأموال والدماء ، فطعن عليه عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دهانا في الدين ، وفارقه إلى عمان .

ومنها أن قوماً فارقوا نجدة واستنابوه فحلف أن لا يعود ،ثم ندموا على استنابته وتفرقوا ونقموا علية أشياء أخر، فخالف عليه عامة من معه وانحازوا عنه، وولوا أمرهم أبا فديك عبد الله بن ثور ،أحد بني قيس بن ثعلبة ، واستخفى نجدة عند أخواله من بني تميم ، فأرسل أبو فديك في طلبه جماعة من أصحابه [٣٥٠] فأدركوه وقاومهم حتى قتل عام ٧٢ هـ .

وانتقاماً لذلك قام أحد محبي نجدة ،بطعن أبي فديك ١٢ طعنة لم تقتله بل تماثل للشفاء بعد أن أخذ ما يلزم من العلاج ، ثم اتخذ أبو فديك جواثا مقراً

---

(٣٥٠) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٠٥ - ٢٠٦

لحكمه، ودارت بينه وبين ابن الزبير معارك ومواجهات ، لم يستطع بن الزبير أن يحقق منها النصر.

حيث وجه إليه مصعب بن الزبير عبد الرحمن بن الإسكاف عام ٧١ هـ فالتقوا بجواثا ، فانهزم عبد الرحمن وأهل البصرة . [٣٥١]

نهاية أبي فديك عام ٧٢ هـ

بعد أن استطاع عبد الملك بن مروان ،هزيمة بن الزبير والتخلص منه، فرغ إلى تصفية الخوارج في بلاد البحرين،وعزم على القضاء عليهم ،فبعث إلى أبي فديك جيشاً قوامه ١٢ ألف مقاتل، عن طريق والى البصرة، بقيادة أمية بن عبد الله بن أسيد أخي والى البصرة. فعلم أبو فديك بذلك الجيش وأعد له كميناً استطاع أن ينزل به هزيمة كبيرة .

وبذلك أوكل عبد الملك قتال الخوارج في البحرين واليمامة، لعمر بن عبد الله بن معمر الذي جهز بدوره جيشاً كبيراً من أهل البصرة والكوفة فيه ٢١ ألف مقاتل ، كان على الميمنة أهل الكوفة وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد

---

(٣٥١) تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٥ - الذهبي ، تاريخ الإسلام ج ٥ ص ٣٠٠

الله ، و على الميسرة أهل البصرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر بن أخي عمر بن عبد الله بن معمر، واشتبك الجيشان بالقرب من هجر وانتهت هذه المعركة بفوز الجيش الأموي، وقتل أبو فديك ، وتراجع الجيش إلى حصن المشقر وحاصرهم الجيش الأموي مما أدى إلى استسلامهم .[٣٥٢] هكذا أصبحت بلاد البحرين تحت السيطرة الأموية .

ولكن وبعد أن استراح الأمويون من كابوس الخوارج في البحرين، هل استقر لهم الحكم فيها ؟ وهل استطاعوا أن يمسكوا لجام هذا الإقليم ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ، دعنا نروي لك بعض الثورات والانتفاضات التي قامت من فترة لأخرى في هذا الإقليم ، والتي توضح مدى غليان الوضع في تلك الفترة ،وتعطي صورة واضحة عن عدم الرضا بالحكم الأموي، الذي طالما اهتم بمركز الحكم ،وأهمل الأقاليم البعيدة، ولم يهتم الخلفاء الأمويون إلا بمقدار ما يدخل في خزائنهم من الأموال الهائلة، التي يستنزفون بها الأقاليم الأخرى ، الأمر الذي ولّد شعوراً عند هؤلاء بالمظلومية ،وحب التخلص السريع من هذا الحكم ، وتراهم في استعداد تام للانقلاب ، والتعاون مع التمرد بين فترة وأخرى، و إن كانوا و خاصة عبد القيس، يعاضون التعاون مع الخوارج و أمثالهم ، و هذا واضح من خلال أخبار دخول الخوارج القطيف، و الفضاعات التي قاموا بها .

---

(٣٥٢) ابن الأثير ، الكامل ج ٤ ص ١٣٠ – البغدادي ، خزانة الأدب ج ٤

إن المعاملة القاسية التي لاقاها أهل هذا الإقليم، وأساليب التعـذيب الـذي استخدمه الحكام الأمويون ،من قطع الأعضاء والسجن على يد الحجاج ،و صلب الثوار ،كل هذه الأعمال التعسفية قادت إلى قيام ثـورات متتابعـة ،كـان أصـحابها يتطلعون إلى التخلص من الحكـم الأمـوي،والحصـول عـلى مسـاحة أوسـع مـن الحرية.

الانتفاضات على الحكم الأموي

قامت هذه الانتفاضة عندما ثار بنو محارب بن عبد القيس ،مما جعل والي البحرين محمد بن صعصعة الكلابي [٣٥٣]يستنجد بالحجاج لمساعدته على قمع هذه الثورة، فطلب الحجاج من والي اليمامة إبراهيم بن عربي [٣٥٤] الليثي مساعدة والي البحرين، في إخماد هذه الانتفاضة، وقد تمكن من إخمادها وإلحاق الهزيمة بالثائرين.

---

(٣٥٣) كان واليا على البحرين عام ٧٩هـ

(٣٥٤) قبره في العقير شرق الاحساء كما ذكر الحموي قال العقير : تصغير العقر ، وقد مر تفسيره : قرية على شاطئ البحر بحذاء هجر . والعقير : باليمامة نخل لبني ذهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ إبراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أمية، الحموي ، معجم البلدان ج ٤ - ص ١٣٨

شهدت القطيف عام ٧٩ هـ / ٦٩٨ م ، ثـورة قادهـا رجـل يسـمى الريـان النكري [٣٥٥] وذكر بن خياط أنه خرج بقرية اسمها طاب ،من قرى الخط بـالبحرين، فأخذ بزمام الأمور وانضمت إليه جماعة قادمة من عمان، بقيادة ميمـون الحـروري قد سكنت دارين مما أعطى الثورة قوة ونشاطاً إضافياً .

وهذا يعني قرب قرية طاب المذكورة من جزيرة تاروت، وهذا يعني أن هـذه الحركة كانت في منطقة القطيف ، و قدوم أناس من عمان يعني انتشار المعارضة

حاول محمد بن صعصعه والى إقليم البحرين ،القضاء على هـذه الانتفاضـة ،غير أنه لم يستطع مما جعله يهرب مـن البحـرين ،عـن طريـق البحـر الى الحجـاج لستنجد به ، و الظاهر أن والي البصرة [٣٥٦] أيضـا اشـترك في مسـاعدة والي البحـرين محمد بن صعصعة، غير أنه انهزم كما يذكر بن خياط في تاريخه . [٣٥٧]

حدث نزاع بين قائد الثوار في القطيف وهو الريـان ،وبـين قائـد الثـوار مـن عمان وهو ميمون ،مما جعل ميمون يغادر القطيف عائداً إلى عمان، وسـيطر الريـان على القطيف وتمركز في الزارة.

وفي عام ٨٠ هـ أرسل الحجاج جيشاً إلى القطيف ،بقيادة يزيد بـن أبي كبشـة كان قوامة ١٢ ألف مقاتـل ، و دارت بـين الجيشـين معركـة وصـفت بأنهـا بالغـة

---

(٣٥٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ج ٥

(٣٥٦) عبد الملك بن عبد الله بن ابي رجاء

(٣٥٧) تاريخ خليفة بن خياط

العنف والقوة ،وكان ذلك في ميدان الزارة وكانت النتيجة مصرع الريان، وقتل عدد كبير من أصحابه. وقام يزيد بن كبشة بصلب الريان ، وعدد من القادة ،لإدخال الرعب والخوف في نفوس الناس .

مع كل ما قام به عامل بني أمية، يزيد بن أبي كبشة [٣٥٨] من إجراءات تعسفية ،وقمع للثوار ومن صلب وقتل للمعاضين ،مع كل هذا جاء ثائر آخر ، وهو داوود بن محرز بن عبد القيس من أهالي القطيف حيث استطاع هذا الثائر من الاستيلاء على القطيف وأمر بإنزال جثة المصلوبين الريان وأتباعه ودفنهم ، واستطاع من إلحاق الهزيمة بجيشين أمويين كان أفراده من الازد [٣٥٩] .

غير إن عبد الرحمن بن النعمان العوذي [٣٦٠] استطاع من تجهيز جيش قوي ،كان معظم أفراده من الازد أيضاً ،استطاع من هزيمة هذا الثائر، وسحق الثورة والسيطرة على القطيف مجدداً.

---

(٣٥٨) كان على شرطة عبد الملك بن مروان (تاريخ اليعقوبي) وعندما احتضر الحجاج استخلفه على الصلاة و الحرب انظر (تاريخ دمشق ج ١٢) وهو والي العراق زمان الوليد بن عبد الملك (كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي) و تولى خراج السند أيام سليمان بن عبد الملك و توفي في اقل من شهر و خلفه اخوه عبد الله بن ابي كبشة (تاريخ خليفة بن خياط) . وكان ابوه عريف السكاسكة انظر(التاريخ الكبير للبخاري)

(٣٥٩) د.محمد أرشيد العقيلي ، الخليج العربي في العصور الإسلامية ص١٢٠

(٣٦٠) تاريخ الحركات الفكرية – عبد الرحمن الملا

وفي عام ٩٦ هـ كان الموعد مع ثورة أخرى ،بقيادة مسعود بن أبي زينب المحاربي ، من عبد القيس واستطاع إن يسيطر على البلاد .

قال بن خياط وفيها (يعني سنة ٩٦ هـ) [٣٦١] : ولّى يزيد بن المهلب الأشعث بن عبيد الله بن الجارود البحرين . فخرج عليه مسعود بن أبي زينب المحاربي ، فانحاز الأشعث وضبط مسعود البحرين، [٣٦٢] قام مسعود بن أبي زينب المحاربي بطرد عامل الأمويين ،الاشعث بن عبد الله بن الجارود العبدي . وبلغ من قوة الثائرين وتمكنهم من البلاد ،أنهم أعدوا العدة لغزوا اليمامة والتوسع غرباً. فأعد عامل اليمامة سفيان بن عمرو العقيلي [٣٦٣] جيشاً كبيراً من بني حنيفة للدفاع عن اليمامة ،ودارت معركة قوية بين الجيشين ،في موضع يعرف (بالخضرمة) ، وكانت النتيجة لصالح والي اليمامة سفيان، حيث استطاع من إلحاق الهزيمة بجيش مسعود وقتل فيها مسعود بن أبي زينب. [٣٦٤] عام ١٠٥ هـ ،

---

(٣٦١) ذكر ابن الأثير أن مسعود غلب على البحرين واليمامة تسع عشر سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي .واذا كان مقتله عام ١٠٥ هـ فإنه استلم زمام الأمر عام ٨٦ هـ وليس كما ذكر بن خياط في تاريخه أن ثورته كانت عام ٩٦ هـ راجع الكامل في التاريخ ج ٥ ص ١١٩

(٣٦٢) تاريخ خليفة بن خياط العصفري ص ٢٤٣

(٣٦٣) عامل اليمامة ولاه إليها عمر بن هبيرة (بن الأثير ج ٥)

(٣٦٤) بن الأثير ، الكامل في التاريخ ج ٥ قال الحموي قتل مسعود في موضع يسمى برقان من بلاد البحرين

ذكر الحموي ان مسعود بن ابي زينب قتل ببرقان قال : وهو موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي ، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي سار إليه ببني حنيفة ، فقال الفرزدق [٣٦٥] :

ولولا سيوف من حنيفة جردت ببرقان أمسى كاهل الدين أزورا

تركن ، لمسعود وزينب أخته رداء وجلبابا من الموت أحمرا

وذكر بن الأثير قول الفرزدق [٣٦٦]

لعمري لقد سلت حنيفة سلة سيوفا أبت يوم الوغى أن تغيرا

تركن لمسعود وزينب أخته رداء وسربالا من الموت أحمرا

أرين الحروريين يوم لقائهم ببرقان يوما يجعل الموت أشقرا

واستلم من بعده هلال بن مدلج ،الذي تحصن مع من بقي في حصن كان قريباً من منطقة المعركة، وكانت النهاية إن استطاع جيش سفيان العقيلي إن يتسوروا الحصن وقتلوه.

---

(٣٦٥) معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٧

(٣٦٦) الكامل في التاريخ ج ٥ ص ١١٩

لم تنتهي الثورة بعد ، فهناك من أعد العدة للنهـوض، وهـو سـعيد المحـاربي أخو الثائر السابق الذكر، واستطاع من السيطرة على الحكم في بلاد البحرين. غـير أن الخلافات ظهرت بين أتباع سعيد ،فافترقوا فرقتين ،فرقة على هجـر مـع سـعيد والثانية على القطيف بقيادة عون بن بشير، وانتهت الخلافات بينهم عندما استطاع سعيد المحاربي من اغتيال عون بن بشير، وتفرد بحكم البلاد.

من خلال هذه الأحداث نستنتج عدة أمـور ، ونلاحـظ بعـض الملاحظـات ،ومن أهمها:

أولا : وجود الصراع بين الأزد من جهة، وبني عبد القيس من جهة ،أخرى حيث كان الأمويون يستخدمون الأزد لقمع حركة بني عبد القيس وتحركاتهم.

ثانيا : وجود اختلاف في صفوف بنـي عبـد القـيس في مسـألة التعـاون مـع الخوارج ،ومدى انسجامهم معهم مما يؤدي إلى عملية اضطراب في الثورة القائمـة وفشلها.

ثالثا : إن الثوار يسيطرون على زمام الأمور في منطقة القطيف ومـا حولهـا ، وينفردون بالحكم ، وقد يستمر هذا طويلاً ،كـما حـدث في ثـورة مسـعود بـن أبي زينب الذي استمرت سيطرته حوالي ١٩ سنة، كما يروي أبن الأثير.

رابعا : إن جميع هذه الثورات وغيرها ،قوبلت بالشدة والعنف والبطش مـن بني أمية ،الذين كانوا يهتمون كثيراً لهذا الإقليم وإخضاعه، وسـحق التمـرد فيـه ، وذلك بالطبع راجع إلى أهميته الاقتصادية وإستراتيجية الموقع.

هكذا كانت أحوال هذا الإقليم ،في القرن الأول الهجري في عهد بني أمية ،حتى انتهى حكمهم وتلاشى ملكهم على يد العباسيين ،الذين أطاحوا بالعرش الأموي عام ١٣٢هـ .

لقد كان القرن الأول الهجري، مليئاً بالأحداث ،وكانت بلاد البحرين ساحة للكثير من المتغيرات ، و قاعدة للكثير من الغزوات و الفتوحات ،في ايران و بلاد السند و الهند ،ثم جاء القرن الثاني الهجري ، و كان أقل إثاراة من القرن الأول .

وجاء العباسيون بشعارات كاذبة ،واستمالوا الناس ، وأعلنوا أهدافاً براقة استخدموا فيها الدين، من أجل السياسة وادعوا أنهم ينتصرون لأهل بيت الرسول ﷺ ، من الظلم الأموي ، حتى تمكنوا من الحكم واستلموا الدفة.

وقد وأسندت ولاية إقليم البحرين في بداية الأمر، إلى داوود بن علي ، وهو عم السفاح أول خلفاء بني العباس ،ثم عزله وولى زياد بن عبد الله بن المدان. ثم ألحقت البحرين بولاية البصرة، عند سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح وكان ذلك عام ١٣٣هـ.

ثم جعل المنصور ولاية البحرين واليمامة منفصلتين عن البصرة ، وولى عليها السري بن عبد الله الهاشمي عام ١٣٦هـ ،ثم عزله وجعل على البحرين سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ،ثم عزله وجعل ولايتها إلى قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس عام ١٤٤هـ . ولو تأملنا قليلاً فيما سبق من ذكر

للولاة ،لاكتشفنا أنهم في تغير مستمر، وكما يقول الأستاذ محمد المسلم [٣٦٧] إن هذا التغيير المستمر وعدم ثبات الولاة ،لا يبعد أن يكون ناتجاً عن عدم قدرتهم على إخماد أصوات المعارضة ،وسيطرتهم على الموقف ،بعد أن ظهر زيف الثورة العباسية ، التي تحولت إلى انقلاب فتنكرت للعلويين ، الذين من أجلهم قامت الثورة كما يدعون .

ومع أن القرن الثاني الهجري، كان أقل إثارة من القرن الأول، كما ذكرنا سابقاً لكنه بأي حال من الأحوال لم يخلو من الانتفاضات و الاعتراضات ،على الحكم العباسي، فقد أعلن أهل إقليم البحرين التمرد على الحكم العباسي، أيام أبي جعفر المنصور ١٥١هـ (٧٦٨م)، وقتلوا أبا الساج ،عامل المنصور عليهم [٣٦٨] ، وكانت هذه الثورة بقيادة سليمان بن حكيم العبدي، وجهز المنصور جيشاً لإخماد التمرد، بقيادة عقبة بن سلم الازدي والي البصرة، والتقى الطرفان ، ودارت بينهما معركة كبيرة ،كانت نهايتها بإلحاق الهزيمة بالمتمردين، وقتل قائدهم سليمان بن حكيم . وقام الجيش العباسي بأعمال وحشية ،قتل فيها النساء والأطفال ، وأخذ الكثير من النساء والأطفال سبايا إلى المنصور ، فقتل من قتل ووهب من وهب . [٣٦٩]

---

(٣٦٧) محمد المسلم ، القطيف واحة على ضفاف الخليج ص٢٠٥

(٣٦٨) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ذكر اليعقوبي أنها سنة ١٥٢ هـ

(٣٦٩) تاريخ الطبري (أحداث سنة ١٥١ هـ)

إن كل هذه الممارسات الوحشية من بني العباس ،جعلت أحد أفراد عبد القيس ،يفكر بالانتقام ، مما حصل في هذه الواقعة المؤلمة ، حيث استطاع هذا الرجل العبدي ،من اغتيال عقبة بن سلم الازدي، قائد الحملة السابقة الذكر ، وقد كان عقبة واقفاً على باب المهدي بعد موت المنصور، [٣٧٠] فشد عليه العبدي بسكين فطعنه في بطنه حتى مات . فأخذ العبدي وأدخل على المهدي ، فسأله ماحملك على ما فعلت، فقال انه قتل قومي ، وقد ظفرته به غير مرة، إلى إني أحببت أن يكون أمره ظاهراً، حتى يعلم الناس إني أدركت ثأري منه، فقال المهدي (أن مثلك لأهل إن يستبقى ولكن أكره إن يجترأ الناس على القواد، فأمر به فضربت عنقه) . [٣٧١] وبعد هذه الثورة قامت انتفاضة أخرى، بقيادة سيف بن بكير من بني عبد القيس ، حتى تمكن السيطرة على هجر فوجه إليه الرشيد عام ١٩٠هـ (٨٠٥م) جيشاً بقيادة محمد بن يزيد بن مزيدة ،تمكن من القضاء على التمرد ، وقتل القائد وجمع من أتباعه في مكان يعرف بـ(عين النورة) . [٣٧٢]

وليس بحثنا هنا عن القرن الثاني الهجري، غير أننا ذكرنا ما ذكرناه إجمالاً استطراداً لكلامنا عن الثورات في القرن الأول الهجري .

---

(٣٧٠) ذكر الطبري أن رجلا طعنه ولم يسمه و كان ذلك في عيساباد ولم يذكر أنه على باب المهدي وكان ذلك سنة ١٦٧هـ وذكر بن الأثير أنه طعن ببغداد

(٣٧١) يقال أن هذه الحادثة أصبحت مثلاً من جرأة هذا الرجل فقيل (أجرأ من قاتل عقبه)

(٣٧٢) بن الأثير ، الكامل ج ٦

من أعلام القرن الأول الهجري

ضم القرن الأول الهجري ،الكثير من الشخصيات الكبيرة، ومنهم الوفد الذين كان لهم شرف السبق للإسلام ،وأخذ التعاليم الإسلامية من الرسول ﷺ ،و شخصيات لعبت دوراً كبيراً في نشر الاسلام ، و الفتوحات الاسلامية، و خاصة في ايران و بلاد السند و الهند و غيرها ، و شخصيات كبيرة، كان لبعضهم مواقف مشرفة مع الإمام علي عليه السلام ، وقفت الى جانبه في حروبه مع معاوية و الخوارج .

ومن أهم أعلام هذا القرن يمكن أن نذكر :

١ - أبان العبدي، كان في الوفد وهو أبان المحاربي من بني محارب ،له صحبة و روى حديثاً أو أكثر .

٢- أَبو خيرة الصباحي العَبدي، من ولد صباح بن لكَيز بن أَفصى بـن عبـد القيس. ذكره خليفة بن خياط فقال: من عبد القيس أَبو خيرةَ الصبـاحي، كـان في وفد عبد القيس. [٣٧٣]

عن عبد الله بن هشام بن حسان بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي خـيرة عـن أبي خيرة عن أبيه عن أبي خيرة ،قال كانت لي إبل أحمل عليها فأتيت المدينـة وشـهدت مع النبي ﷺ خيبراً، أو قال حنيناً ، وكنا نحمل لـه المـاء عـلى إبلنـا ، وكانـت لي بالمدينة تجارة فدعا النبي ﷺ بالبركة ودعا لوالدي .

وعن معقل بن همام عن أبي خيرة الصباحي ،قال كنت في الوفد الـذين أتـوا رسول الله ﷺ وكنا أربعين رجلاً ، فنهانا عن الدباء والحنتم والنقير والمزفـت [٣٧٤] قال ثم أمر لنا بأراك فقال استاكوا بهذا، قلنا يا رسول الله ان عندنا العشب ونحـن نجتزئ به، فرفع يديه وقال اللهـم اغفـر لعبـد القـيس، إذ أسـلموا طـائعين غـير كارهين .

وعن عن مقاتل بن همام أيضا ، عن أبي خيرة الصباحي، قال: كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ من عبد القيس، فزودنا الأراك لشـفاعته بـه ،فقلنـا يـا

---

[٣٧٣] الاستيعاب - ابن عبد البـر - ج ٤ - تـاريخ خليفـة بـن خيـاط - الـرازي ، الجـرح و التعديل ج ٩

[٣٧٤] هي أوعية لصناعة المسكر ، فالنقير أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء فيصير نبيذا مسكر . السان العرب ج ٥

رسول الله عندنا الجريد، ولكنا نقبل كرامتك وعطيتك ،فقال رسول الله ﷺ اللهم اغفر لعبد القيس ،إذ أسلموا طائعين غير مكرهين، إذ قعد قومي لم يسلموا إلا خزايا موتورين [٣٧٥]

٣- أبو صفوان مالك بن عمرو العبدي وقيل مالك بن عمير.

٤- الأريقط العبدي من بني عامر بن الحارث ،بعثه الأشج العبدي دليلاً مع أخيه عمرو بن عبد القيس إلى النبي ﷺ لما سمع بخبره فأسلم [٣٧٦]

٥- الأسود بن قيس العبدي ، وعنه قال لقى الحسن بن علي يوماً حبيب بن مسلمة، فقال: يا حبيب رب ميسر لك في غير طاعة الله، فقال أما مسيري إلى أبيك فليس من ذلك، قال بلى ولكنك أطعت معاوية ،على دنيا قليلة زائلة ف،لئن قام بك في دنياك ،لقد قعد بك في دينك، ولو كنت إذ فعلت شراً، قلت خيراً، كان ذلك كما قال الله (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) [٣٧٧] ولكنك كما قال الله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) [٣٧٨]

---

(٣٧٥) الطبراني ، المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٣٦٨ – طبقات بن سعد ج ٧

(٣٧٦) ابن حجر ، الإصابة ج ١ ص ١٩٩

(٣٧٧) سورة التوبة آية ١٠٢

(٣٧٨) المطففين آية ١٤ ، جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور ج ٣ ص ٢٧٥

وابنه معاذ (أو معان) بن الأسود بن قيس العبدي ،تابعي من أصحاب الإمام الصادق [٣٧٩]

٦- الأشعث بن جودان العبدي ، قدم على النبي ﷺ وقيل: عمير بن جودان، وهو الصحيح. [٣٨٠]

٧- الأعور الشني، وهو أشعر أهل زمانه، وهو القائل :

هاجت لأعور دار الحي أحـــزانـا واستبدلت بعد عبد القيس خفانا

وقد أرانا بها والشـمل مجتمــــع إذ بالنخيلة قتلى جنـد مهــــــرانـا

أزمان ســـار المثنى بالخيول لهم فقتّل الزحف من فرس وجيــلانا

سما لمهـران والجيش الذي معه حتى أبادهُمُ مثنى ووحــــــــــــدانـا

وقد قال هذه الأبيات في وقعة البويب [٣٨١] في السنة الثالثة عشرة للهجرة، في خلافة عمر بن الخطاب ،وهو يوم مهران أو يوم النخيلة ،حيث انتصر جيش المسلمين وقتل مهران وجنده.

ومن شعر الشني يخاطب الإمام ضد معاوية : [٣٨٢]

قل لهذا الإمام قد خبت الحـــــــر ب وتمت بذلك النعمـــــــــــاء

---

(٣٧٩) رجال الشيخ الطوسي - الأردبيلي ، جامع الواة ج ٢

(٣٨٠) البخاري ، التاريخ الكبير ج٦

(٣٨١) واقعة البويب بين المسلمين و الفرس سميت بذلك نسبة الى نهر بالقرب من الكوفة انظر تاريخ الطبري – البداية و النهاية لابن كثير

(٣٨٢) بن أبي الحديد ، نهج البلاغة ج٣ ص ٧٩

وفرغنا من حرب من نقـض العهـ ـد وبالشام حيـة صمـاء

تنفث السـم مالمن نهشتـه فارمها قبـل أن تعض شفـاء

فاعـد بالحد و الحديـد إليـهم ليـس و الله غيـر ذاك دواء

٨- السيد بن بشر بن عصر العامري بن عبد القيس، ثم مـن بنـي عـامر بـن الحارث بن أنمار، قال الرشاطي كان سيد بن عامر بعد أبيه وكان شريفاً جواداً ، له وقائع وغارات في الجاهلية، وأدرك الاسلام ووفد على رسـول الله ﷺ ثـم كـان رأس قومه ،في قتال أهل الردة مع الجارود العبدي [٣٨٣]

٩ - جابر بن الحارث ، كان في من وفد مع الأشج و أسلم [٣٨٤]

١٠- جابر بن عبيد العبدي ،وهو في الطبقات لابن سعد جابر بـن عبـد الله العبدي [٣٨٥] . روى الكليني في الكـافي في (بـاب سـيرة الامـام في نفسـه في المطعـم والمشرب) عن ابن محبوب عن حماد عن جابر العبـدي ،عـن أمـير المـؤمنين عليـه السلام ،وذكر ابن سعد في الطبقات الكبير ،فيمن كـان بـالبحرين مـن أصـحاب رسول الله ﷺ ،جابر بن عبد الله العبدي . وذكر أيضا فيمن نـزل البصـرة مـن الصحابة، ومن كان بها بعدهم من التابعين، وأهل الفقه والعلم جـابر، أو جـويبر

---

(٣٨٣) ابن حجر ، الإصابة ج ٣ ص ١٩٦

(٣٨٤) ابن حجر ، الإصابة ج ١

(٣٨٥) بن سعد ، الطبقات ٥ : ٤١٠

العبدي، وذكر أيضا جابر بن عبد الله بن جابر العبدي قال وكان في وفد عبد القيس ثم نزل بعد ذلك البصرة [٣٨٦].

١١ - الجارود واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى ،وهو الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار، قال وإنما سمي الجارود لان بلاد عبد القيس أسافت حتى بقيت للجارود شلية ، والشلية هي البقية فبادر بها إلى أخواله من بني هند من بني شيبان، فأقام فيهم وإبله جربة فأعدت إبلهم ،فهلكت فقال الناس جردهم بشر فسمي الجارود فقال الشاعر

جردناهم بالسيف من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وائل

وأم الجارود درمكة بنت رويم ،أخت يزيد بن رويم أبي حوشب بن يزيد الشيباني، وكان الجارود شريفاً في الجاهلية وكان نصرانياً ، فقدم على رسول الله ﷺ في الوفد فدعاه رسول الله ﷺ إلى الاسلام ، وعرضه عليه فقال الجارود : إني قد كنت على دين وإني تارك ديني لدينك، أفتضمن لي ديني ،فقال رسول الله ﷺ ،أنا ضامن لك أن قد هداك الله إلى ما هو خير منه ،ثم أسلم الجارود فحسن إسلامه [٣٨٧]

---

(٣٨٦)السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ج ٤ ص ٤٥

(٣٨٧) بن سعد، الطبقات ج ٥

ولما ولى عمر بن الخطاب قدامة بن مظعون البحرين ،فخرج قدامة على عمله فأقام فيه لا يشتكي في مظلمة ولا فرج ،إلا أنه لا يحضر الصلاة ،قال فقدم الجارود سيد عبد القيس، على عمر بن الخطاب ،فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة قد شرب ،وإني رأيت حداً من حدود الله كان حقاً عليَّ أن أرفعه إليك، فقال عمر من يشهد على ما تقول ،فقال الجارود أبو هريرة يشهد ، فكتب عمر إلى قدامة بالقدوم عليه ،فقدم فأقبل الجارود يكلم عمر ، ويقول أقم على هذا كتاب الله ، فقال عمر أشاهد أنت أم خصم ، فقال الجارود بل أنا شاهد ،فقال عمر قد كنت أديت شهادتك، فسكت الجارود ثم غدا عليه من الغد،فقال أقم الحد على هذا ،فقال عمر ما أراك إلا خصماً، وما يشهد عليه إلا رجل واحد ،أما والله لتملكن لسانك أو لأسوءنك ، فقال الجارود أما والله ما ذاك بالحق، أن يشرب بن عمك وتسوءني فوزعه عمر . [٣٨٨]

وقيل لما قدم الجارود العبدي لقيه عبد الله بن عمر ،فقال والله ليجلدنك أمير المؤمنين ،فقال الجارود يجلد والله خالك، أو يأثم أبوك بربه ،إياي تكسر بهذا يا عبد الله بن عمر، ثم جاء الجارود فدخل على عمر، فقال أقم على هذا كتاب الله، فانتهره عمر وقال والله لولا الله لفعلت بك وفعلت، فقال الجارود والله لولا الله

---

(٣٨٨) بن سعد، الطبقات ج ٥

ما هممت بذلك ،فقال عمر صدقت، والله إنك لمتنحي الدار كثير العشيرة ، قال ثم دعا عمر بقدامة فجلده . [٣٨٩]

وجه الحكم بن أبي العاص ،الجارود على القتال يوم سهرك ، فقتل في عقبة الطين شهيداً ، سنة عشرين ويقال لها عقبة الجارود، وكان الجارود يكنى أبا غياث ، ويقال بل كان يكنى أبا المنذر ، وكان له من الولد المنذر وحبيب وغياث ، وأمهم أمامة بنت النعمان من الخصفات ، من جذيمة وعبد الله وسلم ، وأمهما ابنة الجد أحد بني عائش من عبد القيس، ومسلم والحكم لا عقب له قتل بسجستان .

١٢ - جارية بن جابر العصري كان مع الوفد [٣٩٠] قال بن حجر جارية العصري و جويرية العصري واحد [٣٩١] ثم ذكر حارثة بن جابر العبدي ، وقال أنه من الوفد .

١٣ - جهم بن قثم العبدي وفد إلى النبي ﷺ مع وفد عبد القيس، وجهم هذا هو الذي ذكر في حديث عبد القيس لما سألوا النبي ﷺ عن الأشربة فنهاهم عنها ، وقال حتى أن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف ، وفى القوم رجل قد أصابته جراحة ، كذلك قال ابن أبي خيثمة هو جهم بن قثم أخرجه أبو نعيم [٣٩٢]

---

(٣٨٩) بن سعد ، الطبقات الكبرى ترجمة الجارود ج ٥

(٣٩٠) طبقات بن سعد ج ٥

(٣٩١) بن حجر ، الاصابة ج ١

(٣٩٢) بن الأثير ، أسد الغابة ج ١ ص ٣١١

وفي السيرة الحلبية ،قال جهم بن قثم لما سمعت ذلك من رسول الله ﷺ جعلت أسدل ثوبي لأغطي الضربة، وقد أبداها الله لنبيه ﷺ . [٢٩٣] فعجبوا من علم النبي ﷺ وإشارته إلى ذلك الرجل .

وفي رواية أنهم سألوه عن النبيذ، فقالوا يا رسول الله إن أرضنا وخمة لا يصلحها إلا النبيذ، قال فلا تشربوا في النقير، فكأني بكم إذا شربتم في النقير ،قام بعضكم إلى بعض بالسيوف، فضرب رجلاً منكم ضربة ،لا يزال يعرج منها إلى يوم القيامة ، فضحكوا فقال ﷺ ما يضحككم ؟ قالوا ولقد شربنا في النقير ، فقام بعضنا على بعض بالسيوف فضرب هذا ضربه بالسيف فهو أعرج كما ترى [٢٩٤]

١٤- جهم بن قيس العبدي ، و ابنه زكريا وقيل أن رسول الله ﷺ بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ،بكتاب فقبل الكتاب ،وأكرم حاطباً وأحسن نزله، وسرحه إلى النبي ﷺ وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة مسروجة وخادمتين ، إحداهما أم إبراهيم وأما الأخرى فوهبها رسول الله ﷺ لجهم بن قيس العبدي ، وهي أم زكريا بن جهم ، الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر [٢٩٥]

---

(٢٩٣) الهيثمي ، مجمع الزوائد ج ٩

(٢٩٤) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٣

(٢٩٥) الزيلعي ، نصب الراية ج ٤ ص ٤٩٠

١٥ - الجون بن مجاسر بن الضبين بن مالك بن مرة بن عامر بن الحارث بن أنمار العبدي ،بن خال الأشج العصري ،قال الآمدي وفد على النبي ﷺ ، فسأله عن شئ من أمر قومه يثلبهم فأجابه بكلام فيه تورية، ظاهره كذب فقال له النبي ﷺ لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لغربت بك أف لك من وافد قوم ذكره الرشاطي [٣٩٦]

١٦ - الحارث بن جندب العبدي من بني عائش بن عوف بن الديل وفد إلى النبي ﷺ [٣٩٧] .

١٧ - الحارث بن عيسى وقيل بن عبس بالموحدة العبدي، ثم الصباحي أحد وفد عبد القيس ،ذكره أبو عبيدة فيهم واستدركه بن الأمين،، وابن بشكوال قال الرشاطي لم يذكره أبو عمر ولا بن فتحون [٣٩٨]

١٨ - حكيم بن جبلة العبدي، من أهم شخصيات عبد القيس ،كان متديناً شريفاً عابداً مطاعاً [٣٩٩] من أصحاب أمير المؤمنين، استشهد في الجمل بعد أن قاتل مع ثلة من عبد القيس، وذلك لما بلغ حكيم بن جبلة، ما صنع القوم بعثمان بن

---

(٣٩٦) ابن حجر ، الإصابة ج ١ ص ٦٢٧

(٣٩٧) الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٥٦٦

(٣٩٨) الإصابة ج ١ ص ٦٨٤

(٣٩٩) الذهبي ، تاريخ الاسلام — الصفدي ، الوافي بالوفيات

حنيف [٤٠٠]، وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم ، خرج في ثلاثمائة من عبد القيس وكان سيدهم . فخرج القوم إليه وحملوا عائشة على جمل ، فسمي ذلك اليوم يوم الجمل الأصغر ، ويومها مع علي يوم الجمل الأكبر . وتجالد الفريقان بالسيوف، وأبلى حكيم وأصحابه بلاء حسنا ، لكن شد رجل من الأزد من عسكر عائشة ، على حكيم فضرب رجله فقطعها ، ووقع الأزدي عن فرسه ، فجثا حكيم فأخذ رجله المقطوعة فضرب بها الأزدي فصرعه، ثم دب إليه فقتله خنقاً متكئاً عليه حتى زهقت نفسه ، فمر بحكيم إنسان وهو يجود بنفسه فقال له : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادي فنظر فإذا الأزدي تحته ، وبذلك سطر أروع البطولات ،التي تناقلتها العرب جيلاً بعد جيل حتى ضرب به المثل في الشدة و القوة قال عندما قطعت رجله :

يا نفس لا تراعى إن قطعت كراعي

إن معى ذراعي

فلا يعرف في العرب أحد صنع صنيعه، فكان حكيم من أبطال العرب وشجعان المسلمين، المستبصرين في شأن أهل البيت ، وقد قتل معه ابنه الأشرف [٤٠١] وإخوة له ثلاثة ، [٤٠٢] وقتل معه أصحابه كلهم وهم ثلاثمائة من عبد القيس،

---

(٤٠٠) بن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان

(٤٠١) انظر ترجمته في أعيان الشيعة كما يذكر على أنه أخو حكيم بن جبلة

وكلهم من الأخيار وربما كان بعض المقتولين يومئذ من بكر بن وائل .[403] ومن مواقف بني عبد القيس يوم الجمل، دفاع رجل من عبد القيس عن علي U : بعد أن قال طلحة والزبير ما قالا في البصرة، وذلك بعد أن وثبوا على عثمان بن حنيف ،عامل أمير المؤمنين U في البصرة، فقاتلوه بالزابوقه عند مدينة الرزق [404]، فظهروا وأخذوا عثمان فأرادوا قتله، ثم خشوا غضب الأنصار فنالوه في شعره وجسده، فقام طلحة والزبير خطيبين فقالا يا أهل البصرة توبة بحوبة، إنما أردنا أن يستعتب أمير المؤمنين عثمان، ولم نرد قتله ، فغلب سفهاء الناس الحلماء حتى قتلوه، فقال الناس لطلحة يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا ، فقال الزبير فهل جاءكم مني كتاب في شأنه ،ثم ذكر قتل عثمان بن عفان ، وما أتى إليه وأخذ ينال من علي عليه السلام [405]، قام رجل من عبد القيس فقال للزبير : أنصت حتى نتكلم : يا معشر المهاجرين ، أنتم أول من أجاب رسول الله ﷺ فكان لكم بذلك فضل ،

---

(402) منهم الرعل بن جبلة العبدي من عبد القيس من أهل البصرة كان من خيار الشيعة انظر أعيان الشيعة

(403)السيد شرف الدين ، النص والإجتهاد ص ٤٤٥

(404) رزق : بكسر الراء ، وسكون الزاي ، كذا ذكره ابن الفرات في تاريخ البصرة للساجي وقال : مدينة الرزق إحدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يختطها المسلمون .معجم البلدان – الحموي ج ٣ ص ٤١

(405) تاريخ الطبري – الكامل في ا لتاريخ

ثم دخل الناس في الإسلام ، ولم تستأمرونا في شيء من ذلك فجعل الله للمسلمين في أمارته بركة . ثم مات واستخلف عليكم رجلاً فلم تشاورونا في ذلك ، فرضينا وسلمنا . فلما توفي جعل أمركم إلى ستة نفر فاخترتم عثمان ، وبايعتموه عن غير مشورة منا ، ثم أنكرتم منه شيئا فقتلتموه عن غير مشورة منا ، ثم بايعتم عليا عن غير مشورة منا . فما الذي نقمتم عليه فنقاتله ؟ هل استأثر بفيء أو عمل بغير الحق ، أو أتى شيئا تنكرونه فنكون معكم عليه . وإلا فما هذا ؟ فهموا بقتل ذلك الرجل فقام من دونه عشيرته ، وفي الغد وثبوا عليه وعلى من كان معه فقتلوا سبعين رجلاً .[406]

وكان لقتل حكيم بن جبلة الأثر الكبير في نفس أمير المؤمنين υ و قد ذكره في بعض خطبه ،عندما أراد توضيح الأمر للناس ،و ما فعل طلحة و الزبير ،ومن كان معهم فقال في بعض خطبه عليه السلام (وقتلا العبد الصالح حكيم بن جبلة ،في عدة من رجال المسلمين الصالحين، لقوا الله موفون ببيعتهم ماضين على حقهم ، وقتلا السبابجة خزان بيت المال الذي للمسلمين ، قتلوهم صبراً ، وقتلوا غدراً . فبكى الناس بكاء شديداً، ورفع أمير المؤمنين υ يديه يدعو ويقول : اللهم اجز

(406) السيد المرعشي ، شرح إحقاق الحق ج ٣٢ ص ٤٦٩ اشتد حزن علي على من قتلهم طلحة والزبير من عبد القيس وغيرهم من ربيعة قبل وروده البصرة وجدد حزنه قتل زيد بن صوحان انظر السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ج ٧ ص ١٠١

طلحة والزبير جزاء الظالم الفاجر والخفور الغادر)[407] وصفه الشيخ في الغدير فقال حكيم بن جبلة العبدي ،الشهيد يوم الجمل كان هذا الرجل العظيم صالحاً ديناً مطاعاً في قومه كما وصفه أبو عمر ، وأثنى عليه المسعودي بالسيادة والزهد والنسك .

كان أحد زعماء الثائرين على عثمان من أهل البصرة . وقال المسعودي : إن الناس لما نقموا على عثمان ما نقموا ،سار فيمن سار إلى المدينة حكيم بن جبلة .[408] مع أن حكيم بن جبلة معروف عند المؤرخين، وممن كتب عن الرجال بأنه من المناوئين لسياسة عثمان ،وممن ثار ضد الخليفة، و أعلن رفضه للأحوال السياسية و الاقتصادية و تصرفات الخليفة، مع كل ذلك نجدهم يذكرونه بكل احترام و تبجيل ، و لم يذكروا ما يخدش في شخصيته ،ويقدح فيه وهو دليل على مكانته، و سمو قدره ،وكبير منزلته عند المسلمين جميعاً .

١٩- حوط العبدي وفي الرازي هو حوط بن عبد الله بن رافع العبدي ،وقيل حوط بن رافع العبدي[409] ذكره ابن الأثير في أسد الغابة قال عبدان ذكره

---

(٤٠٧) الشيخ المفيد ، الكافئة ص ١٧ العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ج ٢٨

(٤٠٨) الشيخ الأميني ، الغدير ج ٩ ص ١٤٨ – أعيان الشيعة

(٤٠٩) الرازي ، الجرح و التعديل ج ٣

بعض أصحابنا و لا أعلم له رواية عن النبي ﷺ ،و إنما روايته عن بن مسعود رضي الله تعالى عنه . [410]

له رواية عن زيد بن أرقم قال سألت زيد بن أرقم عن ليلة القدر، فقال ما أشك أنها ليلة سبع عشرة، ليلة نزول القرآن ويوم التقى الجمعان [411]

٢٠- حويرثة بن سمي العبدي [412] من أصحاب أمير المؤمنين U كان معه في صفين وهو القائل :

سائل بنا يوم التقينا الفجرة والخيل تغدو في قتام الغبرة

تنبأ بأنا أهل حق نعمره كم من قتيل قد قتلنا نخبره

ومن أسير قد فككنا مأسره بالقاع من صفين يوم عسكره

٢١- خزيمة بن جزي بن شهاب العبدي ،من عبد القيس يعد في أهل البصرة ،قال بن الأثير روى حديثاً واحداً في الضب مختلف في اسناده ومتنه [413]

٢٢- خزيمة بن عبد عمرو من بني عصر وكان في وفد عبد القيس .

٢٣- رسيم الهجري، وقيل: العبدي وهو عبدي . وكان رجلاً من أهل هجر، وقيل رسيم العبدي (رستم) ذكره الطبراني في المعجم الكبير ،وفي

---

(410) بن الاثير ، اسد الغابة ج ٢

(411) الطبراني ، المعجم الكبير ج ٥ ص ١٩٨

(412) ابن مزاحم المنقري ، وقعة صفين ص ٣٨٣ – السيد محن الأمين ، أعيان الشيعة

(413) أسد الغابة ج ٢ ص ١١٥

الاصابة رسيم العبدي الهجري ،وهو عند بن ماكولا بوزن عظيم قال بن يقظة بل هو مصغر ، روى حديثه بن أبي شيبة وأحمد من طريق يحيى بن غسان عن بن الرسيم عن أبيه، قال وفدنا على النبي ﷺ فنهانا عن الظروف ثم رجعنا إليه في العام الثاني فقال اشربوا فيها شئتم . وقال بن منده في سياقه عن أبيه وكان فقهياً من أهل هجر قال بن السكن إسناده مجهول [414]

٢٤- زارع بن عامر العبدي، من عبد القيس، كنيته أبو الوازع، وقيل هو زارع بن زارع. والأول أصح، وله ابن يسمى الوازع، به كان يكنى. وفد على النبي ﷺ مع الأشج العصري، ومعه ابن له مجنون أو ابن أخت له، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله، إن معي ابناً لي، أو ابن أخت لي، مجنوناً، أتيتك به لتدعو الله. فقال: "ائتني به". فأتاه به فدعا له فبرأ، فلم يكن في الوفد من يفضل عليه.

٢٥- زياد الأعجم،[415] ، من فحول الشعراء ، وهو أبو أمامة زياد بن سليم العبدي ، مولاهم . وكان في لسانه عجمة ذكره بن سلام في فحول الشعراء في

---

(414) الإصابة ج ٢ ص ٤٠٣

(415) من فحول الشعراء وهو أبو أمامة زياد بن سليم وقيل بن سليمان العبدي انظر سير أعلام النبلاء للذهبي و وفيات الأعيان لابن خلكان قال هو الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السائرة التي أولها :

(قل للقوافل والغزاة إذا غزوا للباكرين وللمجد الرائح) فحول الشعراء لابن سلام الجمحي

الطبقة السابعة من الاسلاميين وكان شاعراً جزل الشعر. روى عن أبي موسى الأشعري ، وشهد معه فتح إصطخر ، وعن عبد الله بن عمرو . وحديثه في السنن . روى عنه : طاووس ، وهشام بن قحذم ، وأخوه المحبر بن قحذم. وله وفادة على هشام بن عبد الملك . خرج له أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة . [416] يروى أن الفرزدق همَّ بهجاء عبد القيس وبلغ ذلك زياداً الأعجم، فبعث إلى الفرزدق : أن لاتعجل حتى أهدي لك هدية. فانتظر الفرزدق، فبعث إليه هذه الأبيات :

وما ترك الهاجون لي ان هجوته　　مصحاً أراه في أديم الفرزدقِ

ولا تركوا عظماً يرى تحت لحمه　　لكاسره أبقوه للمتعرقِ

سأكسر ما أبقوا له من عظامه　　وأنكث مخ الساق منه وأنتقي

فانا وما تهدي لنا إن هجوتنا　　لكالبحر مهما يُلقَ في البحر يغرقِ

فلما بلغه ذلك قال :ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل، مادام هذا العبد فيهم [417]ومن شعر زياد الأعجم يذم الخلف في القول والكذب [418] :

لله دَرُّك من فتى　　لو كنت تفعل ما تقول

لا خير في كذب الجوا　　د وحبّذا صدق البخيل

قال يرثي المغيرة بن المهلب :

---

(416) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٩٧

(417) البغدادي ، خزانة الأدب ج ١٠

(418) بن عبدربه ، العقد الفريد ج ١ ص ١٨٥

إن الشجاعة و السماحة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح

فإن مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابـــح

ومن شعره في الهجاء [119] :

قالوا الأشاقر تهجوني فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

وهم من الحسب الذاكي بمنزلة كطحلب الماء لا أصل ولا ورق

لايكثرون وإن طـــالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلب غـــرقوا

٢٦- زيد بن صوحان رجل من الأبدال، و سيد بني عبد القيس جليل القدر أشار الرسول ﷺ إلى أنه من أهل الجنة ، محترم عند الصحابة تدل على ذلك الأحاديث و الروايات الواردة فيه .

وهو زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس الربعي العبدي ،يكنى أبا سلمان لشدة حبه لسلمان ،وكان مخاوياً له [120] و قيل أبو سليمان ، و أبو عائشة وقيل أبو عبد الله و قيل أبو مسلم، وهو أخو صعصعة وسيحان أبني صوحان رضوان الله عليهم ،

---

(119) بن عبدربه ، العقد الفريد ج ٣ ص ٢٢٨

(120) بن عساكر ، تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٤٣ – بن عبد البر الاستيعاب ج٢ ص ٥٥٥ - بن حجر، الإصابة ج١ ص٦٦٧ – بن الأثير ، أسد الغابة

ذكره صاحب الاستيعاب وأثنى عليه ،وقال لا أعلم له عن النبي ﷺ رواية وإنما يروى عن عمر وعلي روى عنه أبو وائل.[421]

قال بن الكلبي في تسمية من شهد الجمل مع علي ، وزيد بن صوحان أدرك النبي وصحبه[422] وقيل لم يدرك النبي و لم يصحبه بل هو تابعي كبير مخضرم ثقة ، ذكره ابن الجوزية من فقهاء الكوفة .[423]وهو من خيار الناس[424]ذكره الشهرستاني في ثقاة الــرواة[425] ،وفي العبر زيد بن صوحان من سادات التابعين صواماً قواماً[426]، ممن عرف بالزهد و الصلاح .[427]

---

(421) الإصـابة ج١ ص ٦٦٧ - تـاريخ بغـداد للخطيـب البغـدادي (٤٥٤٩) – الـوافي بالوفيات للصفدي – المصنف لابن أبي شيبة (باب الكنى) - التاريخ الكبير للبخـاري - الأنساب للسمعاني – الثقات لابن حبان – مشاهير علـماء الأمصـار لابـن حبـان - الجـرح والتعديل للرازي ج ٣ ص ٥٦٥

(422) بن الأثير ، أسد الغابة ج٢ ص ٣٦٣

(423) إعلام الموقعين عن رب العالمين ابن القيم الجوزية ج ٢ ص٤٤ - تحفـة الأحـوذي ج٤ ص ٥١٤ باب ما جاء في اللقطة وضالة الإبل و الغنم

(425) ثقاة الرواة للشهرستاني

(426) العبر في خبر من غبر للذهبي ج ١ ذكر من قتل في الجمل - تاريخ الإسلام للـذهبي – معجم رجال الحديث للسيد الخوئي

(427) التحرير الطاوسي للشيخ حسن العاملي الجبعي صاحب المعالم

وهو ممن أدرك الرسول ﷺ بعقله وسنه ولكنه لم يلقه، وذكر أن من هذه الطبقة من أفتى وقضى أيام عمر وعثمان ،ثم ذكروه فيمن أكثر من الفتيا من فقهاء الكوفة . [428]و قال الشيخ في رجاله [429] في أصحاب علي عليه السلام زيد بن صوحان من الأبدال ،قتل يوم الجمل و قيل أن عائشة استرجعت حين قتل ، و عده ابن أبي الحديد [430] من التابعين الذين قالوا بتفضيل علي عليه السلام على الناس. و في الاستيعاب كان فاضلاً ديناً سيداً في قومه هو و إخوته. [431]و في مرآة الزمان لليافعي و ممن قتل يوم الجمل زيد بن صوحان و كان من سادة التابعين صواماً و قواماً. [432] و في المعارف لابن قتيبة كان زيد بن صوحان من خيار الناس. [433]

و في شذرات الذهب قتل يومئذ زيد بن صوحان،من خواص علي من الصلحاء الأتقياء، و قال ابن الأثير قيل إن عدد من سار من الكوفة لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل اثنا عشر ألف رجل ،ثم ذكر رؤساء الجماعة من

([428]) الإحكام لابن حزم الأندلسي ج ٥ (الباب ٢٨ في تسمية الصحابة الذين رويت عنهم الفتيا)

([429]) رجال الشيخ الطوسي و كذلك في رجال بن داوود

([430]) نهج البلاغة الجزء ٢٠ ص ٥٣٧

([431]) الاستيعاب ج ٢ ص ٥٥٦

([432]) الشيخ عبد الحسين الأميني ، الغدير ج ٩ ص ٤٣

([433]) الشيخ عبد الحسين الأميني ، الغدير ج ٩ ص ٤٢

الكوفيين و رؤساء النفار و عد من رؤساء النفار زيد بن صوحان . [٤٣٤]فكان زيد رضوان الله تعالى عليه رئيس عبد القيس يوم الجمل [٤٣٥] يقول بن خلدون في تاريخه [٤٣٦]،يصف ما كان يوم الجمل والتجهيزات التي قام بها الطرفان للحرب، واجتماع الناس و القبائل (واجتمع عنده – أي عند الإمام عليه السلام – بذي قار وعبد القيس بأسرها وهم ألوف، ينتظرون ما بينه و بين البصرة) فقد كانت عبد القيس مشاركة بشكل كبير و ملفت للنظر لمناصرة الإمام ،في حروبه التي خاضها وكان أميرهم زيد بن صوحان رضوان الله تعالى عليه . و سئل صعصعة بن صوحان ،عن أخيه زيد فقال أما زيد فكما قال أخو غني :

فتى لا يبالي إن يكون بوجهه إذا نال خلان الكـــــرام شحوب

إذا ماتراءاه الرجـــال تحفظوا فلم ينطقوا العوراء و هو قريب

حليف الندى يدعو الندى فيجيبه إليه و يدعـــوه الندى فيجيب

يبيت الندى يا أم عمرو ضجيعه إذا لم يكن في المنقيات حلوب

كأن بيوت الحي ما لم يكن بها بسابـــــس ما يلفــى بهن غريب

---

(٤٣٤) شذرات الذهب و الكامل حوادث سنة ٣٦ هـ

(٤٣٥) الوافي بالوفيات

(٤٣٦) تاريخ بن خلدون ج ٢ ص ٥٨٧

كان و الله يا ابن عباس، عظيم المروة شريف الأخوة ،جليل الخطر، بعيد الأثر ،كميش العروة، أليف البدوة ،سليم جوانح الصدر، قليل وساوس الدهر ،ذاكراً لله طرفي النهار و زلفا من الليل، الجوع و الشبع عنده سيان، لا ينافس في الدنيا ،و أقل أصحابه من ينافس فيها ،يطيل السكوت، و يحفظ الكلام، و إن نطق نطق بمقام ،يهرب منه الدعار الأشرار، و يألفه الأحرار الأخيار، فقال ابن عباس ما ظنك برجل من أهل الجنة رحم الله زيداً .

قالوا كان مع علي في حربه سبعون رجلاً من أصحاب بدر، و سبعمائة رجل ممن بايع تحت الشجرة ،فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله ﷺ و شهد معه من التابعين ثلاثة يقال أن رسول الله ﷺ شهد لهم بالجنة: أويس القرني و زيد بن صوحان .و جندب الخير .فأما أويس فقتل في الرجالة يوم صفين و أما زيد فقتل يوم الجمل . [٤٣٧]

و قيل أن له وفادة [٤٣٨] أي أنه ممن وفد على الرسول ﷺ من بني عبد القيس ، وهو مكان اختلاف . ففي وفادته و صحبته للنبي ﷺ اختلاف ،حيث نجد بعض الروايات تعتبره من التابعين ،و الأخرى تعتبره من الصحابه .

---

(٤٣٧) بن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٤٦

(٤٣٨) بن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٤٢ - الوافي بالوفيات للصفدي – تاريخ الاسلام للذهبي

ذكر بن سعد أنه من تابعي الكوفة ، وهذا يعني أنه لم يدرك الرسول، ولم يكن في وفد عبد القيس، والوقت نفسه يذكر بن سعد في طبقاته عن ابن إسحاق انه أدرك النبي صلى الله عليه وآله ، و عن أبي عبيدة إن له وفادة وهذا يعني أنه صحابي أدرك الرسول ثم قال ابن سعد ثقة قليل الحديث .[39] وفي المعارف لابن قتيبة فأما زيد فكان من خيار الناس [40] قال العلامة الحلي زيد بن صوحان من الأبدال من أصحاب أمير المؤمنين ولم يذكر أنه صحابي [41]

وجاء في الإصابة في ترجمة زيد العبدي ،قال ابن عساكر روى ابن أبي شيبة عن رجل من عبد القيس قال و قد قال رجل منا شعراً يذكر فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد القيس و يعد الوفد و يسميهم فقال:

منا صحـــار و الأشج كلاهما حقا بصدق قالــه المتكلـــم

سبقا الوفــود إلى النبي مهللا بالخير فوق الناجيات الـرســم

في عصبة من عبد قيس أوجفوا طوعا إليه وحدهم لم يكلـــم

و اذكر بني الجارود إن محلهم من عبد قيس في المكان الأعظـم

---

(39) طبقات بن سعد ج ٦ ص١٧٨

(40) المعارف لابن قتيبة

(41) رجال العلامة الحلي ص ٧٣ – الرعاية في علم الدراية للشهيد الثاني - تفصيل وسائل الشيعة للحر العاملي ج٣٠ ص ٣٧٨ – رجال الطوسي - خلاصة الأقوال للعلامة الحلي – جامع الرواة للأردبيلي

ثم ابن سوار على أعدائـه(علاته) بذ الملوك بسؤدد و تكـــرم

و كفى بزيد [442]حين يذكر فعله طوبى لذلك من صريع مكـــرم

ذاك الذي سبقت لطاعـة ربه منه اليمين [443] إلى جنان الأنعم

فدعا النبي لهم هنالك دعوة مقبولة بين المقـــام و زمـــزم

و بعد أن أورد صاحب الإصابة هذه الأبيات ،قال وقد ذكر ابن عساكر هذه الأبيات في ترجمة زيد بن صوحان وعلى هذا فهو صحابي لا محالة . [444]غير أن بعض الأخبار تخالف هذا الرأي، وربما هناك خلط، كما أن شهرة زيد بن صوحان و مكانته الكبيرة عند الناس تجعل البعض يتوهم أنه صحابي و الله أعلم .

ومن ولده أسامة بن زيد ذكره صاحب الكشاف و البحر المحيط [445] قال صعصعة بن صوحان لأسامة بن أخيه زيد بن صوحان : خالص المؤمن وخالق

([442]) يعني هنا زيد بن صوحان

([443]) يشير الشاعر إلى حديث الرسول عن اليد المقطوعة وكانت يسارا و لم تكن يمينا كما جاء في هذه الأبيات

([444]) الإصابة في تمييز الصحابة ترجمة زيد العبدي (غير منسوب) – تاريخ دمشق لابن عساكر

([445]) الكشاف للزمخشري ج١ تفسير قوله تعالى (لا تتخذوا الكافرين أولياء) – تفسير(سورة آل عمران) البحر المحيط لابن حيان الاندلسي

الكافر و الفاجر ،فإن الفاجر يرضى منك بـالخلق الحسـن، وإنـه يحـق عليـك أن تخالص المؤمن .

ومن ولده أيضا علي بن زيد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمـة أبي محذورة القرشي الجمحي المكي المؤذن . [446]

ومن موالي زيد بن صوحان هلال بن خباب العبدي [447] أبو العلاء البصري سكن المدائن ومات بها، روى عن أبي جحيفة، ويحيى بن جعدة بن هبيرة ،وعكرمة مولى بن عباس ،وميسرة أبي صالح وسعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد ،ومجاهد بن جبر ،والحسن بن محمد بن الحنفية، وغيرهم وعنه الثوري ومسعر ويونس بن أبي إسحاق وثابت بن يزيد أبو زيد الأحول وعبد الواحد بن زياد وهشيم وأبو عوانة وآخرون [448] ،وذكره ابن حبان في المجروحين وقال كان ممن اختلط في آخر عمره، وكان يحدث بالشيء على التوهم [449] وذكر

(446) بن حجر ، تهذيب التهذيب ج ١٢ .

(447) المزي ، تهذيب الكمال ج ٣٤

(448) بن حجر ، تهذيب التهذيب ج ١١ – تاريخ الإسلام للذهبي

(449) المجروحين لابن حبان

البعض أن له مولى اسمه أبومسلم [450] ، روى بعض الأحاديث قال الترمذي مجهول لا اعرف اسمه [451] .

شهد رسول الله صلى الله عليه وآله لزيد بن صوحان بالجنة، و ذلك عندما كان في سفر فنزل رجل من القوم فساق بهم ورجز ،ثم نزل آخر ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يواسي أصحابه فنزل فجعل يقول جندب وما جندب والأقطع الخير زيد ثم ركب ،فدنا منه أصحابه ،فقالوا يا رسول الله سمعناك الليلة تقول جندب وما جندب والأقطع الخير زيد، فقال رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة تفرق بين الحق والباطل، والآخر تقطع يده في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده بأوله ،قال يعلى قال الأجلح أما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبة [452] وأما

---

(450) ذكره الإمام أحمد في المسند و ذكر في تهذيب الكمال للمزي - بن حجر ، تقريب التهذيب

(451) نيل الأوطار للشوكاني

(452) يقول أبو الفرج في كتابه الأغاني ج٢ ص ٥٢٥ (اختص الوليد لما كان واليا على الكوفة ساحرا كاد يفتن الناس ، كان يريه كتيبتن تقتتلان فتحمل إحداهما على الأخرى فتهزمها ، ثم يقول له أيسرك أن أريك المنهزمة تغلب الغالبة ؟ فيقول الوليد نعم ، فجاء جندب الأزدي مشتملا على سيفه ، فقال : افرجوا لي ، فأفرجوا فضربه حتى قتله). انظر أيضا نهج البلاغة الجزء ١٧ ص ١٧١

زيد فقطعت يده يوم جلولاء، وقيل يوم نهاوند ، وقتل يوم الجمل [453] و عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي : سمعت علياً عليه السلام يقول ،قال رسول الله ﷺ من سره أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة، فلينظر إلى زيد بن صوحان [454] وكذلك في تاريخ بغداد قال الخطيب قطعت يد زيد في جهاده المشركين، و عاش بعد ذلك دهراً حتى قتل يوم الجمل [455] . و أخرج ابن عساكر [456]

---

(٤٥٣) رويت هذه الرواية في الكثير من المصادر انظر أسد الغابة ج ٢ ص٣٦٤ و الاستيعاب ج ٢ ص٥٥٦ - بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٣١ و ج ٢٢ ص ١١٣ - باب معجزاته في إخباره بالمغيبات - الغدير ج ٩ ص ٤٢ - بناء المقالة الفاطمية لأحمد بن طاووس الحلي ص ٤٢١ - انظر أيضا تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٩ ص ١٤٤ - نهج البلاغة الجزء ١٧ ص ١٧١ – المعارف لابن قتيبة – الطبقات الكبرى لابن سعد – إمتاع الاستماع للمقريزي

(٤٥٤) الإصابة في تمييز الصحابة – تاريخ بغداد – البداية و النهاية بابن كثير (قطعت يده يوم نهاوند . انظر تفسير الطبري سورة التوبة) -

(٤٥٥) مسند أبي يعلى الموصلي (حديث رقم ٥١١) - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - الوافي بالوفيات للصفدي - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض – الأنساب للسمعاني

(٤٥٦) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩ ص ١٤٣ - بحار الأنوار باب معجزاته في إخباره بالمغيبات ج ١٨ ص ١١١ و ص ١٣١ و ج ٢٢ ص ١١٣ – قطب الدين الراوندي ، الخرائج و الجرائح ج ١ ص٦٦- الصراط المستقيم ج١ ص٥٢ – المناقب ج١ ص١٠٩ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (فصل فيما أطلع عليه من الغيوب وما يكون)

عن الحارث الأعور كان ممن ذكره رسول الله ﷺ زيد الخير و هو زيد بن صوحان، فقال سيكون بعدي رجل من التابعين [٤٥٧] و هو زيد الخير يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة بعشرين سنة، فقطعت يده اليسرى ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة، و قتل يوم الجمل بين يدي علي عليه السلام.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : شهد مع علي بن أبي طالب من التابعين ثلاثة نفر بصفين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، و لم يرهم أويس القرني و زيد بن صوحان العبدي و جندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم . [٤٥٨]

و مما يلاحظ على هذه الرواية أمران، الأول أن زيد بن صوحان لم يشهد صفين، فكل الأخبار تقول أنه استشهد في الجمل وهو محل اتفاق، و الأمر الثاني أن زيد بن صوحان حسب هذه الرواية من التابعين ولم يصحب النبي . و ربما تكون كلمة صفين دخيلة على الرواية ،و يقصد الإمام الباقر عليه السلام ممن كان معه في حروبه . قال السيد الخوئي قدس الله نفسه انه حديث ضعيف ، واعترض على بعض رواته ،ثم علق بقوله (ويكفي في جلالة الرجل وعظمته مضافاً إلى شهادته بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام شهادة الشيخ بأنه من الأبدال) [٤٥٩]

---

(٤٥٧) وهذه الرواية تؤكد كونه من التابعين ولم يصحب الرسول ولم يكن في وفد عبد القيس الذي وفد على الرسول ﷺ .

(٤٥٨) الشيخ المفيد ، الاختصاص

(٤٥٩) السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث ج ٨

كان زيد بن صوحان موضع احترام عند الجميع ،فلما قدم وفد أهل الكوفة على عمر بن الخطاب ،وفيهم زيد بن صوحان فجاءه رجل من أهل الشام يستمد ، فقال يا أهل الكوفة إنكم كنز أهل الإسلام وإن استمدكم أهل البصرة أمددتموهم ،وإن استمدكم أهل الشام أمددتموهم، وجعل عمر يرحل [٤٦٠] لزيد وقال يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا بزيد و إلا عذبتكم . [٤٦١]

ويروى دعا عمر بن الخطاب زيد بن صوحان فضفنه[٤٦٢] على الرحل، كما تضفنون أمراءكم ،ثم التفت إلى الناس فقال اصنعوا هذا بزيد وأصحاب زيد [٤٦٣] وقد وصفه عقيل بن أبي طالب [٤٦٤] لما قال له معاوية ميز لي أصحاب علي و ابدأ بآل صوحان فإنهم مخاريق الكلام، فوصف له صعصعة ثم قال و أما زيد وعبد الله فإنهما نهران جاريان، يصب فيهما الخلجان ،و يغاث بهما البلدان رجلاً جد لا لعب معه و أما بنو صوحان فكما قال الشاعر:

إذا نزل العدو فان عندي سودا تخلس الأسد النفوسا

---

(٤٦٠) يرحل لزيد : يساعده على ركوب الراحلة

(٤٦١) طبقات بن سعد ج ٦ ص ١٧٨ – ابن عساكر نقلا عن سير أعلام النبلاء

(٤٦٢) ضفنه : ساعده على ركوب الراحلة

(٤٦٣) طبقات بن سعد ج ٦ ص ١٧٨ – المصنف (الرجل يأخذ الرجل بركابه) انظر أيضا مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ١٧٨ - بن حجر ، الاصابة ج ٢

(٤٦٤) مروج الذهب ج ٣ ص ٣٧

قال عنه الجاحظ في باب ذكر أناس من البلغاء والخطباء والأبيناء والفقهاء والأمراء : ممن كان لا يكاد يسكت مع قلة الخطأ والزَّلل زيد بن صوحان [٤٦٥]

و لقد كان زيد بن صوحان رضوان الله تعالى عليه، من الأبدال الأتقياء و العابدين ،ومن أولياء الله الصالحين ،قائم الليل صائم النهار، و إذا كانت ليلة الجمعة أحياها ، فبلغ سلمان ما كان يصنع فأتاه، فقال أين زيد ؟ قالت امرأته ليس هاهنا . قال فاني أقسم عليك لما صنعت طعاماً ، و لبست محاسن ثيابك ،ثم بعثت إلى زيد ، قال فجاء زيد فقرب الطعام ،فقال سلمان كل يا زيد، قال إني صائم قال كل يا زيد ،لا ينقص أو لا تنقص دينك، إن شر السير الحقحقة - و هي المتعب من السير أو أن تحمل الدابة ما لا تطيقه - إن لعينيك عليك حقاً، و إن لبدنك عليك حقاً، و إن لزوجتك عليك حقاً، كل يا زيد فأكل و ترك ما كان يصنع. [٤٦٦]

روى ابن أبي الدنيا عن هشام بن محمد(الكلبي) إن زيداً أصيبت يده في بعض فتوح العراق، فتبسم و الدماء تشخب ،فقال له رجل من قومه ،ما هذا موضع تبسم ،فقال له إن ما حل بي أرجو ثواب الله عليه، فادفعه بألم الجزع الذي

---

(٤٦٥) الجاحظ ، البيان و التبيين ج١ ٦٩ وهذا دليل على تمكنه في الخطابة و الفصاحة كأخيه صعصعة وهذا ما عرف عن آل صوحان

(٤٦٦) تاريخ دمشق ج ١٩ ص ١٤٥- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ -- السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ج ٧

لا جدوى فيه و لا دريكة لفائت معه ،و في تبسمي تعزية لبعض المؤمنين عن المؤمنين فقال الرجل أنت أعلم بالله .[٤٦٧]

هذه الرواية تدل على تقواه، وورعه و كثرة عبادته، و قد عرف بذلك فقد كان صوماً قواماً، كثير التهجد ،شأنه في ذلك شأن سائر أصحاب أمير المؤمنين ، الذين تتلمذوا على يده و نهلوا من علومه .

فكان رضوان الله تعالى عليه ،من النفر الذين عارضوا سياسة عثمان بن عفان، وفي إدارة شؤون الدولة ،وتوزيع الأموال ،و تنصيب الولاة، وخاصة في الكوفة لما كانوا يرون من ابتعاد هؤلاء الولاة عن الدين، و ارتكابهم المحرمات وعدم ملائمتهم للقيام بأمور الأمة، وشؤون الناس، ووجود الكثير من الصحابة و التابعين ، ممن هم على دين وعلم و أمانة، فكانت معارضة زيد بن صوحان مع أخيه صعصعة ،وهم سادات عبد القيس، وأهم رجالات عصرهم، ومن معهم من الصحابة و التابعين، كانت تلك المعارضة علنية وفعالة، حتى تخوف منها أمير الكوفة، سعيد بن العاص ،فأرسل إليه الخليفة يأمره بتسير زيد بن صوحان، ومن كان معه إلى الشام ، ولقد جرى لهؤلاء الصالحين ممن سيرهم الخليفة من الكوفة إلى الشام ، مع معاوية الكثير من المناقشات و المناظرات و المواقف، كان فيها صعصعة بن صوحان المتحدث الرسمي، و الأكثر وجوداً من بين القوم وهو أخو زيد ومع أن زيد يكبره سنناً، غير أن صعصعة اشتهر بالفصاحة و آل صوحان

---

(٤٦٧) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٩ ص ١٤٤

كلهم خطباء فصحاء ، ولاقى منهم معاوية الأمرَّين ، حتى نفذ صبره منهم وهو الحليم كما يحلو للبعض أن ينعته ، فأرسل إلى عثمان كتاباً وضح فيه تخوفه منهم، ومن جلوسهم في الشام، ورغبته في ردهم إلى الكوفة ففعل .

شهد زيد حرب الجمل ، مع أمير المؤمنين علي عليه السلام، هو و أخواه سيحان و صعصعة فقتل زيد و سيحان ، و ارتث [٦٨] صعصعة ،و في الإصابة كان زيد بن صوحان ، من الأمراء يوم الجمل ، كان على عبد القيس ومعه رايتهم .[٦٩] و في الاستيعاب كانت بيده راية عبد القيس يوم الجمل .

و روى الطبري في تاريخه و ذكر ابن الأثير [٧٠] في الكامل ، كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان يوم الجمل : من عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله ﷺ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان [٧١] ،أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك، و خذل الناس عن علي بن أبي طالب حتى يأتيك أمري .

---

(٦٨) ارتث : أي جرح

(٦٩) أسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٤

(٧٠) انظر أحداث سنة ٣٦ هـ في البداية و النهاية – تاريخ الطبري – الكامل لأبن الأثير و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٢٥ باب بيعة أمير المؤمنين

(٧١) وفي نهج البلاغة لابن أبي الحديد قالت (فإنك أوثق أهلي عندي و السلام) و هذا يدل على مكانة زيد بن صوحان لدى الفريقين وأنه مكان احترام لدى الجميع .

فلما قرأ كتابها ،قال أمرت بأمر و أمرنا بغيره، فركبت ما أمرنا به و أمرتنا أن نركب ما أمرت هي به ، أمرت أن تقر في بيتها، و أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة . [٤٧٢]

ولما كان من أهمية شخصية زيد بن صوحان، و مكانته عن الناس ومعرفتهم لفضله، أرسله أمير المؤمنين وعبدالله بن العباس لوعظ عائشة، وإقناعها ترك القتال ،وتخويفها من الأمر ،فقالت لا طاقة لي بحجج علي ،فقال لها بن عباس لا طاقة لك بحجج المخلوق، فكيف طاقتك بحجج الخالق ؟!!! [٤٧٣]

و لما كان يوم الجمل حملت مضر الكوفة على مضر البصرة، فاجتلدوا قدام الجمل ،و مع علي أقوام غير مضر ،فمنهم زيد بن صوحان ، فقال له رجل من قومه تنح إلى قومك ما لك و لهذا الموقف ، ألست تعلم أن مضر بحيالك، و أن

---

(٤٧٢) رجال الكشي ص ٦٧ وكذلك في كتاب الجمل للشيخ المفيد ص ٤٣٠- النص و الاجتهاد للسيد شرف الدين - اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي – معجم رجال الحديث للسيد الخوئي – جامع الرواة للأردبيلي انظر أيضا نهج البلاغة الجزء ٦ ص ٣٦١– إمتاع الأسماع للمقريزي – جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي

(٤٧٣) بن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، فصل في حرب الجمل ج٣ ص ١٥٣ – أعيان الشيعة

الجمل بين يديك، و أن الموت دونه فقال الموت خير مـن الحيـاة ، المـوت مـا أريـد فأصيب هو و أخوه سيحان و ارتث صعصعة [٤٧٤].

و في الطبري أن ربيعة كانت ثلث أهل الكوفة مع علي يوم الجمل، و نصف الناس يوم الواقعة، و كانت بقيتهم مضر، فقالت بنو صوحان يا أمير المؤمنين ائذن لنا نقف في مضر، ففعل فأتى زيد فقيل له ما يوقفك بحيال الجمل و حيال مضر ،الموت معك و بإزائك ، فاعتزل إلينا فقال الموت هو ما نريد . [٤٧٥]

و في المعارف لابن قتيبة ،شهد زيد بن صوحان مع علي يوم الجمل ،فقال يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولاً ،قال و ما علمك بذلك يا أبا سلمان ، قال رأيت يدي نزلت من السماء و هي تستشيلني ،فقتله عمرو بن يثري [٤٧٦].

وفي تاريخ دمشق قال زيد قبل أن يقتل ،إني قد رأيت يداً خرجت من السماء تصير إليَّ أن تعال، و أنا لاحق بها يا أمير المؤمنين . [٤٧٧]

و عن أبي عبد الله عليه السلام ،قال لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام ،حتى جلس عند رأسه فقال رحمك الله يا زيد قد

---

(٤٧٤) ارتث أي جرح و الرثيث الجريح و أصل اللفظة من الرث و هو الثوب الخلـق و ارتثـت الناقة أي نحرت (لسان العرب)

(٤٧٥) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٢ – إمتاع الأسماع للمقريزي

(٤٧٦) نهج البلاغة الجزء الأول من أخبار الجمل ص ٢٢٣ – المعرف لابن قتيبة

(٤٧٧) بن منضور ، مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٤٤ - الوافي بالوفيات

كنت خفيف المئونة ،عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه ،ثم قال و أنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ،فوالله ما علمتك إلا بالله عليماً، و في أم الكتاب علياً حكيماً، و أن الله في صدرك لعظيم ،و الله ما قاتلت معك على جهالة، و لكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه و عادِ من عاداه، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ،فكرهت و الله أن أخذلك فيخذلني الله [478] .

و عن ابن سعد في الطبقات[479] أن زيد بن صوحان لما قتل قال لا تغسلوا عني دماً ،و في رواية الخطيب البغدادي ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم. و في رواية له لا تغسلوا عني دماً ،و لا تنزعوا عني ثوباً،إلا الخفين وارمسوني في الأرض رمساً ،

---

(٤٧٨) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢١١ و ج ٣٧ ص ٢٣٣باب أنهم عليهم السلام آيات الله و بيناته و ج ٣٢ ص ١٨٧ باب وروده البصرة ووقعة الجمل - الشيخ المفيد في الاختصاص ص ٧٩ - رجال الكشي ص ٦٦ - الطرائف للسيد ابن طاووس الحلي ج ١ص١٠٣ - كشف اليقين للعلامة الحلي - خلاصة الأقوال للعلامة الحلي - اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي - جامع الرواة للأردبيلي

(٤٧٩) طبقات بن سعد ج٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - البداية و النهاية لابن كثير - النهاية في غريب الأثر لأبي السعادات الجزري - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لأبي بكر الكاشاني (فصل أحكام الشهيد) - سنن البيهقي (كتاب الجنائز)- المبسوط للسرخسي (باب الشهيد) - بن حجر ، تلخيص الحبير (كتاب الجنائز) ج ٥

فإني رجل محاج، زاد أبو نعيم أحاج يوم القيامة ،و قال ابن عساكر انه قال فادفنوني بدمي فاني مخاصم القوم .

وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضا ،وهو الذي دفن مع أخيه زيد في قبر ،و ذكروا أن زيد بن صوحان أوصى أن يدفن معه مصحفه. [٤٨٠]

جاء في الإصابة لما أخبرت عائشة بقتل زيد بن صوحان، قالت خيرًا وروى البيهقي من طريق خالد بن الواشمة قال قالت لي، عائشة ما فعل طلحة والزبير قلت قتلا، قالت إنا لله يرحمهما الله، ما فعل زيد بن صوحان قلت قتل قالت يرحمه الله. [٤٨١]

يقول الراوي فقلت : يا أم المؤمنين ذكرت طلحة فقلت يرحمه الله، وذكرت الزبير فقلت يرحمه الله، وذكرت زيداً فقلت يرحمه الله، وقد قتل بعضهم بعضاً ! و الله لا يجمعهم الله في الجنة أبداً قالت : أولا تدري أن رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير [٤٨٢]

٢٧ - سفيان بن خولي بن عبد عمرو بن خولي بن همام العبدي من عبد القيس، وفد على النبي صلى الله عليه وآله .

---

(٤٨٠) الطبقات الكبرى ج ٦ ص ١٧٨ - تاريخ دمشق ج٩ ص ١٤٦

(٤٨١) الإصابة ج ١ ص ٦٦٧ – تاريخ دمشق لابن عساكر – إمتاع الأسماع للمقريزي

(٤٨٢) أسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٤ - سنن البيهقي الكبرى (١٧١٨٥)

٢٨- سفيان بن همام من بني ظفر بن ظفر بن محارب من عبد القيس وفد إلى النبي ﷺ وابنه عمرو بن سفيان الذي نزل بن الأشعث منزله حين قدم البصرة ثم خرج إلى الزاوية [٤٨٣]

في الإصابة هو سفيان بن همام المحاربي من محارب عبد القيس، وقيل من محارب خصفة، والأول أصح ، يروى عنه قال لي رسول الله ﷺ إنه قومك عن نبيذ الجر و عن إسماعيل بن إبراهيم قال : جاءني أهل بيت من عبد القيس بكتاب ، زعموا أن النبي ﷺ كتبه لهم ، فانتسخت بهجائه ، فإذا فيه " بسم الله الرحمن الرحيم " ، هذا كتاب من رسول الله لسفيان بن همام على بني ربيعة بن قحطان ، وبني زفر بن زفر ، وبني الشحر ، لمن أسلم منهم وأعطى الزكاة ، وأطاع الله ورسوله ، واجتنب المشركين ، وأعطى من المغنم خمس الله وصفيه ، وسهم النبي وصفيه ، فإنه أمر بأمر الله ومحمد ، ومن خالف أو نكث فإن ذمة الله ومحمد منه بريئة [٤٨٤]

٢٩- صحار بن عباس العبدي من بني مرة بن ظفر بن الديل ويكنى أبا عبد الرحمن وكان في وفد عبد القيس، ويروى أن صحار بن عبد القيس ،جاء رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا، فأعرض عنه النبي ﷺ حتى سأله ثلاث مرار ،قال فصلى بنا فلما قضى الصلاة ، قال من

---

(٤٨٣) الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٥٥٩ - ٥٦٦

(٤٨٤) انظر تاريخ المدينة لابن شبة النميري ج ٢

السائل عن المسكر، تسألني عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أخاك ، فوالـذي نفـس محمد بيده ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكره فيسقيه الخمر يـوم القيامـة ، قـال وكان صحار فيمن طلب بدم عثمان .

٣٠- شهاب بن المتروك واسم المتروك عباد بن عبيد بن شهاب بـن عبـد الله بن عصر من عبد القيس وكان في الوفد .

٣١- صعصعة بن صوحان العبدي [٤٨٥] (ولد في جزيرة تـاروت) ، وأخـواه سيحان وزيد سابق الذكر ، وهم خطباء بني عبد قيس، ومن ساداتها وممن اشـتهر من بني عبد القيس بالخطابة والفصاحة .

وصعصعة هذا من أكابر الشيعة الموالين للإمام علي عليه السلام ،ومن محبيـه وممن صاحبه وناصره، واشترك معه في حروبه، وكان صلب الإيمان راسخ اليقين، وممن تتلمذ على يد أمير المؤمنين عليه السـلام، وأخـذ مـن علومـه، عرفـه النـاس بمواقفه الحازمة والشجاعة، ولم يكن يدخر جهداً في بيان فضل الإمـام عـلي عليـه السلام وأحقيته في الخلافة، ولم يخفِ تـذمره مـن الأوضـاع أيـام الخليفـة الثالـث عثمان بن عفان، حتى حقد عليه الحاقدون ،وسعوا للنيل منه بشتى الوسائل .

وكانت ضريبة موالاته لأمير المؤمنين ،أن حقد عليه معاوية وأتبـاع معاويـة، مثل المغيرة بن شعبة. ويروي لنـا الطـبري هـذه المشـادة الكلاميـة بـين صعصـعة ومعاوية، والتي أخرجت ما في قلب معاوية من غل عـلى هـذا الرجـل، والسـبب

---

(٤٨٥) أفردنا له كتابا باسمه يمكنك أن تراجع

معروف بطبيعة الحال. قال لـه معاوية في حديث طويل نـذكر منـه: فأمـا أنـت يـا صعصعة فإن قريتك شر قرى عربية، انتنها نبتاً، وأعمقها وادياً، وأعرفها بالشـــر، وألأمها جيراناً، لم يسكنها شريـف قـط ولا وضـيع إلا سـب بهـا، وكانـت عليـه هجنة. ثم كانوا أقبح العرب ألقاباً والأمهم أصهاراً، نزاع الأمـم ، وأنـتم جـيران الخط وفعلة فارس، حتى أصابتكم دعوة النبي [١٨٦] .

وهذا كله يبين مدى الحقد والكراهية،في قلب معاوية ليس على صعصعة فحسب، بل وعلى كل بلاد البحرين وإن خصّ الخط بالذكر، والسبب واضح وضوح الشمس في كبد السماء؛ فهو يعلم عن تشيع هذه البلاد المباركة لأمير المؤمنين عليه السلام فشق عليه ذلك، فركبه الغضب وتمكن منه الحقد وسيطرت عليه الضغينة .

وما أهـمـية رأي معاوية وأمثـال معاوية في هذه المنطقة، وقد شـــرفها أفضل الخلق وسيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ بدعائه، ومدحها ومدح أهلـها وأثنى عليهم منذ قدومهم عليه في يثرب، وهذا ما ذكرناه ســابقـاً ؟

وفي كلام دار بينه وبين معاوية قال لـه معاوية: إنّما أنت هاتف بلسانك لا تنظر في أود الكلام واستقامته، فإن كنت تنظر في ذلك فأخبرني عن أفضل المال. فقال : واللهَّ إنّي لأدع الكلام حتى يختمر في صدري ثم أذهب ولا أهتف به حتى أقيم أوده وأُجيز متنه ، وإن أفضل المال لبُرّة سمراء في برية غبراء ، أو نعجة

---

(١٨٦) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٣٥

صفراء في نبعة خضراء، أو عين فوّارة في أرض خوّارة . فقال معاوية : للهَّ أنت، فأين الذهب والفضة؟ قال : حجران يصطكّان، إن أقبلت عليهما نفدا وإن تركتهما لم يزيدا[٤٨٧] .

ومما يعطينا صورة واضحة وجلية، ولكي نتمكن من معرفة منزلة هذا الرجل من أمير المؤمنين عليه السلام دعنا نقرأ هذه الرواية للمسعودي، وهي في صفين، والكلام هنا لأمير المؤمنين عليه السلام: **أشيروا عليّ في أمر معاوية**. فقال صعصعة : الرأي أن ترسل إليه عيناً من عيونك وثقة من ثقاتك بكتاب تدعوه إلى بيعتك، فإن أجاب وإلاّ جاهدته . فقال علي عليه السّلام : «**عزمت عليك يا صعصعة إلا كتبت الكتاب بيدك وتوجّهت به إلى معاوية، واجعل صدر الكتاب تحذيراً وتخويفاً وعجزه استتابة واستنابة** إلى أن قال: **ثم اكتب ما أشرت به عليّ، واجعل عنوان الكتاب: ألا إلى اللهَّ تصير الأُمور** . قال : اعفني من ذلك .

قال: **عزمت عليك لتفعلن** . قال : أفعل . فخرج بالكتاب إلى أن قال: فقال معاوية: لشيء ما سوّده قومه، وددت واللهَّ أنّي من صلبه ،ثم التفت إلى بني أُميّة فقال: هكذا فلتكن الرجال[٤٨٨] .

وممّا يشهد لمقام صعصعة في الخطابة، ما في (الطبري) في قصة خروج المستورد الخارجي على المغيرة أيام إمارته على الكوفة من قبل معاوية، وتعيين

---

(٤٨٧) بن عبد ربه ، العقد الفريد ج٣ ص٣٤.

(٤٨٨) المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص ٣٨ .

المغيرة أوّلاً معقل بن قيس من الشيعة لحربه، قـــال مرّة بن منقـــذ: فقـــام صعصعة بعد معقـــل وقـــال: ابعثني إليـــهم أيّها الأمير، فأنا واللهَّ لدمائهم مستحلّ وبحملها مستقل. فقال المغيرة : اجلس فإنّما أنت خطيب. فكأن ذلك أحفظه، وإنّما قال المغيرة ذلك؛ لأنّه بلغه أن صعصعة يعيب عثمان، ويكثر ذكر علي عليه السّلام ويفضّله، وقد كان دعاه وقال لـه: إيّاك أن يبلغني عنك أنّك تعيب عثمان عند أحد من الناس، وإيّاك أن يبلغني عنك أنّك تظهر شيئاً من فضل علي علانية ، فإنّك لست بذاكر من فضل عليّ شيئاً أجهله، بل أنا أعلم بذلك [١٨٩].

ويروى أن معاوية قال لعقيل بن أبي طالب : مِز لي أصحاب عليّ وابدأ بآل صوحان؛ فإنهم مخاريق الكلام. قال: أمّا صعصعة فعظيم الشأن، عضب اللّسان، قائد فرسان، قاتل أقران، يرتق ما فتق ويفتق ما رتق، قليل النظير. [١٩٠]

ويكفيه أنّ مثل ابن عباس مع مقامه في الخطابة والأدب، كان يسأله عن أمور كثيرة ويجيبه ، فقال لـه : أنت يابن صوحان باقر علم العرب.

ولّما سأله عن السؤدد والمروءة، فأجابه وأنشده أبياتاً في ذلك لمرّة بن ذهل بن شيبان، قال ابن عباس: لو أنّ رجلاً ضرب آباط الإبل مشرقاً ومغرباً لفائدة هذه الأبيات ما عنّفته[١٩١].

---

(١٨٩) تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٨٢.

(١٩٠) المسعودي ، مروج الذهب ج ٣ ص ٣٧

(١٩١) المسعودي ، مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤.

وقد انتهى مشوار هذا البطل الفذ سنة ٥٦هـ في جزيرة أوال في البحرين، وقبره معروف هناك في قرية عسكر. وكانت ولادته في دارين[٤٩٢](جزيرة تاروت) قبل الهجرة النبوية .

وبذلك أعطانا صعصعة وآل صوحان (رضي الله عنهم) مثلاً رائعاً لبلاغة بني عبد قيس، وأهل البحرين، قل أن تجد نظيره في سرعة البديهة وقوة التعبير، حتى صار ثقة أمير المؤمنين ، ورسولاً لـه في أحلك الظروف ،وأصعبها كما بيّنا سابقاً .

٣٢- الصلتان العبدي،[٤٩٣] واسمه قثم، وهو شاعر مشهور ، قيل: إنه حكم بين جرير والفرزدق ففضل جرير في الشعر وحكم للفرزدق بالشرف على جرير .
[٤٩٤] من شعر الصلتان في قضية التحكيم يوم صفين : [٤٩٥]

لعمرك لا ألفي مدى الدهر خالعا علياً بقول الأشعري و لاعمر

فإن يحكما بالحق نقبله منهما و إلا أثرناها كـــراغية البكـــــر

ومن شعره يصف الخوارج [٤٩٦]

أرى أمـــــة شهرت سيفها وقد زيد في سوطها الأصبحــــي

---

(٤٩٢) انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٠٥.

(٤٩٣) بن سلام ، طبقات الشعراء

(٤٩٤) بن سلام ، طبقات الشعراء

(٤٩٥) بن أبي الحديد ، نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٨٢

(٤٩٦) بن أبي الحديد ، نهج البلاغة ج ٤ ص٣٥٤

بنجديـــــة أو حروريـــــة وأزرق يـــدعو إلى أزرقـــــي

إذا ليلة أهـــرمت يـــومها أتـــى بعد ذلك يـــــوم فتـــي

ومن شعره :[497]

ألا يا اصحباني قبل عوق العوائق وقبـل اختراط القوم مثل العقائق

غداة حبيب في الحديد يقودنـــا يخوض المنايـــا في ظلال الخـوانق

حرون إذا ما الحرب طار شرارها وهاج عجــاج النقــع فوق المفـارق

فمن مبلــغ الحجاج أن أمينــه زيـــادا أطاحتـه رمــــاح الأزارق

٣٣- طريف بن أبان بن سلمة بن جارية من بني جديلة بن أسد بـن ربيعـة وفد إلى النبي ﷺ .

٣٤- عامر بن عبد قيس من بني عامر بن عصر، وكان في الوفـد وهـو أخـو عمرو بن عبد قيس .

٣٥- عبد الله بن سوار العبدي ، من رجالات عبد القيس المشـهورين ولاه عثمان على البحرين ، وكذلك معاوية وولاه معاوية مكران سنة ٤٣ هـ . وهو مـن القادة العسكريين الذين شاركوا في الفتوحات وفي سنة ٤٥ هـ بعـث ابـن عـامر عبد الله بن سوار العبـدي ،فـافتتح القيقـان وأصـاب غنـائم ، وأفـاد فيهـا خيـل البراذين القيقانية ،من نسل تلـك الخيـل ،و واصـل عبـد الله بـن سـوار العبـدي

---

(٤٩٧) بن أبي الحديد ، نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٠١

فتوحاته، في بلاد القيقان فجمع له الترك ،فقتل عبد الله بن سوار وعامة ذلك الجيش، وغلب المشركون على القيقان [498] وسوف نتكلم عنه عند حديثنا عن ولاة البحرين لاحقاً .

٣٦- عبد العزيز بن قيس العبدي، قال سمعت ابن عباس يقول كان فلان ردف رسول الله ﷺ يوم عرفة ، فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر إليهن ، فقال له رسول الله ﷺ ابن أخي أن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير [499]

و ابنه سكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي العطار البصري ،وهو سكين بن أبي الفرات (سكين الهجري) [500]من رجال سنن أبي داود، قال ابن حجر صدوق من التابعين ،وقال ابن معين ثقة ليس به بأس، وقال العجلي والطنافسي ثقة، وقال أبو حاتم لا بأس به وتكلم فيه النسائي وغيره . حدث عن أبيه وأبى هارون العبدي والمثنى بن دينار وغيرهم وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وشيبان بن فروخ وأبو سلمة [501]

---

(498)ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ج ٢٩ ص ٩٦ – تاريخ خليفة بن خياط – البلاذري ، فتوح البلدان ج ٣ - الحموي ، معجم البلدان ج ٤ - الذهبي ، تاريخ الإسلام

(499) الهيثمي ، مجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٥١

(500) عبد الله بن عدي ، الكامل ج ٣ - المزي تهذيب الكمال ج ١١ ص ٢٠٩

(501)محمد حياة الأنصاري ، معجم الرجال والحديث ج ٢ - ص ٦١

روى سكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : ما عال من اقتصد [٥٠٢] وعن سكين بن عبد العزيز عن أبي هارون العبدي وعمارة بن جوين عن أبي سعيد الخدري قال : " أما إنا كنا نعرف منافقينا ببغضهم علي بن أبي طالب " [٥٠٣]

٣٧- عبد الرحمن بن جابر بن عبيد العبدي .[٥٠٤]

٣٨- عبيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة وفد على النبي ﷺ [٥٠٥]

٣٩- عبد الرحمن بن جندب العبدي من بني الدئل بن عمرو بن ربيعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، كان من أشراف قومه ذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وأنه وفد على رسول الله ﷺ قاله الرشاطي في الأنساب قال ولم يذكره أبو عمر ولا بن فتحون [٥٠٦]

٤٠- عقبة بن جروة من بني صباح بن لكيزبن أفصى من عبد القيس كان في الوفد و أخوه مطر .

---

(٥٠٢) عبد الله بن عدي ، الكامل ج ٣

(٥٠٣) محمد حياة الأنصاري ، معجم الرجال والحديث ج ٢ ص ٦١

(٥٠٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات

(٥٠٥) بن سعد ، طبقات الكبرى ج٥ - بن حجر ، الاصابة ج ٤

(٥٠٦) الإصابة ج ٤ ص ٢٤٩

٤١ - عمرو بن المرجوم العبدي قال بن سعد قدم في وفد عبد القيس ،وفي أنساب ابن الكلبي أن عمرو بن مرجوم هذا من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .[٥٠٧] وكان المرجوم من أشراف عبد القيس ورؤسائها في الجاهلية ، وكان ابنه عمرو بن مرجوم سيداً شريفاً في الاسلام ، وهو الذي أقدم عبد القيس البصرة وهو الذي جاء يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع أمير المؤمنين عليه السلام ،ولم يقف الخطيب على ما نقله بن سعد من وفادته وإسلامه .[٥٠٨]

٤٢ - عمرو بن تغلب العبدي[٥٠٩]، هو عمرو بن تغلب النمري ، من النمر بن قاسط ، العبدي من عبد القيس ، من أهل جواثا قرية من قرى الاحساء . له صحبة . روى عن : النبي ﷺ . روى عنه : الحسن البصري ، ولم يرو عنه غيره . وقال أبو عمر بن عبد البر : روى عنه الحسن بن أبي الحسن ، والحكم بن الأعرج ، يعد في أهل البصرة . وقال الصعق بن حزن ، عن قتادة : هاجر من بكر بن وائل أربعة : رجلان من بني سدوس أسود بن عبد الله من أهل اليمامة ، وبشير بن الخصاصية ، وعمرو بن تغلب من النمر بن قاسط ، وفرات بن حيان من بني عجل . روى له البخاري ، والنسائي ، وابن ماجة .

---

(٥٠٧) الزبيدي ، تاج العروس

(٥٠٨) الإصابة ج ٤ ص ٥٦٢

(٥٠٩) انظر المزي ، تهذيب الكمال ج ٢١ و ابن حجر ، تهذيب التهذيب .

٤٣- عمرو بن شعيث العصري العبدي كان في الوفد .

٤٤- عمرو بن عبد قيس من بني عامر بن عصر وهو بن أخت الأشج، وكان على ابنته أمامة بنت الأشج، وبعثه الأشج ليعلم علم رسول الله ﷺ وحمله تمراً كأنه يريد بيعه، فضم إليه دليلاً من بني عامر بن الحارث يقال له الأريقط ذكرناه سابقاً ، وقال له إنه بلغني أنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة،وبين كتفيه علامة ،فاعلم لي علم ذلك ، فخرج عمرو بن عبد قيس حتى قدم مكة في عام الهجرة، فأتى النبي وأتاه بتمر فقال هذا صدقة فلم يقبله ،فبعث إليه بغيره وقال هذا هدية فقبله، وتلطف حتى نظر إلى ما بين كتفيه، فدعاه النبي ﷺ إلى الاسلام فأسلم ،وعلمه الحمد واقرأ باسم ربك الذي خلق، وقال له ادع خالك ورجع وأقام دليله بمكة ،فقدم البحرين فدخل منزله بتحية الاسلام ،فخرجت امرأته إلى أبيها نافرة ، وقالت صبأ ورب الكعبة عمرو، فانتهرها أبوها وقال إني لأبغض المرأة تخالف زوجها، وأتاه الأشج فأخبره الخبر فأسلم الأشج، وكتم إسلامه حيناً ،ثم خرج مكتتما بإسلامه في سبعة عشر رجلاً وفدا على النبي ﷺ من أهل هجر ، وقال بعضهم كانوا اثني عشر رجلاً فقدموا النبي ﷺ فأسلموا

٤٥- غسان العبدي، أبو يحيى.[٥١٠]

٤٦- قيس العبدي أبو الأسود العبدي، شهد صلح الحيرة مع خالد بن الوليد وروى عن عمر حديثاً في الجمعة وروى أيضا عن علي بن أبي طالب [٥١١]

---

(٥١٠) بن حبان ، الثقات – بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة

عليه السلام عن حسن بن صالح عن الأسود بن قيس عن أبيه قال انتهينا إلى الحيرة فصالحناهم على ألف درهم ورحل . [512]

٤٧ - قيس بن النعمان العبدي من وفد عبد القيس.

٤٨ - كثير بن سعد العبدي.

٤٩ - محارب بن مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة بن عمرو بن محارب بن عبد القيس وفد على النبي ﷺ [513] قال بن الكلبي وفد هو وأبوه على النبي ﷺ فأسلما وقال الرشاطي لم يذكره أبو عمر ولا بن فتحون انتهى وقد ذكره الدارقطني وابن ماكولا عن بن الكلبي واستدركه بن الأثير [514]

٥٠ - معبد بن وهب العبدي ، زوج هريرة بنت زمعة أخت سودة بنت زمعة أم المؤمنين، وقد شهد بدرا و قاتل فيها بسيفين ، فقال الرسول ﷺ من هذا الرجل ؟ قالوا معبد بن وهب قال عليه السلام :

---

(٥١١) الطبقات الكبرى ج ٦ ص ١٢٩

(٥١٢)البخاري ، التاريخ الكبير ج ٧ ص ١٤٩

(٥١٣) بن سعد، الطبقات الكبرى

(٥١٤) ابن حجر ، إصابة ج ٥ ص ٥٧٨

ياهف نفسي على فتيان عبد القيس أما أنهم أسد الله في أرضه . [515]

٥١- مطر بن هلال بن عروة [516]،وفي أسد الغابة هو مطر بن هلال من بني صباح بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وصباح، أخو بكرة روى أبو سلمة المنقري عن مطر بن عبد الرحمن قال حدثتني امرأة من عبد القيس يقال لها أم أبان بنت الزارع عن جدها الزارع بن عامر انه خرج وافدا إلى رسول الله ﷺ وأخرج معه أخاه لأمه مطر بن هلال حتى قدموا على رسول الله ﷺ وذكر الحديث أخرجه ابن منده وأبو نعيم وروى أبو داود الطيالسي عن مطر عن أم أبان عن جدها الزارع قالت خرج جدي الزارع وافدا إلى رسول الله ﷺ ومعه ابن له مجنون ليدعو له النبي ﷺ ليذهب ما به [517] وفي الاصابة نحاه عن عبد القيس فمرة سماه الغنوي و أخرى سماه العنزي [518] فقال هو مطر بن هلال الغنوي . [519]

٥٢- مرثد بن ربيعة العبدي ذكره البغوي [520]

---

(٥١٥) بن حجر ، أسد الغابة – بن عبد البر ، الاستيعاب – الضحاك ، الآحاد والمثاني ج ٣ – الصفدي ، الوافي بالوفيات ج ٢٧ - بن الأثير ، الاصابة ج ٦

(٥١٦) بن عبد البر ، الاستيعاب

(٥١٧) ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٤ ص ٣٧٢

(٥١٨) الظاهر كلاهما تصحيف و الأصل عبدي و الله أعلم

(٥١٩)الإصابة ج ٦ ص ١٠٢

(٥٢٠)الإصابة ج ٦ ص ٥٣

٥٣- مزيدة بن جابر العبدي العصري ، عداده في أعراب البصرة. كذا نسبه ابن منده وأبو نعيم. وقال ابن الكلبي: مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس. فلم يجعله الكلبي عصرياً، وجعله ابن منده وأبو نعيم عصرياً . وجعل أبو نعيم مزيدة في هذه الترجمة امْرَأَة، وقد ذكره هو وغيره في الرجال وذكره في النساء وهم كما بينا سابقاً . قال بن حجر والذي ذكره بن منده وهم فإن مزيدة بن جابر العبدي كان قاضي الخوارج في زمان قطري بن الفجاءة في زمن بني أمية [٥٢١]

٥٤ - المنذر بن الجارود كان سيداً جواداً ،ولاه علي بن أبي طالب عليه السلام إصطخر ،فلم يأته أحد إلا وصله ،وقيل أن أخذ أموال الخراج فحبسه أمير المؤمنين ،فشفع فيه صعصعة بن صوحان ، ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة إحدى وستين ،أو أول سنة اثنتين وستين وهو يومئذ ابن ستين سنة . [٥٢٢]

٥٥ -المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان بن زياد بن عصر (الأشج) أهم شخصيات عبد القيس، و قائد الوفد وقد ذكرنا ما دار بينه و الرسول ﷺ من حوار عند حديثنا عن وفادة عبد القيس .

---

(٥٢١) بن حجر ، الاصابة ج ٦

(٥٢٢) بن سعد ، الطبقات الكبرى ج ٥

٥٦- منقذ بن حيان العبدي وهو بن أخت الأشج وهو الذي مسح النبي ﷺ وجهه .

٥٧- همام بن ربيعة من بني عصر وكان في الوفد .

٥٨- همام بن مالك بن همام بن معاوية العبدي ممن وفد إلى النبي ﷺ هو وأخوه عبيدة فأسلما، قاله الكلبي. [٥٢٣]

٥٩- نافع أبو سليمان ، مولى المنذر ابن ساوى وفد على النبي ﷺ، أسلم وكان ينزل حلب وهو أحد من روى قصة ان المنذر بن ساوى حاكم البحرين كان في وفد عبد القيس وهذا ما سوف نناقشه عند حديثنا عن ولاة البحرين .

٦٠- نهار العبدي، ذكره محمد بن الحسن النقاش، في تفسيره بغير إسناد ،قال نهار العبدي جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال أي الناس أكرم حسباً ، قال يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله ، قال بن حجر وليس في هذا ما يدل على صحبته، لكن أخرج بن مردويه في تفسيره من طريق يوسف بن أسباط عن الثوري عن ثور بن يزيد عن نهار ، وكانت له صحبة عن النبي ﷺ قال إسحاق ذبيح الله قال أبو موسى في الذيل هذا مختصر من الذي ذكره النقاش قال بن حجر وظن الحافظ عبد الغني في كتاب الكمال أن نهارا هذا هو العبدي الذي أخرج له في سنن بن ماجة من روايته عن أبي سعيد فذكر في الرواة عنه ثور بن يزيد وتعقبه المزي فأصاب فقد فرق بينهما

---

(٥٢٣) بن الأثير ، أسد الغابة ج ٥

البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهم فشيخ ثور شامي وهو راوي هذا الحديث والراوي عن أبي سعيد بصري والعمدة في ذكره في الصحابة ما وقع في سياقه أن له صحبة [٥٢٤]

---

(٥٢٤) الإصابة ج ٦ ص ٣٧٤

الأهمية الإقتصادية للقطيف و بلاد البحرين

تتمتع بلاد البحرين ،في الاحساء و القطيف و جزيرة تاروت و الزارة و الكثير من الواحات التابعة للقطيف، مثل آفان و غيرها ،بأهمية اقتصادية وتلعب دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية، واعتمدت عليها الدولة الإسلامية الناشئة في الحجاز ،حيث كان اقليم البحرين، من الأقاليم التي تشتهر بكثرة النخيل ،و المحصولات الزراعية الأخرى، و بصيد الأسماك و الؤلؤ ،وكان اقليماً غنياً بتجارته الرائجة، مع المناطق المجاورة له، في عمان و ايران و اليمن و العراق، فعرف بغناه قديماً قبل الاسلام، في عهد مدينة الجرها ،و غيرها من الحضارات، فكانت الأموال التي تأتي من هذه المنطقة هائلة، ومن هنا كانت أموال الزكاة التي وصلت إلى الرسول ﷺ أموالاً كبيرة ،استعان بها الرسول ﷺ في تدبير أمور الدولة الناشئة في المدينة المنورة ،ويتضح من الأخبار و النصوص أن الرسول ﷺ

كان يعتمد عليه بشكل كبير ، فها هو يعد الأنصار بالأموال التي تأتيه من هذه المنطقة قائلا : **يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، مَقَالَةٌ بَلَغَتْنِى عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِى أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاّلاً فَهَدَاكُمْ اللهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؟ قَالُوا: بَلَى، اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنّ وَأَفْضَل قال : أَلا تُجِيبُونِى يَا مَعْشَرَ الأنصار ؟ قَالُوا: وَمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللهّ وَلِرَسُولِ اللهّ المنّ وَالفَضلُ؟ قَالَ: أَمَا وَاللهّ لَو شِئتُم قُلتُم فَصَدَقتُم أَتَيْتَنَا مُكَذّبًا فَصَدّقنَاك، وَمَخذُولاً فَنَصَرْنَاك، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاك، وَعَائِلاً فَآسَيْنَاك، وَجَدْتُمْ فِى أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ فِى شَيْءٍ مِنْ الدّنْيَا تَأَلّفْت بِهِ قَوْمًا لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلامِكُمْ أَفَلا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النّاسُ بِالشّاءِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللهّ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ وَالّذِى نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِهِ لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْت امْرَأً مِنْ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتْ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْت شِعْبَ الأَنْصَارِ، أَكْتُبُ لَكُمْ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابًا مِنْ بَعْدِى تَكُونُ لَكُمْ خَاصّةً دُونَ النّاسِ فَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ الأَنْصَارِ. قَالُوا: وَمَا حَاجَتُنَا بِالدّنْيَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللهّ؟ قَالَ: إمّا لا فَسَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتّى تَلْقَوْا اللهّ .** [٥٢٥]

وفي هذا النص دلالة واضحة على الأهمية الإقتصادية للمنطقة، وما تمثله من مورد اقتصادي للدولة الاسلامية، فهو ﷺ يعدهم بأموال البحرين تكون لهم خاصة لكثرتها ، فلم تكن الأقاليم الأخرى ترسل للعاصمة الإسلامية ،في الحجاز أموالاً كما البحرين، فكانت أموال البحرين خير عون للدولة الإسلامية في تلك

---

(٥٢٥) المقريزي ، امتاع الأسماع ج ٢

الفترة الحرجة ،وفي النص السابق دليل على تدهور الوضع الإقتصادي في الحجاز، و أن الكثير من الصحابة كانوا ينتظرون الأموال التي تأتي من خارج الإقليم .

وفي أخبار أصحاب الصفة في المدينة المنورة ،دليل أيضا عن تدهور الأوضاع الإقتصادية ، فقد روى أحدهم أتيت المدينة، وليس لي بها معرفة، فنزلت في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمـر، فصـلى رسـول الله ﷺ ذات يـوم ،فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصفة، يا رسـول الله أحـرق بطوننـا التمـر، وتخرقت عنا الخنف، فصعد رسول الله ﷺ فخطب ثـم قـال: **والله لـو وجـدت خبزاً أو لحماً لاطعمتكموه، أما انكم توشكون أن تدركوا، ومن أدرك ذلك منكم ، أن يراح عليكم بالجفات ، وتلبسون مثل أستار الكعبة، قال فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوما وليلة، ما لنا طعام الا البرير ،حتى جئنا إلى إخواننا مـن الأنصـار ، فواسونا وكان خير ما أصبنا هذا التمر .** [٥٢٦]

و لما بعث الرسول ﷺ أبا عُبيدة يأتي بجزيتها، فقـدم بـمالٍ مـن البَحْـرَين، فسمعت الأنصار بقدومه، فَوَافُوا صلاةَ الفجر مع رسول الله ﷺ ، فلمّا انصرف تعرّضوا له، فَتَبَسَّمَ رسول الله ﷺ ، وقال: أظـنُّكم سـمعتم أنّ أبـا عبيـدة قـدم بشيء، قالوا: أجل يا رسول الله، قال: فأبشروا وأَمِّلوا ما يسُرُّكم، فوالذي نفْســي

---

(٥٢٦) سند الإمام احمد بن حنبل ج ٣ - ص ٤٨٧

بيده ما الفقرَ أَخْشَى عليكم، ولكن أخشَى أن تُبْسَطَ علـيكم الـدُّنيَا، كـما بُسِـطَتْ على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فَتُهْلِكُكُم كما أهلكَتْهُم. [٥٢٧]

و لقد بعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ بثمانمائة ألف من خراج البحرين ، وكان أول خراج قدم بـه عـلى رسـول الله ﷺ ، فـأمر بـه فنثر عـلى حصير في المسجد ، وأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة فصلى ، ثم جاء إلى المـال فمثـل عليه قائما فلم يعط ساكتاً ولم يمنع سائلاً ، فجعل الرجل يجـئ فيقـول : أعطنـي ، فيقول : (خذ قبضة) ، ثم يجئ الرجل فيقول : أعطني ، فيقـول : خـذ قبضـتين ، ويجئ الرجل فيقول : أعطني ، فيقول : خذ ثلاث قبضات ، فجاء العباس فقـال : يا رسول الله ! أعطني من هذا المال ، فإني أعطيت فداي وفداء عقيل يوم بدر ، ولم يكن لعقيل مال ، قال : فأخذ يبسط خميصة كانت عليه ، وجعل يحثـي مـن المـال ، فحثى فيها ثم قام به فلم يطق حمله ، فقال : يا رسول الله ! أحمل عـلي ، فنظـر إليـه النبي ﷺ فتبسم حتى بدا ضاحكه ، وقال : أنقص من المال وقم بقدر ما تطيـق . [٥٢٨] وفي روايه أنه ١٠٠ ألف درهم . [٥٢٩] وقيل ٨٠ ألف وقيل ٧٠ ألف [٥٣٠] .

([٥٢٧]) صحيح البخاري ج ٧ - الطبراني ، المعجم الكبير ج ١٧ - البكري ، معجم ما استعجم

([٥٢٨]) ابن أبي شيبة الكوفي ، المصنف ج ٨ ص ٣٣٣

([٥٢٩]) الشوكاني ، نيل الأوطار– العيني ،عمدة القاري ج ٤ – بن حجر ، فتح الباري

([٥٣٠]) محمد بن حبيب البغدادي ، المحبر

و روى أنس مثل ذلك قال : أن النبيّ ﷺ أُتي بمال من البحرين فقال: انْثُرُوهُ فِي المَسْجِدِ فكان أكثر مال أُتي به رسول الله ﷺ ، إذا جاءه العبَّاس فقال: يا رسول الله أعطني، إني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً فقال: خُذْ فحثا في ثوبه، ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه إليّ. قال: لاَ قال: فأرفعه أنت عليّ، قال: لاَ فنثر منه، ثم ذهب يقله فلم يستطع، فقال: مر بعضهم يرفعه إليّ قال: لاَ قال: فارفعه أنت عليّ، قال: لاَ . فنثر منه، ثم احتمله على كاهله ثم انطلق، فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجباً من حرصه، فما قام رسول الله ﷺ و ثم منها درهم. [٥٣١]

قال قتادة : أكبر مال قدم به على رسول الله ﷺ ، ثمانون ألفا من جزية مجوس البحرين ، فأمر بها ، فصبت على حصير فما ترك ساكناً ، ولا حرم سائلا [٥٣٢]

وفي هذه الأخبار وغيرها وهي كثيرة في كتب التاريخ و الفقه و كتب التفسير و الرجال و غيرها ، دلالة واضحة على مدى الأهمية الاقتصادية التي كانت يمثلها اقليم البحرين، في عهد الرسول ﷺ ومشاركة هذا الاقليم في إقامة الدولة الناشئة ، لقد شاركت أموال واحة القطيف ،في دعم الدولة الاسلامية ،في عهد الرسول ﷺ و العهود التي تلته ، بما قدمت من أموال طائلة ،استخدمت في سبيل تقوية هذه الدولة، و بناء الجيش الاسلامي، و تسليحه و رفع المعاناة عن

---

(٥٣١) بن كثير ، البداية و النهاية

(٥٣٢) المقريزي ، إمتاع الأسماع ج ٩ ص ٣٧١

الصحابة ،فهم ينتظرون أموال القطيف و الاحساء بفارغ الصبر، كما هو واضح في الرواية السابقة .

و لا دلالة على أهمية هذا الاقليم الاقتصادية ،من طلب الأقرع والزبرقان من أبي بكر يجعل لهما خراج البحرين ،وقالا إنا نضمن لك أن لا يرجع من قومنا أحد، ففعل وكتب الكتاب، وكان الذي يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله وأشهدوا شهودا منهم عمر ، فلما أتي عمر بالكتاب نظر فيه ولم يشهد ،ثم قال لا و لا كرامة ، ثم مزق الكتاب ومحاه، فغضب طلحة وأتى أبا بكر فقال أنت الأمير أم عمر، فقال عمر ،غير أن الطاعة لي فسكت [٥٣٣].

هكذا كان الأقرع يطمع بخراج البحرين ، ويساوم من أجل الحصول عليه نضير أن يعمل على عدم خروج اتباعه عن طاعة أبي بكر، وهو الأمر الذي لم يقبله عمر بن الخطاب كما في الخبر . [٥٣٤] وعندما وجه أبو بكر العلاء ابن الحضرمي في جيش ، فافتتح الزارة وناحيتها من أرض البحرين ، بعث إلى أبي بكر بالمال ، فكان أول ما قسمه أبو بكر في الناس بين الأحمر والأسود ، والحر والعبد ، دينارا لكل إنسان [٥٣٥]

([٥٣٣]) تاريخ الطبري – تاريخ بن خلدون – بن عساكر ، تاريخ دمشق ج ٩ – المتقي الهندي ، كنز العمال ج ١٢

([٥٣٤]) تاريخ الطبري رج٢ - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج ٩ ص ١٩٤

([٥٣٥]) تاريخ اليعقوبي ج ٢

وفي خلافة عمر بن الخطاب، قدم أبو هريرة على عمر من البحرين قال أبو هريرة فلقيته في صلاة العشاء الآخرة ،فسلمت عليه فسألني عن الناس، ثم قال لي ماذا جئت به ؟ قلت جئت بخمسمائة ألف درهم .

قال هل تدري ما تقول ؟ !!

قلت جئت بخمسمائة ألف درهم .

قال ماذا تقول ؟ !!!

قال قلت مائة ألف مائة ألف مائة ألف مائة ألف مائة ألف حتى عددت خمساً .

قال إنك ناعس !!! فارجعَ إلى أهلك فنم فإذا أصبحت فأتني .

فقال أبو هريرة فغدوت إليه فقال ماذا جئت به ؟

قلت جئت بخمسمائة ألف درهم .

قال عمر أطيب .

قلت نعم لا أعلم إلا ذلك .

فقال للناس إنه قد قدم علينا مال كثير، فإن شئتم أن نعد لكم عدداً وإن شئتم أن نكيله لكم كيلاً .

فقال له رجل يا أمير المؤمنين، إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم ،يدونون ديوانا يعطون الناس عليه، قال فدون الديوان ،وفرض للمهاجرين الأولين في خمسة

آلاف خمسة آلاف ، وللأنصار في أربعة آلاف أربعة آلاف ،ولأزواج النبي عليه السلام في اثني عشر ألفا .[٥٣٦]

وواضح من هذه الروايات وغيرها كثرة الأموال التي كانت تتدفق من إقليم البحرين، و اهتمام الصحابة بأموال البحرين عن غيرها، ومدى مشاركة هذا الإقليم (وخاصة القطيف وهجر باعتبرها أهم مدن البحرين) في دعم اقتصاد الدولة الاسلامية الناشئة، و التي تحتاج إلى الدعم المالي ،فكانت البحرين خير داعم لمشروع الدولة الاسلامية، بقيادة منقذ البشرية و رسول الإنسانية محمد ﷺ ، لقد اسهمت القطيف و بلاد البحرين مساهمة كبيرة في تمويل الجيش الاسلامي، و رفع المستوى المعيشي للناس ،وهو أمر في غاية الأهمية لامتداد رقعة الاسلام ،و مقاومة غطرسة قريش و جبروتها .

نحن نعلم أهمية المال من أجل انجاح المشاريع في أيامنا هذه ،فكيف بمشروع إقامة دولة، في محيط يتصارع معها و يحاربها بكل ما للكلمة من معنى ، لقد كانت القطيف و الاحساء و بلاد البحرين عامة خير عون للرسالة المحمدية ،بل أن العود الفقري للاقتصاد في الدولة الاسلامية ،لسنوات عديدة كان يعتمد اعتماداً كبيراً على أموال القطيف و الاحساء ،باعتبارها الواحات الأكبر و الأكثر إنتاجاً .

---

(٥٣٦) الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٣٠٠ – البلاذري ، فتوح البلدان ج ٣

إن كلمات عمر بن الخطاب سالفة الذكر (إن شئتم أن نعد لكم عداً وإن شئتم أن نكيله لكم كيلاً) لا تحتاج لمن يوضحها ، وهي تتكلم عن نفسها، لقد كانت الأموال القادمة من البحرين (و التي تعتبر القطيف و الاحساء أهم مدنها باتفاق الجغرافيين و المؤرخين) طائلة لدرجة أن الخليفة لم يتمكن من استيعاب الرقم الذي يسمعه من أبي هريرة،وشك أن أبا هريرة لم ينطق الرقم الصحيح ، لقد كان رقما فلكيا ، حتى قال له (انت ناعس) اذهب و أتيني صباحاً ، فلم يكن الحجاز أو أي إقليم آخر قادراً على بلوغ هذه الأرقام الفلكية في ذلك الزمان .

لقد كانت القطيف وتاروت و العقير بما تملك من موقع مهم ودور تجاري كبير، باعتبارها أهم الموانئ في الخليج في تلك الفترة الزمنية، والتي عرفت باستيراد أهم أدوات الحرب آنذاك وهي (الرماح الخطية) وهي رماح لا تصنع في القطيف وإنما تستوردها القطيف من الخارج، ويدل شهرتها بها على كونها المصدر الأهم في استيرادها إن لم تكن الوحيد، فكانت للقطيف علاقات تجارية مميزة مع العراق و اليمن و الهند وسواحل شرقي افريقيا و الحجاز، وكان الداخل في جزيرة العرب يعتمد عليها كثيراً في توفير حاجياته المختلفة . وهي ميناء لتصدير و استيراد مختلف البضائع التي تواصل طريقها في القوافل التجارية التي تجوب جزيرة العرب .

يقول الدكتور حسن ابراهيم في حديثه عن تجارة عمرو بن العاص : إلا أن مركز مكة الجغرافي قد ساعد قريشاً على ممارسة التجارة . فكانت مكة واسطة

عقد التجارة بين اليمن والشام والحبشة ، فامتازوا بالنقل بين هذه البلاد ، وكانت ميناء جدة التي تبعد عن مكة بنحو أربعين ميلاً واسطة عقد التجارة بينها وبين الحبشة . فكانت تحمل كنوزها (الحبشة) في جزيرة العرب إلى القطيف في إقليم البحرين . حيث تنقل في القوارب مع واللؤلؤ الذي كان يستخرج من سواحل الخليج الفارسي إلى مصب الفرات .[٥٣٧]

وكان للصحابة تجارة كبيرة مع بلاد البحرين، ومما يذكر أن عائشة كانت تبضع أموال بني محمد بن أبي بكر في البحرين، وهم أيتام تليهم وتؤدي منها الزكاة .[٥٣٨] و عن أيوب بن موسى ويحيى بن سعيد وعبد الكريم بن أبي المخارق كلهم يخبر عن القاسم بن محمد قال كانت عائشة تزكي أموالنا وإنه ليتجر بها في البحرين [٥٣٩]

عن ابن لهيعة عن يحيى بن أبي أسيد أن أبا البلاط المكي حدثه أنه قال لابن عمر يا أبا عبد الرحمن انا نتجر في البحرين، ولهم دراهم صغار فنشتري البيع هنالك فنعطي الدراهم فيرد الينا من تلك الدراهم الصغار ،قال لا يصلح (قال) أبو البلاط فقلت له ان الدراهم الصغار لو وزنت كانت سواء، فلما أكثرت عليه

---

(٥٣٧) د. حسن إبراهيم حسن ، تاريخ عمرو بن العاص ص ٣٩

(٥٣٨) البيهقي ، معرفة السنن والآثار ج ٤ ص ٣٩٣

(٥٣٩) الإمام الشافعي ، كتاب الأم ج ٢ ص ٣

أخذ بيدي حتى دخل في المسجد ، فقال إن هذا الذي ترون يريد أن آمره بأكل الربا "[540].

كما أن جزيرة تاروت كان لها الدور الكبير ،باعتبارها أهم مركز لاستيراد وتصدير البخور و العطور، عند العرب ما قبل الإسلام ، وقبل القرن الخامس و السادس الميلادي و عند ظهور الإسلام ،و في الفترة الإسلامية في العصر الأموي و العباسي، أي في القرن السابع الميلادي وما تلاه ،حيث نجد كتب التاريخ و الأدب و الشعر و اللغة ، مليئة بالأدلة على استئثار جزيرة تاروت (دارين) على مركز القيادة فيما يتعلق باستيراد وتصدير البخور و العطور ، حتى سمي العطر باسمها (داريَ) منسوب إلى دارين، واعتبروه أفضل أنواع العطور و أخذ الشعراء يتغنون به في شعرهم طوال هذه الفترة ، كما أن الناس في زماننا يعتبرون (باريس) هي عاصمة العطور في العالم . قال النابغة المتوفى سنة ١٨ قبل الهجرة تقريبا حوالي ٦٠٤م :

كقوم من أهل الهند صهبا لحاؤهم يبيعون في دارين مسكناً وعنبراً

قال جرير المتوفى ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م :

ذكرتنا مسك داري له أرج وبالحنى خزامى طلها الرهم

---

(٥٤٠) الإمام مالك ، المدونة الكبرى ج ٣ ص ٤١١

وسبق أن تكلمنا في أول الكتاب عن دارين و أهميتها عند الحديث عن قرى البحرين فان ارت المزيد فراجع .

و لقد ذكرنا سابقاً عند حديثنا عن الخوارج في بلاد البحرين ،كما ذكر ابن الأثير في الكامل إن نجدة بن عامر رجع إلى القطيف فقطع الميرة [٥٤١] عن أهل الحرمين، منها ومن اليمامة فكتب إليه ابن عباس ،إن ثمامة بن أثال [٥٤٢] لما أسلم قطع

---

(٥٤١) الميرة : هي المؤونة

(٥٤٢)جاء في الكافي عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أن ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي (صلى الله عليه وآله) وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اللهم أمكني من ثمامة فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مخيرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذا تقتل عظيما أو أفاديك ، قال : إذا تجدني غاليا ، أو أمن عليك قال : إذا تجدني شاكرا ، قال : فإني قد مننت عليك قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله وقد والله أنك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق . الكافي ، الشيخ الكليني – ج ٨ ص ٢٩٩ .

وفي عوالي اللآلي لابن ابي جمهور الاحسائي أنه (صلى الله عليه وآله) أرسل قبل نجد سرية فأسروا واحدا اسمه ثمامة بن أثال الحنفي سيد يمامة فأتوا به وشدوه إلى سارية من سواري المسجد ، فمر به النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : " ما عندك يا ثمامة " ؟ فقال : خير ، إن قتلت قتلت وارما ، وإن مننت مننت على شاكر ، وإن أردت مالا قل تعط ما شئت ، فتركه ولم يقل شيئا ، فمر به اليوم الثاني فقال مثل ذلك ، ثم مر به اليوم الثالث ، فقال مثل ذلك ولم يقل

الميرة عن أهل مكة وهم مشركون، فكتب إليه رسول الله ﷺ إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة، فجعلها لهم وإنك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون فجعلها نجدة لهم . [٥٤٣]

ومن هنا يتضح الأهمية الاقتصادية لإقليم البحرين، حيث كانت مكة تعتمد عليه في إمدادات الغذاء، وكان له دور فاعل في إدارة عجلة الحياة، في شبه الجزيرة العربية .

نحن نعلم الآن في هذا العصر في القرن الحادي و العشرين ،ماذا يعني هذا النص التاريخي ،الذي يصف العلاقة بين اقليم البحرين شرقاً و الحجاز غرباً ، مع أن الحجاز ليس إقليما منعزلاً أبداً ، فهو يملك صلات تجارية باليمن في الجنوب و الشام في الشمال ، مع هذا نجد بن الأثير يذكر صراحة، أن الحجاز يحتاج بشكل واضح لاقليم البحرين في الشرق .

النبي (صلى الله عليه وآله) شيئا ، قال : " أطلقوا ثمامة " فأطلقه ، فمر ، واغتسل ، وجاء وأسلم ، وكتب إلى قومه فجاؤوا مسلمين .

(٥٤٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ أحداث سنة ٦٥ ج٤ ص٢٠٤

ولاة البحرين في القرن الأول الهجري

المنذر بن ساوى

هو المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي، وزعم غير الكلبي أنه من عبد القيس، وبين الرشاطي السبب في ذلك، أنه يقال له العبدي لأنه من ولد عبد الله بن دارم فظن بعض الناس أنه من عبد القيس [٥٤٤] .

---

(٥٤٤) ذكر اليعقوبي المتوفي عام ٢٨٤هـ في تاريخه أنه من بني تميم و ذكر بن عبد البر قال : وقد كان رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدي فأسلم وحسن إسلامه . ابن عبد البر ، الدرر ص ٢٥٦

ذكر البعض أنه كان في الوفد ولم يثبت ذلك ، بل قالوا لم يكن في الوفد وإنما كتب معهم بإسلامه، وكان عامل البحرين وكتب إليه النبي ﷺ ، مع العلاء بن الحضرمي قبل الفتح فأسلم .

ذكره بن إسحاق وغير واحد ،وزاد الواقدي ثم استقدم النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي فاستخلف المنذر بن ساوي مكانه، وأخرج الطبراني من طريق أبي مجلز عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال كتب النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوي ،من صلى صلاتنا ،واستقبل قبلتنا ،وأكل ذبيحتنا، فذلكم المسلم ،له ذمة الله ورسوله .

ذكر المسعودي المنذر على أنه عبدي، ونسبه الى عبد القيس قال بعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي، إلى هرقل ملك الروم ، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي اصحمة بن بحر ملك الحبشة ، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر ابن ساوى أحد بنى عبد القيس صاحب البحرين [٥٤٥]

روى الواقدي في آخر كتاب الردة، قال بعث رسول الله ﷺ وسلم العلاء بن الحضرمي ،إلى المنذر بن ساوي العبدي بالبحرين، ليال بقين من رجب، سنة تسع منصرفه عليه السلام من تبوك ، وكتب إليه كتاباً فيه :

---

(٥٤٥)المسعودي ، التنبيه والإشراف ص ٢٢٦

((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك إلى الاسلام فاسم تسلم أسلم يجعل الله لك ما تحت يديك واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر)) .

وختم رسول الله ﷺ الكتاب ،فخرج العلاء بن الحضرمي إلى المنذر ومعه نفر فيهم أبو هريرة، وقال له رسول الله ﷺ استوص بهم خيراً ، وقال له إن أجابك إلى ما دعوته إليه فأقم حتى يأتيك أمري ،وخذ الصدقة من أغنيائهم ،فردها في فقرائهم .

قال العلاء فاكتب لي يا رسول الله كتاباً يكون معي فكتب له رسول الله ﷺ فرائض الإبل والبقر والغنم والحرث والذهب والفضة على وجهها .

وقدم العلاء بن الحضرمي عليه فقرأ الكتاب، فقال أشهد أن ما دعا إليه حق وأنه لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله، وأكرم منزله ورجع العلاء فأخبر النبي ﷺ خبره فسر .

ثم أسند الواقدي عن عكرمة، قال وجدت هذا الكتاب في كتب بن عباس بعد موته ،فنسخته فإذا فيه بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي، وكتب إليه رسول الله ﷺ كتاباً يدعوه فيه إلى الاسلام ،فكتب المنذر إلى رسول الله ﷺ ، **أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين ،فمنهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه ، ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود فأحدث إلي في ذلك أمراً .**

فكتب إليه رسول الله ﷺ .((**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي ،سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد فإني أذكر الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه ،وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب ،فأقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية**)) .

قال فأسلم المنذر بكتاب رسول الله ﷺ ، وحسن إسلامه ومات قبل ردة أهل البحرين ،وذكر بن قانع أنه وفد على رسول الله ﷺ ،قال أبو الربيع بن سالم ولا يصح ذلك [٥٤٦]

و عن زيد بن أسلم عن المنذر بن ساوي، أن النبي ﷺ كتب إليه أن افرض على كل رجل ليس له أرض، أربعة دراهم وعباءة ،قال بن منده كان عامل النبي ﷺ على هجر، وذكر أبو جعفر الطبراني أن المنذر هذا مات بالقرب من وفاة النبي ﷺ ، وحضره عمرو بن العاص فقال له كم جعل النبي ﷺ للميت من ماله عند الموت ،قال الثلث قال فما ترى أن أصنع في ثلثي، قال إن شئت قسمته في سبيل الخير، وإن شئت جعلت غلته تجري بعدك على من شئت ،قال ما

---

(٥٤٦) الزيلعي ،نصب الراية ج ٦ ص ٥٦١ - السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة

أحب أن أجعل شيئا من مالي كالسائبة ولكني أقسمه . قال الرشاطي لم يذكره بـن عبد البر قال بن حجر هو على شرطه ولو لم يثبت أنه وفد [٥٤٧]

ظل المنذر بن ساوى والياً على البحرين طوال حياته ،حتى توفي وكان العلاء بن الحضرمي مسؤلاً عن جباية الزكوات .

يظهر من الأخبار أن المنذر توفي بعد وفاة الرسول ﷺ بفـترة وجيـزة، بـل مات هو والنبي في شهر واحد. [٥٤٨] فقد أرسل النبي ﷺ عمر بن العاص إلى عمان بعدما انصرف من حجة الوداع، فمات الرسول ﷺ وعمرو بن العاص في عـمان ،فخرج عمرو بن العاص من عمان حتى وصل البحرين، فإذا بالمنذر قـد نـزل بـه مرض الموت كما تقدم .

ومن ولده ذكروا خليد بن المنذر بن ساوي العبدي ،ذكر الطـبري أن العـلاء بن الحضرمي أمره على جماعة ووجهه في البحر إلى فارس سنة سبع عشرة . [٥٤٩]

ذكر بن الأثير عن سليمان بن نافع العبدي قال : وفد المنذر بن سـاوى عـلى رسول الله ﷺ ، ومع المنذر اياس ،وأنا غليم لا أعقل أمسك جمالهم، قال فذهبوا مع سلاحهم، وسلموا على رسول الله ﷺ، ووضع المنـذر سـلاحه ولـبس ثيابـاً

---

(٥٤٧) الإصابة ج ٦ ص ١٦٩

(٥٤٨) ذكر بن الأثير : فلما مات النبي ﷺ وكان المنذر بن ساوى العبدي مريضـا فـمات بعـد النبي ﷺ بقليل ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٦٨

(٥٤٩) الإصابة ج ٢ ص ٢٨٨

كانت معه ومسح لحيته وأتى النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ، فسلم عليه وأنا مع الجمال، قال المنذر قال النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ، رأيت منك ما لم أر من أصحابك، قال وما رأيت مني يا نبي الله ،قال وضعت سلاحك ولبست ثيابك وتدهنت ،قلت يا نبي الله أشئ جبلت عليه أم شئ أحدثته ،قال النبي لا بل شئ جبلت عليه ، فسلموا على النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ، فقال النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ أسلمت عبد القيس طوعاً وأسلم الناس كرهاً ، فبارك الله في عبد القيس وموالي عبد القيس ،قال سليمان بن نافع ،قال لي أبى نظرت إلى رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ،كما أنى أنظر إليك ،ولكني لم أعقل ومات أبى وهو ابن عشرين ومائة سنة أخرجه ، ابن منده وأبو نعيم .

قال بن الأثير معلقاً على هذه الرواية ، هذا الذي فعله المنذر بن ساوى انما فعله الأشج العبدي، وله قال النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ إن فيك خلقين يحبهما الله، فقال الأشج العبدي يا نبي الله أشئ جبلت عليه أم شئ أحدثته ،قال لا بل شئ جبلت عليه، قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما . [550]

ذكر بن أبي الحديد الجارود فقال ووفد الجارود على النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ في سنة تسع ، وقيل : في سنة عشر . وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب " الاستيعاب " أنه كان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه ، وكان قد وفد مع المنذر بن ساوى في جماعة من عبد القيس . [551] وهذا ما لم يثبت عند البعض .

---

(550) سد الغابة ج ٥ ص ٩

(551)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٥٥

وذكر بن عبد البر ان المنذر بن ساوي العبدي، قدم على رسول الله ﷺ المدينة من البحرين ،في وفد إياس بن عبد القيس حين أسلموا، ذكره ابن قانع وسيف بن عمرو وابن إسحاق والواقدي وأبو عمر في الدرر، كما واسلفنا سابقا ووجوده في وفد عبد القيس إذا صح يؤكد كونه عبدي و الأمر محل نظر و الله أعلم [552]

العلاء بن الحضرمي

و اسم الحضرمي هو عبد الله بن عباد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عويف بن مالك بن خزرج بن أياد بن الصدف ، من حضرموت من كندة ، أمه زهرة بنت مالك بن حذيفة بن عامر بن عمرو بن جحجبا من الأوس كان حليفا ،لحرب بن أمية وأخوه ميمون الحضرمي صاحب بئر ميمون [553] .

ولاه رسول الله ﷺ البحرين ،وتوفى النبي ﷺ وهو عليها ، وكلام بن الأثير هذا متناقض مع ما ذكره هو في ترجمة أبان بن العاص ،أنه توفى الرسول ﷺ و أبان على البحرين [554] وقيل ان العلاء كان على ناحية من البحرين منها

---

(552) ابن عبد البر ، استيعاب ج ٤ ص ١٤٤٨

(553) ابن حبان ، الثقات ج ٣ ص ٢٨٩

(554)انظر ترجمة الرجلين عند بن الأثير في اسد الغابة

القطيف ، وأن أبان كان على ناحية اخرى فيها وقد ناقشنا ذلك سابقا [٥٥٥] . غير ان المشهور أن النبي عزل العلاء بن الحضرمي عن البحرين [٥٥٦] .

ونجد اختلافاً في سنة وفاته، ففي تاريخ بن خياط أنه مات بتياس من أرض بني تميم، سنة أربع عشرة قبل ان يصل إلى البصرة [٥٥٧] و ذلك بعد أن كتب إليه عمر وهو في البحرين أن اسر الى عتبة فقد وليتك عمله . و قيل أنه مات في خلافة عمر سنة إحدى وعشرين [٥٥٨] . و تياس و لياس واحد أحدهما محرف من الآخر وقيل توفى العلاء بالعدان وكلا الموضعين يقع الى الشمال من بلاد البحرين بالقرب من الكويت الآن .

ومما يؤيد القول بأنه مات سنة ٢١ هـ أنه ذكر في فتوحات بلاد فارس عام ١٧ هـ [٥٥٩] ، حيث ذكر الطبري أن العلاء بن الحضرمي كان على البحرين أزمان أبي بكر ،فعزله عمر وجعل قدامة بن مظعون مكانه، ثم عزل قدامة ورد العلاء ،

---

(٥٥٥) البلاذري ، فتوح البلدان - محمد بن حبيب البغدادي ، كتاب المحبر - الصفدي ، الوافي بالوفيات

(٥٥٦) بن عبد البر ، الاستيعاب ج١

(٥٥٧) طبقات خليفة بن خياط العصفري ص ٤٢ - بن الأثير ، اسد الغابة ج ٤ ص ٧٠

(٥٥٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ١ - السمعاني ، الأنساب ج ٢ - ابن الأثير الجزري ، للباب في تهذيب الأنساب

(٥٥٩) تاريخ الطبري – الكامل في التاريخ

وكان العلاء يبارى سعدا لصدع صدعه القضاء بينهما ، فطار العلاء على سعد في الردة بالفضل ، فلما ظفر سعد بالقادسية وأزاح الأكاسرة عن الدار ،وأخذ حدود ما يلي السواد ،واستعلى وجاء بأعظم مما كان العلاء جاء به، سر العلاء أن يصنع شيئاً في الأعاجم ، فرجا أن يدال كما قد كان أديل ،ولم يقدر العلاء ولم ينظر فيما بين فضل الطاعة والمعصية بجد ،وكان أبو بكر قد استعمله وأذن له في قتال أهل الردة ، واستعمله عمر ونهاه عن البحر ، فلم يقدر في الطاعة والمعصية وعواقبهما، فندب أهل البحرين إلى فارس ،فتسرعوا إلى ذلك وفرقهم أجناداً على أحدهما الجارود بن المعلى، وعلى الآخر السوار بن همام ، وعلى الآخر خليد بن المنذر ابن ساوى، وخليد على جماعة الناس فحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر ،وكان عمر لا يأذن لاحد في ركوبه غازيا ، يكره التغرير بجنده، استناناً بالنبي ﷺ وبأبي بكر، فعبرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس، فخرجوا في إصطخر وبإزائهم أهل فارس، وعلى أهل فارس الهربذا، اجتمعوا عليه فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم ، فقام خليد في الناس فقال أما بعد فإن الله إذا قضى أمراً جرت به المقادير حتى تصيبه، وإن هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعوكم إلى حربهم ، وإنما جئتم لمحاربتهم والسفن والأرض لمن غلب، فاستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين، فأجابوه إلى ذلك فصلوا الظهر ثم ناهدوهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً في موضع من الأرض يدعى طاوس، وجعل السوار يرتجز يومئذ ويذكر قومه ويقول :

يا آل عبد القيس للقـــراع قد حفـــل الامداد بالجـــراع

وكلهم في سنن المصـــــاع يحسن ضرب القوم بالقطاع

حتى قتل وجعل الجارود يرتجز ويقول :

لو كان شيئا أمما أكلته أو كان ماء سادما جهرته

لكن بحرا جاءنا أنكرته

حتى قتل ويومئذ ولى عبد الله بن السوار والمنذر بن الجـارود حيـاتهما إلى أن ماتا ، واقتتل القوم فقتل أهـل فـارس مقتلـة لم يقتلـوا مثلهـا قبلهـا، ثـم خرجـوا يريدون البصرة وقد غرقت سفنهم، ثم لم يجدوا إلى الرجوع في البحـر سـبيلا، ثـم وجدوا شهرك قد أخذ على المسلمين بالطرق، فعسكروا وامتنعوا في نشوبهم، ولمـا بلغ عمر الذي صنع العلاء ،من بعثه ذلك الجيش في البحـر ،فاشـتد غضبه عـلى العلاء، وكتب إليه يعزله وتوعده وأمره بأثقل الأشياء عليه ،وأبغض الوجوه إليـه ،بتأمير سعد عليه، وقال الحق بسعد بن أبي وقاص فيمن قبلك، فخرج بمـن معـه نحو سعد وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان، أن العلاء بن الحضرمي حمل جنـداً مـن المسلمين فأقطعهم أهل فارس وعصاني ،وأظنه لم يرد الله بذلك ،فخشيت علـيهم إن لا ينصروا أن يغلبوا وينشبوا، فاندب إليهم الناس، واضممهم إليـك مـن قبـل أن يجتاحوا، فندب عتبة الناس ،وأخبرهم بكتاب عمر ،فانتدب عاصم بن عمـرو وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن ومجزأة بن ثور ونهار بن الحارث والترجمـان بن فلان والحصين بن أبي الحر والأحنف بن قيس وسـعد بـن أبي العرجـاء وعبـد

الرحمن بن سهل وصعصعة بن معاوية، فخرجوا في اثنى عشر ألفا على البغال يجنبون الخيل ،وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم أحد بني مالك ،فاقتتلوا ففتح الله على المسلمين، وقتل المشركين وأصاب المسلمون منهم ما شاءوا، فانضموا إليه بالبصرة ،فخرج أهلها إلى منازلهم منها، وتفرق الذين تنقذوا من أهل هجر إلى قبائلهم والذين تنقذوا من عبد القيس في موضع سوق البحرين ، و بعد تنقذ الذين كان حمل العلاء في البحر إلى فارس ونزولهم البصرة ،وكان يقال لهم أهل طاوس نسبوا إلى الوقعة .[٥٦٠]

هذا ما ذكره الطبري في تاريخه تحت عنوان (ذكر الخبر في غزو المسلمين أرض فارس من قبل البحرين) وفي أحداث سنة ١٧ هـ و في هذا العنوان معنيين ، الأول أن غزو بلاد فاس كان من البحرين ،وهذا لا خلاف فيه عند جميع المؤرخين، فهي القاعدة الهامة لإنطلاق الفتوحات الإسلامية شرقاً ، كما بينا سابقا والثاني أنه إذا صح هذا الخبر فإن العلاء لم يكن موته عام ١٤ هـ كما ذكر البعض .

غير أن تضارب الأخبار عند المؤرخين في موته من جهة ،وفيمن هو على البحرين عام ١٤ هـ من جهة أخرى ، يزيد الأمر تعقيداً ، و لكن نجد شبه إجماع أن و الي البحرين عام ١٦هـ و ١٧ هـ و ما بعدها كان عثمان بن أبي العاص ، مع

([٥٦٠]) تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٧٩

بعض الاختلافات ، و هذا ما يجعلنا نشكك في اشتراك العلاء في هذه الغزوة المذكورة عام ١٧ هـ ، وسوف نناقش ذلك عند حديثنا عن عثمان بن أبي العاص .

قال فيه أبو هريرة الأعاجيب مما لا يحدث إلا للأنبياء و الأوصياء، ومنها ما ذكره الذهبي عن ابي هريرة قال : رأيت من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبدا : قطع البحر على فرسه يوم دارين [٥٦١] . وقدم يريد البحرين ، فدعا الله بالدهناء ، فنبع لهم ماء فارتووا . ونسي رجل منهم بعض متاعه ، فرد ، فلقيه ، ولم يجد الماء . ومات ونحن على غير ماء ، فأبدى الله لنا سحابة ، فمطرنا ، فغسلناه ، وحفرنا له بسيوفنا ، ودفناه ، ولم نلحد له . [٥٦٢]

لقد بالغ الرواة في ذكر بعض الأخبار، و اصطنع البعض أخباراً كاذبة، و جعلوا الكرامات للجيش الإسلامي، كل ذلك سعياً لإثبات أحقية الإجراء الذي اتخذه الخليفة، و أن هذه الحروب كانت مع الحق وانها تلاقي التسديد الإلهي في كل مراحلها ، ان وجود مثل هذه الأخبار الغريبة و المزيفة، و كثرة التهويل، يجعل الباحث يأخذ الأخبار الواردة، وخاصة فيما يسمى بالردة بحذر شديد .

---

(٥٦١) لقد بينا سابقا عند كلامنا عن الردة أن ما ذكر من قطع العلاء و المسلمين البحر ليصلوا الى دارين باعتباره من الكرامات الكبيرة للعلاء لا صحة له فالمياه بين القطيف و جزيرة تاروت ضحلة ويمكن للإنسان أن يقطعها ماشيا أو على دابة في حالة الجزر .

(٥٦٢)الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦٦

أبان بن سعيد بن العاص

بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ،وأمه هند بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،وقيل صفية بنت المغيرة عمة خالد بن الوليد بن المغيرة، يجتمع هو ورسول الله ﷺ في عبد مناف [٥٦٣] ، تأخر إسلامه بعد إسلام أخويه خالد وعمر فقال لهما :

ألا ليت ميتا بالصريمة شاهدا   لما يفترى في الدين عمر وخالد

أطاعا بها أمر النساء فأصبحا   يعينان من أعدائنا من يكابد

ثم أسلم أبان وحسن إسلامه ، وكان سبب إسلامه، أنه خرج تاجراً إلى الشام ، فلقى راهباً فسأله عن رسول الله ﷺ ،وقال إنى رجل من قريش ،وإن رجلاً منا خرج فينا ، يزعم أنه رسول الله ، أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى، فقال ما اسم صاحبكم، قال محمد قال الراهب فإني أصفه لك فذكر صفة النبي ﷺ وسنه ونسبه، فقال أبان هو كذلك فقال الراهب ، والله ليظهرن على العرب، ثم ليظهرن على الأرض ،وقال لأبان اقرأ على الرجل الصالح السلام، فلما عاد إلى مكة سأل عن النبي ﷺ ، ولم يقل عنه وعن أصحابه كما كان يقول

---

(٥٦٣) بن الأثير ، اسد الغابة ج ١

،وكان ذلك قبيل الحديبية ،ثم إن رسول الله ﷺ سار إلى الحديبية فلما عاد عنها تبعه أبان فأسلم وحسن اسلامه [٥٦٤].

ذكره بن كثير فيمن يكتب الوحي للرسول ﷺ [٥٦٥]، وهو الذي أجار عثمان بن عفان، حين بعثه رسول الله إلى قريش عام الحديبية، وحمله على فرس حتى دخل مكة وقال له :

أقبل وأدبر ولا تخف أحدا بنو سعيد أعزة الحرم

وأمره رسول الله على بعض سراياه، منها سرية إلى نجد، واستعمل رسول الله ابان بن سعيد بن العاص على البحرين، برها وبحرها إذ عزل العلاء بن الحضرمي عنها، فلم يزل عليها أبان إلى أن توفي رسول الله [٥٦٦].

وكان لأبيه سعيد بن العاص ثمانية بنين ذكور، منهم ثلاثة ماتوا على الكفر ، أحيحة وبه كان يكنى سعيد بن العاص بن أمية ، قتل أحيحة بن سعيد يوم الفجار ، والعاص وعبيدة ابنا سعيد بن العاص، قتلا جميعاً ببدر كافرين، قتل العاص علي عليه السلام ، وقتل عبيدة الزبير ، وخمسة أدركوا الإسلام وصحبوا رسول

---

(٥٦٤) بن الأثير ، اسد الغابة ج ١

(٥٦٥) بن كثير ، البداية و النهاية ج ٥

(٥٦٦) انظر ترجمته في اسد الغابة لابن الأثير و الاستيعاب لأبن عبد البر و تاريخ الاسلام للذهبي . و هذا يتعارض مع ما ذكر في ترجمة العلاء في اسد الغابة لابن الأثير و الاستيعاب لأبن عبد البر وسوف نبين ذلك لاحقا

الله ، وهم خالد وعمر وسعيد وأبان والحكم ، بنو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس .

قال ابن إسحاق قتل أبان وعمرو ابنا سعيد بن العاص يوم اليرموك ، ولم يتابع عليه ، وكانت اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب، سنة خمسة عشرة ، في خلافة عمر، وقيل قتل أبان بن سعيد يوم أجنادين ،وهو قول مصعب والزبير، وأكثر أهل العلم بالنسب ، وقد قيل إنه قتل يوم مرج الصفر وكانت وقعة إجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، في خلافة أبي بكر ، وقيل أن أبان بن سعيد توفي سنة ٢٩ هـ ، وما يؤيد هذا الرأي ، الخبر الذي يقول أن أبان هو الذي تولى إملاء مصحف عثمان، على زيد بن ثابت أمرهما بذلك عثمان . [٥٦٧]

بقي أبان بن العاص والياً على بلاد البحرين [٥٦٨]، حتى وفاة النبي ﷺ وكان مقره في القطيف ، وإليه يعود انتشار المذهب الشيعي في بلاد القطيف والبحرين ،

---

(٥٦٧) بن الأثير ، اسد الغابة ج ١ – بن كثير ، السيرة النبوية

(٥٦٨) ولي رسول الله ﷺ خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان قتل شهرا رحمه الله الأسود العنسي الكذاب وولي أخاه عمرو ابن سعيد على وادي القرى وولي أخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة وهي فدك وغيرها وولي أخاهم أبان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرماح وولي العلاء بن الحضرمي حليف بني سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين وولي عمرو بن العاص على عمان . الصفدي ، الوافي بالوفيات ج ١ ص ٨١

حيث كان ممن يوالي أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يرى الخلافة حق للإمام علي عليه السلام ، ولذلك استقال من منصبه عندما عرف أن الخلافة آلت إلى غيره . إن استقالة أبان من منصبه بعد وفاة الرسول الأعظم ﷺ ، وبدون إذن من أحد ، يدل على اعتراضه الصريح لما حدث في السقيفة، ولما آلت عليه الأمور، و قد لامه عمر بن الخطاب بسبب هذا الإجراء، حيث قال عمر بن الخطاب لأبان بن سعيد حين قدم المدينة : ما كان حقك أن تقدم وتترك عملك بغير أذن إمامك ، ثم على هذه الحالة ، ولكنك أمنته ، فقال أبان أما أني والله ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ [٥٦٩] ، ونصّب أبو بكر الخليفة الأول مكانه العلاء الحضرمي وأمره بمحاربه من منع الزكاة.

أبو هريرة لم يكن والياً

قيل الدوسي وهو دوسي من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، قال خليفة بن خياط وهشام ابن الكلبي ، اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس، قال بن الأثير وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، لم يختلف في اسم آخر مثله، ولا ما

---

(٥٦٩)المتقي الهندي ، كنز العمال ج ٥ ص ٦٢٠ – بن عساكر ، تاريخ دمشق ج ٦

يقاربه فقيل عبد الله بن عامر، وقيل برير بن عشرقة، ويقال سكين بن دومة، وقيل عبد الله بن عبد شمس ،وقيل عبد شمس ، قاله يحيى بن معين وأبو نعيم ، وقيل عبد نهم، وقيل عبد غنم ، وقال المحرر بن أبي هريرة اسم أبى عبد عمرو بن عبد غنم ،وقال عمرو بن علي القلاس أصح شئ قيل فيه عبد عمرو بن غنم .

وقيل اسمه في الاسلام عبد الله وقيل عبد الرحمن، قال الهيثم بن عدي كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفى الاسلام عبد الله ، وعن أبي هريرة قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وانما كنيت بأبي هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي، فقيل لي أنت أبو هريرة ، وقيل رآه رسول الله ﷺ وفى كمه هرة فقال يا أبا هريرة .

وكان رجلاً مسكيناً من أصحاب الصفة [٥٧٠] ، كما جاء على لسانه أنه قال : إنكم تقولون : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ! وتقولون : ما

---

(٥٧٠) أصحاب الصفة هم ناس فقراء ، قال أحدهم أتيت المدينة وليس لي بها معرفة فنزلت في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر فصلى رسول الله ﷺ ذات يوم فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصفة يا رسول الله أحرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف فصعد رسول الله ﷺ ، فخطب ثم قال والله لو وجدت خبزاً أو لحماً لاطعمتكموه، أما انكم توشكون ان تدركوا ،ومن أدرك ذلك منكم ان يراح عليكم بالجفات، وتلبسون مثل أستار الكعبة، قال فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوما وليلة ما لنا طعام الا البرير، حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا ، وكان خير ما أصبنا هذا التمر . مسند الإمام احمد بن حنبل ج ٣ - ص ٤٨٧

للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله ! وإن إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم ؛ وكنت أمرءاً مسكيناً من مساكين الصفة ، ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني ، فأحضر حين يغيبون ، وأعي حين ينسون ،[٥٧١] وهو مشهور بكنيته وأسلم أبو هريرة عام خيبر وشهدها و مات سنة ٥٧ هـ و قيل ٥٨ هـ [٥٧٢]

بعثه رسول الله ﷺ مع العلاء و جعله على الأذان ،وكان ذلك قبل فتح مكة وعلى رأي بعد الفتح . و الظاهر أنه لبث في البحرين طوال الفترة في عهد الرسول ﷺ و ابي بكر و عمر، ثم عزله عمر، و حاسبه كما سيأتي .

كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء ابن الحضرمي ، وهو عامله على البحرين ، يأمره بالقدوم عليه ، وولى عثمان ابن أبي العاصي الثقفي البحرين وعمان . فلما قدم العلاء المدينة ولاه البصرة مكان عتبة بن غزوان ، فلم يصل إليها حتى مات ، وذلك في سنة أربع عشرة ، أو في أول سنة خمس عشرة . [٥٧٣] ثم إن عمر ولىَّ قدامة بن مظعون الجمحي جباية البحرين، وولىَّ أبا هريرة الأحداث والصلاة ، ثم عزل

---

(٥٧١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٩٤ - ٥٩٥

(٥٧٢) أسد الغابة ج ٥ ص ٣١٦

(٥٧٣) هناك اختلاف في سنة وفاته و البعض ذكر انه توفي سنة ٢١ هـ

قدامة وحده على شرب الخمر ، وولىَّ أبا هريرة الصلاة والأحداث ، ثم عزله وقاسمه ماله ، ثم ولىَّ عثمان بن أبي العاصي البحرين وعمان . [574]

وقيل أن أبا هريرة على الصلاة والقضاء [575] ، فشهد على قدامة بما شهد به كما ذكرنا سابقاً . ثم ولاه عمر البحرين بعد قدامة ، ثم عزله وقاسمه أمواله ، وأمره بالرجوع فأبى ، فولاها عثمان بن أبي العاص . و كان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخوه مغيرة بن أبي العاص ، ويقال حفص بن أبي العاص . فمات عمر وهو واليه عليها قال العقوبي الوالي على البحرين عند موت عمر بن الخطاب هو الحارث بن أبي العاص . [576]

ذكر خليفة بن خياط في تاريخه أن عمر ولى عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على اليمن . وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي ، ثم كتب إليه فسار إلى أرض البصرة ، فمات قبل أن يصل إليها . وولى عمر قدامة بن مظعون البحرين ، ثم

---

(574) البلاذري ، فتوح البلدان ج ١

(575) تسلُمُ أبي هريرة القضاء هو محل تأمل فالرجل أسلم عام فتح خيبر٧ هـ ثم توجه مع العلاء الى البحرين و بذلك لم يمكث مع النبي ما يكفي لكي يستلم هذه الوظيفة الحساسة و الهامة جداً، كما أن سيرة حياته لا تخوله لبلوغ ذلك حيث أطبقت كتب التاريخ و الأعلام أنه كان فقيرا معدما (من أهل الصفة كما أسلفنا) لا يجد ما يأكل ولم يمكث كثيراً مع الرسول (ص) فاستلامه القضاء محل شك عندنا و مناقشة هذا الأمر تطول و ليس محلها هنا.

(576) تاريخ اليعقوبي

عزله وولى عثمان بن أبي العاصي ، ومن ولاة عمر عليها أبو هريرة وعياش بن أبي ثور . وعلى عمان بلال رجل من الأنصار ، ثم ضمها إلى عثمان بن أبي العاصي .

ذكر بن الأثير العلاء ،فقال ولاه النبي ﷺ البحرين ،وتوفى النبي ﷺ وهو عليها، فأقره أبو بكر خلافته كلها ،ثم أقره عمر وتوفى في خلافة عمر سنة أربع عشرة ،وقيل توفي سنة إحدى وعشرين والياً على البحرين، واستعمل عمر بعده أبا هريرة [٥٧٧]

و عن أبي هريرة قال : استعملني عمر بن الخطاب على البحرين ، فاجتمعت لي اثنا عشر ألفا . فلما قدمت على عمر قال لي : يا عدو الله وعدو المسلمين ! أو قال وعدو كتابه ، سرقت مال الله ؟ قال قلت : لست بعدو لله ولا للمسلمين ، أو قال لكتابه ، ولكني عدو من عاداهما . ولكن خيلاً تناتجت وسهاماً اجتمعت . قال : فأخذ منى اثنا عشر ألفاً . فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر . قال : فكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك ، حتى إذا كان بعد ذلك قال : ألا تعمل يا أبا هريرة ؟ قلت : لا . قال : ولم ؟ قد عمل من هو خير منك يوسف (قال اجعلني على خزائن الأرض).

---

(٥٧٧) ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٤ ص ٧ - المزي ، تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٤٨٤

فقلت : يوسف نبي ابن نبي ، وأنا أبو هريرة بن أميمة . وأخاف منكم ثلاثاً واثنتين . قال : فهلا قلت خمسا ! قلت : أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير حلم وأحكم بغير علم [٥٧٨]

و ذكر السيد شرف الدين أن عمر بعثه والياً على البحرين ،سنة إحدى وعشرين ، فلما كانت سنة ثلاث وعشرين عزله وولي عثمان بن أبي العاص الثقفي ، (و هذا يعني أنه كان واليا على البحرين طوال السنوات بين ٢١ هـ حتى ٢٣ هـ) ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله فقال له : علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ؟ . ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار ! . قال : كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت .

قال : حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فأده قال : ليس لك ذلك . قال : بلى والله وأوجع ظهرك ، ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ، ثم قال : ائت بها . قال : احتسبها عند الله . قال : ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا ، أجئت من أقصى حجر البحرين يجبى الناس لك لا لله ولا للمسلمين ؟ ما رجعت بك أميمة إلا لرعية الحمر . [٥٧٩]

---

(٥٧٨) البلاذري ، فتوح البلدان ج ١ ص ٩٩ - الذهبي ، سير اعلام النبلاء (ترجمة ابي هريرة)

(٥٧٩) الشيخ الأميني ، الغدير ج ٦ – السيد شرف الدين ، النص و الاجتهاد

و الظاهر مما سبق أن أبا هريرة رفض أن يعمل بعدما ضربه عمر بن الخطاب كما تقدم، غير أن اليعقوبي ذكر أن أبا هريرة كان والياً على عمان عندما مات عمر و الصحيح غير ذلك .[580]

يمكن استخلاص بعض الملاحظات مما سبق :

أ) يختلف المؤرخون في سنة وفاة العلاء الحضرمي،فمنهم من قال سنة ١٤ هـ ومنهم من ذكر سنة ٢٠ هـ و قيل ٢١هـ ، و أدى ذلك لاختلافهم في ولاة البحرين في عدد من السنوات ،و قيادة الفتوحات في فارس أيضا .

ب) ذكرنا عند حديثنا عن أبان بن العاص أنه والي البحرين عند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ،و هذا يتعارض لما ذكره بن عبد البر و بن الأثير، في ترجمة العلاء قالوا : ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله البحرين وتوفى صلى الله عليه وآله وهو عليها ، فأقره أبو بكر في خلافته كلها عليها، ثم أقره عمر قال أبو عبيدة مات أبو بكر والعلاء محاصر لأهل الردة فأقره عمر[581]

ج) أكثر المؤرخين ذكروا أن الوالي على البحرين، في السنوات ١٥ هـ - ١٩ هـ كان عثمان بن أبي العاص ،غير أن الطبري ذكر أن العلاء كان والياً عليها سنة

---

(٥٨٠) تاريخ اليعقوبي ج ٢

(٥٨١)ابن عبد البر ، الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٨٦ – بن الأثير ، أسد الغابة ج ٤

١٦ هـ ،بعد أن ذكر أن عثمان بن أبي العاص كان واليا عليها عام ١٥ هـ، ثم ذكر أن عثمان والياً عليها عام ١٧ هـ و لم نجد ذلك عند غيره ، والظاهر أن هناك تخبط في من هو على البحرين في هذه الفترة، بل كل هذا يتعارض جملة و تفصيلا مع القول أن موت العلاء كان سنة ١٤ هـ .

د) جميع المؤرخين ذكروا أن قدامة بن مظعون ،كان والياً على البحرين، و ذكروا سبب عزله ،غير أنهم اختلفوا فيمن تولى من بعده ،فمنهم من ذكر أبا هريرة باعتباره والياً على البحرين و اليمامة [٥٨٢] .

و ذكر بن الأثير أن عمر لما عزل العلاء جعل مكانه قدامة ثم عزل قدامة ،و جعل مكانه العلاء [٥٨٣]، وهو محل نظر لا نظنه إلا سهوا . وقال بن خياط أن الذي تولى من بعد قدامة ،هو عثمان بن أبي العاص . وذكر بن الأثير في موضع آخر (أحداث سنة ٢٠ هـ) أن عمر عزل قدامة و جعل مكانه أبا بكرة [٥٨٤] ولم نجد غيره ذكر أبا بكرة واليا على البحرين [٥٨٥] بل أن البعض ذكروا أن أنس بن مالك كان

---

(٥٨٢) بن كثير ، البداية و النهاية ج ٧ - تاريخ الطبري

(٥٨٣) بن الأثير ، الكامل في التاريخ – الصفدي ، الوافي بالوفيات ج ٢٠

(٥٨٤) بن الأثير ، الكامل

(٥٨٥) ترجم الذهبي لأبي بكرة فقال (أبو بكرة الثقفي) اسمه نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو . وقيل : نفيع بن مسروح .) وقيل : كان عبدا للحارث فاستلحقه ، وهو أخو زياد بن أبيه لأمه ، واسمها سمية مولاة الحارث بن كلدة ، وقد كان تدلى يوم الطائف من الحصن

ببكرة ، وأتى إلى بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأسلم ، وكني يومئذ بأبي بكرة . وكان أبو بكرة يقول : أنا مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ويأبى أن ينتسب ويقول : أنا من إخوانكم في الدين ، فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني ، فأنا نفيع بن مسروح ، وأرادوه على الدعوى فأبى ، وقال لبنيه عند الموت : أبي مسروح الحبشي . ويقال : إن سمية كانت من أهل زندورد من كسكر ، يقال لها يا سيج ، سرقها الكواليشكربي ، أبو عبد الله بن الكوا فخرج إلى الطائف فأتى الحارث بن كلدة ، وكان طبيب العرب ، فداواه فبرأ ، فوهب له سمية . ويقال إنها كانت أمة لدهقان الأبله ، فقدم الحارث الأبلة ، فعالج ذلك الدهقان ، فوهبها له ، فقدم بها الطائف ووقع عليها ، فولدت له على فراشه غلاما سماه نافعا ، ثم وقع عليها فجاءته بنفيع ، وهو أبو بكرة ، وكان أسودا ، فقال الحارث : والله ما هذا بابني ، ولا كان في آبائي أسود ، فقيل له : إن جاريتك ذات ريبة لا تدفع كف لامس ، فنسب أبو بكرة إلى مسروح غلام الحارث بن كلدة ، ونفى نافعا بسبب أبي بكرة . ثم إن الحارث تزوج صفية بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفي ، ومهرها سمية ، فزوجتها صفية عبدا لها روميا يقال له عبيد فولدت منه زيادا فأعتقته صفية ، فلما غزا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطائف قال : من خرج إلي فهو حر ، فوثب نفيع الجدار فخرج إليه هو وآخر فأعتقهما فكانا مواليه . ويقال : إنه تدلى من سور الطائف ببكر ، ونزل إلى النبي عليه السلام ، فكناه أبا بكرة ، فغلبت عليه كنيته وكان أبو بكرة ممن شهد على المغيرة ، فحده عمر لعدم تكميل أربعة شهداء ، وأبطل شهادته ، ثم قال له : تب لنقبل شهادتك ، فقال : لا أشهد بين اثنين أبدا . قال الذهبي وكان أبو بكرة كثير العبادة توفي سنة اثنتين وخمسين ، وقيل : سنة إحدى وخمسين . الذهبي، تاريخ الإسلام ج ٤ ص ٣٣٣ – المقريزي ، إمتاع الأسماع ج ٦ ص ٣٢٩

والياً على البحرين ، كما جاء في ترجمة العلاء الحضرمي في الاستيعاب ، قال وقد روى الأنصاري عن ابن عوف عن موسى بن انس أن أبا بكر ولى أنس بن مالك البحرين، قال بن عبد البر وهذا لا يعرفه أهل السير[٥٨٦] ، و ذكره المزي في تهذيب الكمال ج ٢٢ وفي تاريخ دمشق أن عمر عزل أنس بن مالك وولى أبا هريرة [٥٨٧] .

---

(٥٨٦) العلاء هو عبد الله بن عمار بن سليمان بن أكبر وقيل عماد بن مالك ابن أكبر قال الدارقطني وزعم الأملوكى أنه عبد الله بن عباد فصحف ولا يختلفون أنه من حضرموت حليف بنى أمية ولاه رسول الله ﷺ البحرين وتوفى ﷺ وهو عليها فأقره أبو بكر في خلافته كلها عليها ثم أقره عمر وتوفى في خلافة عمر سنة أربع عشرة وقال الحسن بن عثمان توفى العلاء بن الحضرمي سنة أحدى وعشرين واليا على البحرين فاستعمل عمر مكانه أبا هريرة وقد روى الأنصاري عن ابن عوف عن موسى بن انس أن أبا بكر الصديق ولى أنس بن مالك البحرين وهذا لا يعرفه أهل السير وقال أبو عبيدة مات أبو بكر والعلاء محاصر لأهل الردة فأقره عمر وحينئذ بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة وكان رسول الله ﷺ قد بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين ثم ولاه على البحرين إذ فتحها الله عليه وأقره عليها أبو بكر ثم ولاه عمر البصرة فمات قبل أن يصل إليها بماء من مياه بنى تميم سنة أربع عشرة وهو أول من نقش خاتم الخلافة واخوه عامر بن الحضرمي قتل يوم بدر كافرا وأخوهما عمرو بن الحضرمي أول قتيل من المشركين قتله مسلم وكان ماله أول مال خمس قتل يوم النخلة هو وأختهم الصعبة بنت الحضرمي كانت تحت أبي سفيان بن حرب فطلقها فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي فولدت له طلحة بن عبيد الله قال ذلك كله ابن الكلبي وكان يقال إن العلاء بن الحضرمي كان مجاب الدعوة وإنه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها وذلك مشهور عنه وكان له أخ يقال له ميمون الحضرمي وهو صاحب البئر التي بأعلى مكة التي تعرف ببئر ميمون وكان حفرها في الجاهلية . ابن عبد البر ، الاستيعاب ج٣ ص١٠٨٦

و ذكر البخاري (ت ٢٥٦ هـ) و الطبراني (ت ٣٦٠) والدار قطني (ت ٣٨٥) و البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) أن أبا بكر لما استخلف أنس بن مالك على البحرين (قال بن حبان (ت ٣٥٤ هـ) أعطاه هذا الكتاب حين وجهه الى اليمن) [٥٨٨] كتب له هذا الكتاب : هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين التي أمر الله بها ورسوله . فذكر الحديث وقال فيه : وصدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة، ففيها شاة ، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى أن تبلغ مائتين ، ففيها شاتان، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ،ففيها ثلاث شياه ، فإذا زادت على ثلاث مائة ففي كل مائة شاة شاة . وفيه : ولا يخرج في الصدقة هرمه ولا ذات عوار ولا تيس إلا أن يشاء المصدق . وفيه : وإذا كانت سائمة الرجل، تنقص من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها . رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله الأنصاري .[٥٨٩]

---

(٥٨٧) بن عساكر ، تاريخ دمشق ج ٥

(٥٨٨) صحيح بن حبان ج ٨

(٥٨٩) صحيح البخاري (باب زكاة الغنم) - البيهقي ، معرفة السنن والآثار ج ٣ - ص ٢٣٤ - الذهبي، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ج ١ - بن حجر ، تخليص الحبير ج ٥ – الطبراني ، الأحاديث الطوال – سنن الدارقطني ج ٢

هـ) يذكر البعض تولية وعزل بعض الولاة على عهد عمر بـن الخطـاب ، و يذكرون قدامة بـن مظعـون الجمحـي عـلى جبايـة البحـرين، و أبـا هريـرة عـلى الاحداث والصلاة ، ومنهم البلاذري الذي ذكر أن عمـر بـن الخطـاب كتـب إلى العلاء بن الحضرمي ، وهو عامله على البحرين ، يأمره بالقدوم عليه ، وولى عـثمان ابن أبي العاصي الثقفي البحرين وعمان . فلما قدم العلاء المدينة ولاه البصرة مكـان عتبة بن غزوان ، فلم يصل إليها حتى مات ، وذلك في سـنة أربـع عشـرة ، أو في أول سنة خمس عشرة . ثم إن عمر ولى قدامة بن مظعون الجمحي جبايـة البحـرين وولى أبا هريرة الاحداث والصلاة .

ومن هذا الخبر نستنتج أن من تسلم البحرين بعد العلاء كـان عـثمان بـن أبي العاص ، وفي الوقت نفسه كان قدامة بن مظعون الجمحي، على جبايـة البحـرين، وولى أبا هريرة الاحداث والصلاة . ومن هنـا نجـد أن أبـا هريـرة كانـت مهمتـه الأحداث و الصلاة، و لكن في سنة ٢٠ هـ نجد بن كثير يذكر أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين و اليمامة ، و كأن الخبر يعنى من أول وهلة أنه كان والياً و هو ليس كذلك .

ذكر البعض أن رسول الله ﷺ كتب إلى عمرو بن حزم ، لمـا ولاه البحـرين ان عجل الأضحى وأخر الفطر [٥٩٠] وهذا غير صحيح فهو كان واليا عـلى نجـران ، هو عمرو بن حزم بن زيد الخزرجي النجاري ، يكنى أبا الضحاك ، أول مشـاهده

([٥٩٠])ابن حجر ، تلخيص الحبير ج ٥ ص ٤٢

الخندق ، وتوفي عمرو بن حزم في خلافة عمر بالمدينة . وقال البيهقي و الشوكاني ارسله الرسول ﷺ الى نجران وكتب له ان عجل الأضحى وأخر الفطر .

ذكر ذلك الشافعي في كتاب المسند، و ذكره بن شهر آشوب فيمن ولاهم رسول الله ﷺ نجران، وفي الأحاديث الطوال للطبراني أن الرسول ﷺ بعثه الى اليمن، و كتب له كتاباً فيه الفرائض و اسنن و الديات، و ذكر الكحلاني في سبل السلام استعمله ﷺ على نجران ، وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم في الدين ، ويعلمهم القران ، ويأخذ صدقاتهم ، وكتب له كتابا فيه الفرائض ، والسنن ، والصدقات ، والديات [٥٩١]. و الظاهر أن ما ذكره بن حجر وهمٌ .

وذكر الذهبي أن عمر استعمل المغيرة بن شعبة [٥٩٢] على البحرين ، فأبغضوه ، فعزله ، فخافوا أن يرده ، فقال دهقانهم : إن فعلتم ما آمركم لم يرده علينا ، قالوا :

---

(٥٩١) محمد بن اسماعيل الكحلاني ، سبل السلام ج ١ ص ٧٠ – الشوكاني ، نيل الأوطار ج ٣ – بن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب - الطبراني ، الأحاديث الطوال - الشافعي ، كتاب المسند – البيهقي ، السنن الكبرى ج ٣

(٥٩٢) وهو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن قيس وهو ثقيف الثقفي يكنى أبا عبد الله وقيل أبو عيسى وأمه أمامة بنت الأفقم ابن أبي عمر ومن بني نصر بن معاوية أسلم عام الخندق وشهد الحديبية . وكان موصوفا بالدهاء قال الشعبي دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد فأما معاوية بن أبي سفيان فللأناة والحلم وأما عمرو بن العاص

مرنا ، قال : تجمعون مائة ألف درهم ، فأذهب بها إلى عمر فأقول : هذا أختان هذا المال فدفعه إلي ، فجمعوا له مائة ألف وأتى بها عمر ، فدعا المغيرة فقال : ما هذا قال : كذب ، أصلحك الله إنما كانت مائتي ألف ، قال : ما حملك على ذلك قال : العيال والحاجة ، فقال عمر للدهقان : ما تقول قال : لا والله لأصدقنك : والله ما دفع إلي شيئا ، وقص له أمره . [593]

غير أننا لم نجد من يساند الذهبي، في هذا الخبر ففي ترجمته عند بن الأثير قال وولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنى فعزله، ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها ،ثم عزله وشهد اليمامة وفتوح الشام [594] و لم يذكر هو أو غيره أنه تولى البحرين ، غير أنه من المحتمل أن تلحق البحرين بالبصرة بين فترة و أخرى .

و) ذكر الشيخ ال ياسين عبيد الله بن العباس، على أنه من ولاة البحرين في عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام، عند ذكر مبررات اختيار الإمام الحسن له قال : كان عبيد الله بن عباس أحد أولئك المرتجزين للحرب ، المستهترين بالحياة ، تحفزه الغيرة الدينية ، وتلهبه العنعنات القبلية ، فإذا هو الفولاذ المصهور في تعصبه

فللمعضلات وأما المغيرة فللمبادهة وأما زياد فللصغير والكبير وكان قيس بن سعد بن عبادة من الدهاة المشهورين . انظر بن الأثير ، اسد الغابة ج ٤

(٥٩٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ج ٤ ص ١٢١

(٥٩٤) أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٦

للعرش الهاشمي ، وهل هو الا أحد سراة الهاشميين ، وقديما قيل : " ليست الثكلى كالمستأجرة " . وهو في سوابقه أمير الحج سنة ٣٦ أو سنة ٣٩ أو هو أمير الحج في السنتين معا [٥٩٥]، وهو والي البحرين ، وعامل اليمن وتوابعها على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، والجواد المطعام الذي شهد له الحجيج في مكة [٥٩٦] ، ثم هو أسبق الناس دعوة إلى بيعة الحسن يوم بايعه الناس [٥٩٧] ترجم له بن الأثير في أسد الغابة و بن عبد البر في الاستيعاب ذكروا أنه عامل أمير المؤمنين على اليمن استشهد أمير المؤمنين عليه السلام وهو على اليمن، ولم يذكروا أنه تولى البحرين . قيل توفي ٥٨ هـ في المدينة المنورة وقيل في اليمن قال بن عبد البر و بن الأثير الأول أصح . [٥٩٨]

غير أننا لا نجد من مصادر التاريخ ما يساند الخبر الذي ذكره الشيخ ال ياسين ، فكل من ترجم لعبيد الله بن عباس ،ذكر أنه عامل أمير المؤمنين في اليمن، ولم يذكر احد أنه كان واياً على البحرين .

---

(٥٩٥) ذكر بن الأثير في اسد الغابة أنه حج بالناس سنة ٣٦ هـ و ٣٧ هـ

(٥٩٦) المزي ، تهذيب الكمال ج ١٩ – الصفدي ، الوافي بالوفيات ج ١٩

(٥٩٧) الشيخ راضي ال ياسين ، صلح الحسن (ع) ص ١٠٦

(٥٩٨) بن الأثير ، اسد الغابة – بن عبد البر، الاستيعاب

عثمان بن أبي العاص الثقفي

بن بشر بن عبد بن عبد بن دهمان بن عبد الله بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالـك بـن حطيط بن جشم بن قسي بن منبه ، أمه بنت عبد الله بن زمعة، يكنى أبـا عبـد الله، له بالبصرة دار مات سنة خمسين أو نحوهـا [٥٩٩]، كـان عـلى الطـائف عنـدما قـبض ﷺ [٦٠٠]، و أقره أبو بكر على الطائف و ، مات أبو بكـر و عـثمان بـن أبي العـاص عليها [٦٠١]، ولاه عمر البصرة بعدما عزل أبا موسى [٦٠٢]، وولاه عمر أيضا البحرين و عمان [٦٠٣]، بعـد أن عزلـه عـن الطـائف [٦٠٤] ، و في تـاريخ الطـبري أن عـثمان بـن أبي

---

(٥٩٩) طبقات خليفة بن خياط العصفري ص ١٠٤ - بن الأثير ، الكامل ج ٣ (أحداث سنة ٥٠)

(٦٠٠) تاريخ اليعقوبي ج ٢

(٦٠١) بن الأثير ، الكامل ج ٢

(٦٠٢) بن حبان ، الثقات ج ٢

(٦٠٣) في تاريخ الطبري أن عثمان بن أبي العاص كان على البحرين و اليمامة سنة ١٧ هــ و كـان حذيفة بن محصن على عمان

(٦٠٤) أسد الغابة ج ٢ ص ٣٥

العاص كان على البحرين و اليمامة سنة ١٧ هـ [٦٠٥]، و كان حذيفة بـن محصـن عـلى عمان و ذكر بن الأثير أن الوالي سنة ١٨ هـ و ١٩ هـ هو نفسه الـوالي سـنة ١٧ هـ أي عثمان بن أبي العاص [٦٠٦]، وكذلك قال الطبري غير أن الطـبري قـال أن الـوالي على البحرين سنة ١٦ العلاء الحضرمي ، أي أن عمر بـن الخطـاب أعـاده بعـد أن عزله ، وهو محل نظر عندنا .

أقر الطبري أن الوالي سنة ١٧ و ١٨ و ١٩ هـ كان عثمان بـن أبي العـاص، و الارجح أنه عزله سنة عشرين ،و عين مكانه قدامة بن مظعون، ثم عزله ذكر ذلـك بن كثير [٦٠٧]، و استعمل أبا هريرة على البحرين سنة ٢٠ هـ و ٢١ و ٢٢ هـ ، غـير أن بن خياط ذكر أن عمر لما عـزل قدامـة بـن مظعـون، ولى مكانـه عـثمان بـن أبي العاص ،[٦٠٨] ولم يذكر بن كثير أن أبا هريرة كان للزكاة أو الصلاة في تلك السنة، بل قال و كان على اليمامة و البحرين ، فالظاهر من كلامه أنه والي البحرين .

---

(٦٠٥) تردد بن الأثير في كون الوالي على البحرين عثمان بن أبي العاص أو العلاء الحضرمي سـنة ١٤ هـ و ثم ذكره واليا عليها سنة ١٥ هـ انظر بـن الأثـير (أحـداث سـنة ١٤ هـ - ١٥ هـ)وهذا يعني أن عثمان بن أبي العاص تولى على البحرين بعد موت العلاء سنة ١٤ هـ

(٦٠٦) بن الأثير ، الكامل في التاريخ

(٦٠٧) بن كثير ، البداية و النهاية ج ٧

(٦٠٨) تاريخ خليفة بن خياط

و يأتي البلاذري ويزيد الأمر سواء ، بقوله أنه لما توفى رسول الله ﷺ ، خرج أبان من البحرين فأتى المدينة فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يرد العلاء عليهم ففعل ، فيقال إن العلاء لم يزل والياً حتى توفى بها سنة عشرين، وهو أمر يعارض ما ذكرناه و يبدوا أن البلاذر ي غير واثق من هذا الخبر،بدليل أنه استخدم لفظ (ويقال) و هو يدل عدم الوثوق وهو كذلك في رأينا .

ويستشف من كثرة الاختلافات في ولاة البحرين ، في بعض الفترات أنه يوجد أكثر من والي في منطقة البحرين ، فيكون أحدهم في الاحساء ، و الثاني في القطيف .

أما عام ٢٣ هـ عند مقتل عمر بن الخطاب ، فكان عثمان بن ابي العاص والياً على البحرين و ما جاورها [٦٠٩] ،وفي ترجمة أخيه الحكم بن أبي العاص ،قال بن الأثير يكنى أبا عثمان ، وقيل أبو عبد الملك وهو أخو عثمان بن أبي العاص الثقفي، له صحبة، وكان أميراً على البحرين، وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب استعمل أخاه عثمان بن أبي العاص على عمان والبحرين، فوجه أخاه الحكم على البحرين، وافتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة أو سنة عشرين وهو معدود في البصريين [٦١٠] ، وفي سنة ٢٣ هـ ذكر بن كثير في البداية و النهاية أن عثمان بن أبي

---

(٦٠٩) بن الأثير ، الكامل في التاريخ ج ٣

(٦١٠) أسد الغابة ج ٢

العاص كان على رأس جيش وفتح (جور) بعد ان نقض أهلها العهد [611]، وشارك عثمان بن أبي العاص، في فتح فارس في عهد أبي بكر، وكان معه عبد القيس قال اليعقوبي (بعث أبو بكر عثمان بن أبي العاص ،و ندب معه عبد القيس فسار في جيش الى توج ، و فتحها و سبى أهلها و توجه الى مكران و فتحها و ماجاورها) فكان الجيش من عبد القيس كما هو واضح من النص (ندب معه عبد القيس) و بذلك كانت القطيف و الاحساء و البحرين عامة ، و هي مواطن عبد القيس المسؤولة عن فتح بلاد فارس ،و نشر الأسلام شرقاً حتى بلاد الهند و السند، و الخبر السابق عند العقوبي يدل على سماح أبي بكر للمسلمين بفتح بلاد فارس بخلاف ما ذكر لنا التاريخ من رأي عمر الذي غضب على العلاء بسبب ركوب البحر و فتح ايران .

غير أن الوضع اختلف بعد ذلك ففي عهد عمر بن الخطاب و عثمان بن عثمان ، فتحت اجزاء كبيرة من بلاد فارس و كان الجيش تحت قيادات أكثرها من عبد القيس ، حتى قتل الجارود في هذه الفتوحات ، في مكان عرف باسمه فيما بعد (عقبة الجارود) و كان ذلك سنة ٢١ هـ [612]

---

(611) بن كثير ، البداية و النهاية ج٧

(612) انظر بن الأثير ، الكامل في التاريخ ج ٣ - ترجمة الجارود في أسد الغابة ،ابن الأثير ج ١

وجهه عمر بن الخطاب لفتح أرمينية سنة ١٩ هـ [١١٣]، و جاء في تاريخ الطبري في فتح إصطخر سنة ٢٣ هـ، قال وقصد عثمان بن أبي العاص لاصطخر فالتقى هو وأهل إصطخر بجور، فاقتتلوا ما شاء الله ثم إن الله عز وجل فتح لهم جور، وفتح المسلمون إصطخر ،فقتلوا ما شاء الله وأصابوا ما شاءوا ،وفر من فر، ثم إن عثمان دعا الناس إلى الجزاء والذمة، فراسلوه وراسلهم فأجابه الهربز، وكل من هرب أو تنحى، فتراجعوا وباحوا بالجزاء، وقد كان عثمان لما هزم القوم جمع إليه ما أفاء الله عليهم فخمسه، وبعث بالخمس إلى عمر، وقسم أربعة أخماس المغنم في الناس، وعفَّت الجند عن النهاب، وأدوا الأمانة واستدقوا الدنيا، فجمعهم عثمان ثم قام فيهم، وقال إن هذا الأمر لا يزال مقبلاً ، ولا يزال أهله معافين مما يكرهون، ما لم يغلوا فإذا غلوا رأوا ما ينكرون، ولم يسد الكثير مسد القليل اليوم.

ومما قاله عثمان بن أبي العاص يوم إصطخر ،إن الله إذا أراد بقوم خيرا كفهم، ووفر أمانتهم فاحفظوها ، فإن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، فإذا فقدتموها جدد لكم في كل يوم فقدان شئ من أموركم، ثم إن شهرك خلع في آخر إمارة عمر ، وأول إمارة عثمان، ونشط أهل فارس ودعاهم إلى النقض، فوجه إليه عثمان بن أبي العاص ثانية، وبعث معه جنودا أمده بهم ،وكان عليهم عبيد الله بن معمر ،وشبل بن معبد البجلي، فالتقوا بفارس ،فقال شهرك لابنه وهو في المعركة، وبينهم وبين قرية لهم تدعى شهرك ثلاثة فراسخ ،وكان بينهم وبين قراهم اثنا

---

(١١٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ج ٣

عشر فرسخا، يا بني أين يكون غداؤنا ههنا أو بشهرك، فقال يا أبت إن تركونا فلا يكون غداؤنا ههنا ولا بشهرك ولا يكونن إلا في المنزل، ولكن والله ما أراهم يتركوننا ،فما فرغا من كلامهما حتى أنشب المسلمون القتال، فاقتتلوا قتالا شديدا ،قتل فيه شهرك وابنه وقتل الله عز وجل منهم مقتلة عظيمة ،وولى قتل شهرك الحكم بن العاص بن دهمان أخو عثمان .[614] وبعد مقتل عمر بن الخطاب، استمر عثمان بن أبي العاص، و بنو عبد القيس في فتوحاتهم في فارس ،فقد غزا اصطخر فيما يسمى فتح اصطخر الثاني عام ٢٧ هـ أيام عثمان بن عفان .

كل هذه الفتوحات الإسلامية ،التي قام بها عثمان بن أبي العاص باعتباره واليا للبحرين و أخوه الحكم ، كانت تنطلق من البحرين، على رأس جيش من عبد القيس ، و بذلك لعبت القطيف و الاحساء و البحرين عامة ، الدور الكبير في نشر الإسلام شرقاً كما وضحنا سابقاً .

عياش بن أبي ثور

له صحبة ولاه عمر بن الخطاب البحرين ،قبل قدامة بن مظعون ،ذكره بن خياط في تاريخه [615]

---

(٦١٤) تاريخ الطبري (أحداث سنة ٢٣ هـ)

(٦١٥) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٤ - بن الأثير ، اسد الغابة ج ٤ – بن عبد البر ، الاستيعاب ج ٣

قدامة بن مظعون

قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي (أبو عمر) الجمحي ، وهو أخو عثمان بن مظعون شهد بدرا .

وهو خال عبد الله وحفصة ابني عمر ، وزوج صفية بنت الخطاب ، وله هجرة إلى الحبشة ، واستعمله عمر على البحرين، ثم عزله عن البحرين عام ٢٠ هـ [٦٦٦] وولى عثمان بن أبي العاص ،وكان سبب عزله أن شرب الخمر ، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر بن الخطاب من البحرين، فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر، وإني رأيت حداً من حدود الله حقاً عليَّ أن أرفعه إليك ، فقال عمر من يشهد معك ،فقال أبو هريرة فدعى أبو هريرة فقال بم تشهد، فقال لم أره يشرب ولكني رأيته سكران يقيء، فقال عمر لقد تنطعت في الشهادة ،ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين، فقدم فقال الجارود لعمر أقم على هذا كتاب الله، فقال عمر أخصيم أنت أم شهيد؟ فقال شهيد ، فقال قد أديت شهادتك، قال فصمت الجارود ،ثم رجع يلكم عمر فقال أقم على هذا حدالله ، فقال عمر ما أراك إلا خصيماً !!! وما شهد معك إلا رجل واحد!! فقال الجارود إني أنشدك الله ، قال عمر لتمسكن لسانك أو لأسوءنك، فقال يا عمر أما والله ما

---

[٦٦٦] الذهبي ، تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٥٣٢

ذلك بالحق ، أن يشرب الخمر ابن عمك وتسوءنى ، فقال أبو هريرة إن كنت تشك في شهادتنا، فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها ،وهى امرأة قدامة ، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها ، فقال عمر لقدامة إني حادك ، فقال لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تحدونى ! ! فقال عمر لم ؟ فقال قدامة قال الله عز وجل ((**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات**)) . قال عمر أخطأت التأويل ، إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم عليك ،ثم أقبل عمر على الناس فقال ماذا ترون في جلد قدامة، فقالوا لا نرى أن تجلده ما كان مريضاً، فسكت على ذلك أياماً، ثم أصبح يوماً وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه ما ترون في جلد قدامة فقال القوم ما نرى أن تجلده ما كان وجعاً ، فقال عمر لأن يلقى الله وهو تحت السياط ، أحب إليَّ من أن ألقاه وهو في عنقي إيتونى بسوط تام ، فأمر عمر بقدامة فجلده فغاضب عمر قدامة وهجره فحج عمر وقدامة معه مغاضباً له ، فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام فلما استيقظ من نومه قال عجلوا عليَّ بقدامة ،فوالله لقد أتاني آت في منامي فقال سالم قدامة فإنه أخوك، فعجلوا علي به فلما أتوه أبى أن يأتي فأمر به عمر إن أبى أن يجروه ، فكلمه عمر واستغفر له ، فكان ذلك أول صلحهما . وقيل لم يحد في الخمر أحد من أهل بدر إلا قدامة ابن مظعون ،

وكان من النفر الذين لم يبايعوا علي بن أبي طالب عليه السلام [617] وتوفى قدامة سنة ست وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة [618]

الربيع بن زياد الحارثي

كان على البحرين أيام عمر ، قال الربيع بن زياد الحارثي : كنت عاملاً لأبي موسى الأشعري على البحرين، فكتب إليه عمر بالقدوم عليه هو وعماله ، وأن يستخلفوا جميعاً . فلما قدمنا المدينة اتيت يرفأ حاجب عمر ، فقلت : يا يرفأ ، مسترشد وابن سبيل ! أي الهيئات أحب إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عماله ؟ فأومأ إليَّ بالخشونة ، فاتخذت خفين مطارقين ، ولبست جبة صوف ، ولثت عمامتي على رأسي ، ثم دخلنا على عمر فصفنا بين يديه ، فصعد بصره فينا وصوب ، فلم تأخذ أحدا غيري ، فدعاني ، فقال : من أنت ؟ قلت : الربيع بن زياد الحارثي ، قال : وما تتولى من أعمالنا ؟ قلت : البحرين ، قال : كم ترزق ؟ قلت

---

(617) تاريخ الطبري

(618) الاستيعاب ، ابن عبد البر ج ٣ ص ١٢٧٧ - بن الأثير ، أسد الغابة ج ٤ ص ٣٧٥ - البيهقي ، السنن الكبرى ج ٨ - بن حجر ، الإصابة ج ٥

ألفا ، قال : كثير ، فما تصنع به ؟ قلت : أتقوت منه شيئا ، وأعود بباقيه على أقارب لي ، فما فضل منهم فعلى فقراء المسلمين ، قال : لا بأس ، ارجع إلى موضعك ، فرجعت إلى موضعي "[٦١٩].

قال بن أبي الحديد : فأقره على عمله وصرف الباقين . ويتبين من الخبر السابق أن والي البحرين، الربيع بن زياد الحارثي ،كان تحت أمرة أبي موسى الأشعري، الذي كان على البصرة أيام عمر بن الخطاب ،و أن أبا موسى الأشعري هو الذي عينه على البحرين ،وليس عمر بدليل أن عمر لا يعرفه شخصياً ، و ذلك واضح من سؤال عمر إياه عن اسمه وعلى أي البلاد هو ..

والربيع بن زياد ، هو الذي افتتح بعض خراسان وفيه قال عمر دلوني على رجل إذا كان في القوم أميراً فكأنه ليس بأمير، وإذا كان في القوم ليس بأمير فكأنه الأمير بعينه وكان خيراً متواضعا .

وكتب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد، وهو على قطعة من خراسان، إن معاوية كتب إليَّ يأمرك أن تحرز الصفراء والبيضاء وتقسم الخرثى [٦٢٠] وما أشبهه على أهل الحرب ،فقال له الربيع إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ،ثم

---

(٦١٩) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٥ – بن عبد ربه ، العقد الفريد ج ١ ص ٢٠

(٦٢٠) أردأ المتاع

نادى في الناس أن اغدوا على غنائمكم ،فاخذ الخمس وقسم الباقي على المسلمين، ثم دعا الله أن يميته فما جمع حتى مات . [621]

وذكروا سبب موته أنه لما بلغ الربيع بن زياد الحارثي ،وكان عاملاً لمعاوية على خراسان ، قتل حجر دعا الله عز وجل، وقال : اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل ، فلم يبرح من مجلسه حتى مات . وكان حجر في ألفين وخمسمائة من العطاء ، وكان قتله سنة إحدى وخمسين ، وقبره مشهور بعذراء [622]

مروان بن الحكم

ذكره خليفة بن خياط [623] من ولاة البحرين أيام عثمان قبل عبد الله بن سوار العبدي ، ترجم له بن الأثير في اسد الغابة ،وذكر أنه كان والياً على المدينة و مكة و الطائف أيام معاوية ، و لم يذكر أنه كان على البحرين [624]

وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ،يكنى أبا عبد الملك ،ولد على عهد رسول الله ﷺ ، سنة اثنتين

---

(621) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ١١ ص ٣٦

(622)إبراهيم بن محمد الثقفي ، الغارات ج ٢ - ص ٨١٤

(623) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٠

(624) بن الأثير ، اسد الغابة ج ٥ ص ١٤٠ — ب ن عبد البر ، الاستيعاب

من الهجرة وقيل عام الخندق، وقال مالك ولد مروان بن الحكم يوم أحد ،وقال غيره ولد مروان بمكة ويقال ولد بالطائف، فعلى قول مالك توفى رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين أو نحوها ، ولم يره لأنه خرج إلى الطائف طفلاً لا يعقل ،وذلك أن رسول الله ﷺ كان قد نفى أباه الحكم إليها ، فلم يزل بها حتى تولى عثمان بن عفان فرده عثمان، فقدم المدينة هو وولده في خلافة عثمان ،وتوفى أبوه فاستكتبه عثمان، وكتب له فاستولى عليه إلى أن قتل عثمان . [٦٢٥]

نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال له ويلك ، وويل أمة محمد منك ومن بنيك، إذا ساءت درعك وكان مروان يقال له خيط باطل .

وكان مروان قد تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية، ليضع منه فوقع بينه وبين خالد يوماً كلام ،فقال له مروان واغلظ له في القول ، اسكت يا بن الرطبة الاست ! فقال له خالد مؤتمن خائن، فندم مروان ،وقال ما أدى الأمانة إذا أؤتمن، ثم دخل خالد على أمه ، فقال لها هكذا أردت يقول لي مروان على رؤوس الناس، كذا وكذا ، فقالت له اسكت لا ترى بعد منه شيئاً تكرهه ، وسأقرب عليك ما بعد، فسمته ثم قامت إليه مع جواريها فغممته حتى مات ، فكانت خلافته تسعة أشهر وقيل عشرة أشهر ، ومات في صدر رمضان سنة خمس وستين، وهو ابن

---

(٦٢٥) بن عبد البر ، الاستيعاب

ثلاث وستين وقيل ابن ثمانية وستين ،وقيل ابن أربع وستين ، وهو معدود فيمن قتله النساء [626]

عمر بن أبي سلمة

ابن أم المؤمنين (أم سلمة) زوجة النبي صلى الله عليه وآله ، وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب ، وقيل : هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم ، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهي ابنة عم أبي جهل ، وكانت أم سلمة من آخر أزواج النبي صلى الله عليه وآله وكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد وأمه برة بنت عبد المطلب ، فهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله . ولاه البحرين وقيل استعمله على البحرين وفارس .

قيل ولد في السنة الثانية من الهجرة ، بأرض الحبشة ، وكان عمر مع علي عليه السلام يوم الجمل، و قتل في صفين، و قيل توفي بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان سنة ٨٣ هـ. [627]، والتنافي بين ما قالوا في شهادته بصفين وبين القول بوفاته سنة ٨٣ واضح لم يتعرض له المامقاني ونقل القولين ، والترجيح للثاني . وذكره في

---

(626) ابن عبد البر ، الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٨٧

(627) العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٠٣ - محمد علي الأردبيلي ، جامع الرواة ج ١ ص ٦٣٠- الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ج ٦ ص ٧٣

السفينة وذكر مدائحه . وفي صدر كتاب سليم ما يظهر أنه كان عند مولانا السجاد عليه السلام ، حين عرض عليه كتاب سليم في ثلاثة أيام . وهذا أيضا مما يرجح القول الثاني . فما نقل عن أبي علي في رجاله من قتله في صفين سهو . رواية مولانا الباقر عليه السلام ، عنه ، عن أمه أم سلمة .

وكتبت أمه أم سلمة إلى أمير المؤمنين عليه السلام : إني باعثة معك سمعي وبصري عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ . وهو ابن أخيك ، فاغذه بالعلم ، ورشحه بالمروة، واحفظ منه ما تحفظ من ابني الحسن والحسين عليهما السلام . فمضى ولحق بأمير المؤمنين عليه السلام .[٦٢٨]

ذكراليعقوبي : كتب علي (عليه السلام) إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي ، وكان عامله على البحرين : **أما بعد ؛ فإني قد وليت النعمان بن العجلان البحرين بلا ذم لك ، فأقبل ، غير ظنين ، واخرج إليه من عمل ما وليت ، فقد أردت الشخوص إلى ظلمة أهل الشام وبقية الأحزاب ، فأحببت أن تشهد معي لقاءهم ؛ فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين ونصر الهدى ، جعلنا الله وإياك من الذين يعملون بالحق وبه يعدلون .**

فأقبل عمر فشهد معه ، ثم انصرف وتبع علياً إلى الكوفة ، فمكث معه سنة جاء عمر بن أبي سلمة إلى علي عليه السلام فصار معه ، وكان له فضل وعبادة

([٦٢٨])الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ج ٦ ص ٧٣

وعقل[629] و الظاهر من هذا الخبر أنه كان والياً على البحرين قبل موقعة صفين ٣٦ هـ .

النعمان بن العجلان

هو النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق[630] الأنصاري ، كان لسان الأنصار وشاعرهم . ذكره الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين ، وذكر بن خياط أن علياً عليه السلام استعمله على البحرين ، بعد عمر بن أبي سلمة[631] كما ذكرنا سابقاً .

قيل فجعل يعطي كل من جاءه من بني زريق ، فقال فيه الشاعر ، وهو أبو الأسود الدؤلي[632] :

أرى فتنة قد ألهت الناس عنكم   فندلا زريق المال ندل الثعالب

فإن ابن عجلان الذي قد علمتم   يبدد مال الله فعل المناهب

فبلغه أن النعمان بن العجلان قد ذهب بمال البحرين ، فكتب إليه علي عليه السلام : **أما بعد ، فإنه من استهان بالأمانة ورغب في الخيانة ، ولم ينزه نفسه ودينه**

---

(٦٢٩) تاريخ اليعقوبي ج ٢

(٦٣٠) نسبة الى بني زريق بطن من الأنصار من الخزرج

(٦٣١) تاريخ خليفة بن خياط ص٢٠٠

(٦٣٢) السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث ج ٢٠ ص ١٨٣

، أخل بنفسه في الدنيا ، وما يشفي عليه بعد أمر وأبقى وأشقى وأطول ، فخف الله ! إنك من عشيرة ذات صلاح ، فكن عند صالح الظن بك ، وراجع ، إن كان حقاً ما بلغني عنك ، ولا تقلبن رأيي فيك ، واستنظف خراجك ، ثم اكتب إلي ليأتيك رأيي وأمري إن شاء الله .

فلما جاءه كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلم أنه قد علم ، حمل المال ولحق معاوية . [١٣٣] و ذكر بن خياط أن من ولاة البحرين زمن أمير المؤمنين قدامة بن العجلان .

الأحوص بن عبد الله

ويقال عبد الله بن الأحوص القرشي الأموي، من بني أمية الأصغر بن عبد شمس أخو أمية الأكبر، ولاه معاوية البحرين .

وفي الاصابة هو الأحوص بن عبد بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ذكر بن الكلبي والبلاذري أنه كان عاملاً لمعاوية على البحرين، وسعى لمروان بن الحكم ،في قصة جرت له ومقتضى هذا أن يكون له صحبة ، وأن يكون عمِّر لأن أباه مات كافراً، ومن ولده منصور بن عبد الله بن الأحوص ، له ذكر بالشام في

(١٣٣) تاريخ اليعقوبي ج ٢

أيام بني مروان وكان ابنه عبد الله أيضا عاملاً لمعاوية على بعض الشام، وفي الموطـأ عن زيد بن أسلم عن سليمان بن يسار أن الأحوص هلك بالشام [134]

ذكره خليفة بن خياط في تسمية عمال معاوية على البحرين قال : ولاها معاوية عبد الله بن سوار العبدي ، وعبد الله بن الأحوص القرشي ، ومروان بن الحكم ، ثم ضمها إلى زياد ، فولاها زياد حريث بن جابر الحنفي، فلم يزل عليها حتى مات معاوية [135] .

عبد الله بن سوار العبدي

عبد الله بن سوار العبدي ، من رجالات عبد القيس المشهورين ولاه عثمان على البحرين فكان والياً على البحرين حتى قتل عثمان سنة ٣٥ هـ وهو واليا عليها ، و ولاه معاوية مكران سنة ٤٣ هـ . [136]

ولم أجد له ذكراً في كتب رجال الشيعة ،غير أنه كان على ميمنة أمير المؤمنين يوم صفين ، وهو من قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ،عندما وأقبل معاوية على عبيد الله بن عمر بن الخطاب، فقال له : يا بن أخ ! هذا يوم من أيامك فلا عليك

---

(١٣٤) الإصابة ج ١ ص ١٨٨

(١٣٥)ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ج ٧ ص ٣٥٩

(١٣٦) تاريخ خليفة بن خياط

أن يكون منك اليوم بما يسر به أهل الشام ، قال : فخرج عبيد الله بن عمر وعيه درعان سابغان، وعلى رأسه بيض وعمامة حمراء ، وهو متقلد سيف أبيه عمر بن الخطاب حتى وقف بين الجمعين، ودعا إلى البراز ونظر عبيد الله بن عمر أنه ليس يخرج إليه أحد، فحمل على ميسرة علي ، وفي الميسرة يومئذ ربيعة بن القيس وغيرهم من الناس ، فجعل يطعن في خيلهم وهو يقول :

أنا عبيد الله سماني عمر   خير قريش من مضى ومن عبر

إلا رسول الله والشيخ الأغر   قد أبطأت عن نصر عثمان مضر

وسارع الحي اليمانون الغرر   والخير في الناس قديما يبتدر

فخرج إليه عبد الله بن سوار العبدي وهو يقول :

قد سارعت في حربها ربيعه   في الحق والحق لهم شريعه

ما نهتك الاستار كالقطيعة   في العصبة السامعة المطيعه

حتى تذوق كأسها القطيعة

ثم طعنه العبدي طعنة في خاصرته جدله قتيلا .[١٣٧]

واختلفوا في قتله ، فقال قوم : قتله حريث الحنفي وسوف نذكره لاحقاً ، وقالت همذان : بل قتله هانيء بن الخطاب ، وقالت حضرموت : بل قتله هانيء بن عمرو السبيعي ، وقالت بنو بكر : بل قتله محرز بن الصحصح وأخذ سيفه ذا

---

(١٣٧) نهج البلاغة ج ٥ ص١٧٧ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق - السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة

الوشاح . والخبر الصحيح أن الذي قتله عبد الله بن سوار العبدي وصار سيفه إلى معاوية .[138]

وفي سنة ٤٥ هـ بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي ،فافتتح القيقان وأصاب غنائم ، وأفاد فيها خيل البراذين القيقانية ،من نسل تلك الخيل ،و واصل عبد الله بن سوار العبدي فتوحاته، في بلاد القيقان فجمع له الترك ،فقتل عبد الله بن سوار وعامة ذلك الجيش، وغلب المشركون على القيقان [139]

زياد بن أبيه

والي العراقين و كانت البحرين تابعة له لفترة من الزمن، ولذلك ذكره خليفة بن خياط في تسمية عمال معاوية على البحرين، قال ولاها معاوية عبد الله بن سوار العبدي، وعبد الله بن الأحوص القرشي ،ومروان بن الحكم ،ثم ضمها إلى زياد، فولاها زياد حريث بن جابر الحنفي، فلم يزل عليها حتى مات معاوية [140] .

---

(١٣٨) أحمد بن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ج ٣ ص ١٢٨ - ١٣٠

(١٣٩)ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ج ٢٩ ص ٩٦ – تاريخ خليفة بن خياط – البلاذري ، فتوح البلدان ج ٣ - الحموي ، معجم البلدان ج ٤ - الذهبي ، تاريخ الإسلام

(١٤٠) تايخ مدينة دمشق ج ٧ - ص ٣٦٠

و بذلك أصبحت البحرين في فترة من الزمن تابعة لزياد بن أبيه ، الذي كان واليا للعراق زمن معاوية، فكانت البحرين زمن زياد من الولايات التابعة للعراق ، ثم أن زياد جعل عليها حريث بن جابر الحنفي ، كما ذكر خليفة بن خياط.

وهو زياد بن ابيه ويقال زياد بن أبي سفيان، ويقال زياد بن أبيه، وزياد بن أمه ، وزياد بن سمية ، وكان يقال له قبل الاستلحاق زياد بن عبيد الثقفي، وأمه سمية جارية الحارث ابن كلده، واختلف في وقت مولده ،فقيل ولد عام الهجرة وقيل قبل الهجرة، وقيل بل ولد يوم بدر ،ويكنى ابا المغيرة ليست له صحبة ولا رواية ،قال بن عبد البر وكان رجلاً عاقلاً في دنياه ، داهية خطيباً له قدر وجلالة عند أهل الدنيا .

قال اشترى زياد أباه عبيداً بألف درهم فأعتقه ،استعمله عمر بن الخطاب على بعض صدقات البصرة ،أو بعض أعمال البصرة ،وقيل بل كان كاتباً لأبي موسى .

ثم صار زياد مع علي عليه السلام ، فاستعمله على بعض أعماله فلم يزل معه إلى أن قتل علي عليه السلام ، فاستلحقه معاوية وولاه العراقين جمعهما له ولم يزل كذلك إلى أن توفى بالكوفة وهو أمير المصرين في شهر رمضان لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه سنة ثلاث وخمسين . [٦٤١]

---

(٦٤١) ابن عبد البر ، الاستيعاب ج ٢

قيل بعث عمر بن الخطاب زياداً في إصلاح فساد وقع في اليمن، فرجع من وجهه وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها، فقال عمرو بن العاص أما والله لو كان هذا الغلام قرشياً لساق العرب بعصاه ، فقال أبو سفيان بن حرب والله إني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه ، فقال علي عليه السلام ومن هو يا أبا سفيان ، قال أنا قال مهلاً يا أبا سفيان ، فقال أبو سفيان :

أما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الأعادي

لأظهر أمره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد

وقد طالت مجاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفؤاد

فذاك الذي حمل معاوية على ما صنع بزياد . و ادعاه معاوية في سنة أربع وأربعين، والحق به زياداً أخاً، على ما كان من أبي سفيان في ذلك، وزوج معاوية ابنته من ابنه محمد بن زياد، وكان أبو بكرة أخا زياد لأمه (أمهما سمية) فلما بلغ أبا بكرة أن معاوية استلحقه، وأنه رضي بذلك، آلى يميناً لا يكلمه أبداً ، وقال هذا زنى أمه وانتفى من أبيه، ولا والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط. [١٤٢]

---

(١٤٢)ابن عبد البر ، الاستيعاب ج ٢ ص ٥٢٣ -٥٣٠

حريث بن جابر الحنفي

من رجالات أمير المؤمنين، المعدودين و المقربين، ومن قادته في صفين ،وهو سيد قومه ولاه زياد البحرين، بعد أن ضمها معاوية إلى زياد، فولاها زياد حريث بن جابر، فلم يزل عليها حتى مات معاوية ،"[٦٤٣] و يتعارض ذلك مع ماذكره بن عساكر قال :

قدم المغيرة بن حريث بن جابر الحنفي على معاوية وافداً، بعد وفاة أبيه حريث ، و كان أبوه حريث عامل معاوية على البحرين وعمان، فقال معاوية قد وليتك عمل أبيك ، قال يا أمير المؤمنين الصلت أكبر مني ، قال قد وليتك عمان ووليته البحرين، فكتب إلى زياد فولاهما "[٦٤٤]، وهذا يعني أن حريث مات في أيام معاوية ، ثم تولى ابنه الصلت البحرين بعد أبيه ، و بذلك يكون المغيرة تولى عمان .

ذكره الشيخ الطوسي في إعلام الورى بأعلام الهدى ، في ترجمة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، قال : واسم أمه شاه زنان ، وقيل : شهربانويه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث إليه ببنتي يزدجرد ابن شهريار ، فنحل ابنه الحسين عليه السلام إحداهما

([٦٤٣]) تاريخ مدينة دمشق ج ٧ ص ٣٥٩

([٦٤٤]) تاريخ مدينة دمشق ج ١٩ (ترجمة زياد بن ضبيان البكري) و ج ٦٠

فأولدها زين العابدين عليه السلام ، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولـدت لـه القاسم بن محمد ابن أبي بكر ، فهما ابنا خالة .[٦٤٥] و يتضح مـن كـلام الشيخ عليه الرحمة، أن حريث بن جابر كـان والياً عـلى بعـض مناطق فـارس في زمـن أمـير المؤمنين عليه السلام .

ذكر بن خياط حريث بن جابر، في جيش أمير المؤمنين علي بـن أبي طالـب في صفين، كان من القادة على (لهازم البصرة) [٦٤٦] و وفي بعـض الروايـات أنـه قاتـل عبيد الله بن عمر بن الخطاب في صفين [٦٤٧]

وقال أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب شد يومئذ فهو يرتجز ويقول :

أنا عبيد الله ينميني عمر   خير قريش من مضـى ومن غبر

إلا نبي الله والشيخ الأغر   قد أبطأت عن نصر عثمان مضر

والربعيون فلا أسقوا المطر   وسارع الحـي اليمانـون الأخر

والخير في الناس قديما بقدر .

وقيل ان عبيد الله بن عمر بـرز أمـام النـاس في أربعـة آلاف مـن الخضـرية معممين بشقق الحرير الأخضر ، وابن عمر يقدمهم وهـو يقـول : (أنـا عبيـد الله

---

(٦٤٥) انظر ترجمة الإمام زين العابدين في إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي ج ١ ص ٤٨٠ – الشيخ المفيد ، الارشاد ج ٢ - ابن أبي الفتح الإربلي ، كشف الغمة ج ٢

(٦٤٦) تاريخ خليفة بن خياط

(٦٤٧) الدينوري ، الأخبار الطوال

ينميني عمر) الرجز السابق ، فناداه علي : ويحك يا ابن عمر علام تقاتلني ؟ قال : أطلب بدم عثمان . قال : أنت تطلب بدم عثمان ، والله يطلبك بدم الهرمزان ؟ وأمر علي الأشتر النخعي بالخروج اليه ، فخرج الأشتر اليه وهو يقول :

انـــي انا الأشتر معروف الشتر   إني أنا الأفعى العراقي الذكر

لست من الحي ربيع أو مضر   لكنني من مذحج البيض الغرر

فانصرف عنه عبيد الله ولم يبارزه [٦٤٨] قال فحمل عليـه حريـث بـن جـابر الحنفـي وهو يقول :

قد سارعت في نصرها ربيعه   في الحق والحق لها شريعة

في العصبة السامعة المطيعة   حتى تذوق كأسها القطيعة

ثم طعن عبيد الله بن عمر فصرعه فقتله[٦٤٩] ، و أخذ سيفه ذا الوشاح ، و كـان سيف عمر بن الخطاب ، و لما تولى معاوية أخذ السيف من قاتله و رده الى آل عمـر [٦٥٠]، ولقد ذكرنا سابقا أن الذي قتل عبيد الله بن عمر هو عبد الله بن سوار العبـدي و لذلك ذكرنا الحادثة في الترجمتين .

---

(٦٤٨)السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ج ٤ ص ٦١٦

(٦٤٩) اختلفوا فيمن قتله اختلافا كبيرا فقيل الأشتر و قيل أمير المؤمنين و قيل غير ذلك غير أن أبيات الصلتان العبدي تعتبر نصا تاريخيا يرجح أن قاتله كان المترجم له هنا

(٦٥٠) البلاذري ، أنساب الأشراف

وكان لحريث بن جابر قبة حمراء بين العسكرين فإذا التقى الناس للقتال أمدهم بالماء و اللبن و السويق [651] وقال الصلتان العبدي شعرا في مقتل عبيد الله بن عمر :

ألا عبيد الله ما زلت مولعا ببكر لها تهدي الفرا والتهددا

وكنت سفيها قد تعودت عادة وكل امرئ جار على ما تعودا

فأصبحت مسلوبا على شر حالة صريع قنى وسط العجاجة مفردا

تشق عليك الجيب ابنة هانئ مسلبة تندي الشجا والتبلدا

وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانة ولكن أمر الله أهدى لك الردا

فقد جاء ما منيتها فتسلبت عليك وأمسى الجيب منها مقددا

وقالت عبيد الله لا تأت وائلا فقلت لها لا تعجلي وانظري غدا

حباك أخو الهيجاء حريث بن جابر بجياشة تحكي الهزبر المزبدا

كأن حماة الحي بكر بن وائل بذي الرمث أسد قد تبوأن غرقدا [652]

وبعد وفاة حريث بن جابر ، تولى البحرين ابنه الصلت بن حريث بن جابر الحنفي حسب ما جاء في الخبر السابق .

---

(651) السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ج ١

(652) تاريخ مدينة دمشق ج ٣٨ ص ٧١ - ٧٣

سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي

سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي، ولاه الحجاج البحرين يكنى أبا عبد الرحمن ، وقيل يكنى أبا جبير ، و في الطبراني أبو طريف [٦٥٣]روى وكيع عن ابنه عنه أنه قال ولدت يوم حرب [٦٥٤]، كانت للنبي ﷺ فسماني سناناً وقد قيل إنه لما ولد قال أبوه سلمة بن المحبق لسنان أقاتل به في سبيل الله أحب إلي منه، فسماه رسول الله ﷺ سناناً . وكان من الشجعان الأبطال الفرسان .

و أبوه سلمة روى العديد من الأحاديث ، و لما قتل عبد الله بن سوار، كتب معاوية إلى زياد ،انظر رجلاً يصلح لثغر الهند ، فوجهه فوجه زياد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي [٦٥٥] وقال خليفة بن خياط ، ولي زياد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي غزو الهند ، بعد قتل راشد بن عمرو الجريري ، وذلك سنة خمسين ولسنان هذا خبر عجيب في غزو الهند [٦٥٦]، وتوفي سنان بن سلمة بن المحبق في آخر أيام

---

(٦٥٣) المعجم الكبير ، الطبراني ج ٧

(٦٥٤) ذكره بن حبان في الثقات وقال ولد يوم حنبن ج ٣ و له بن اسمه الحكم ذكره بن حبان و الرازي وغيرهما

(٦٥٥) بن الأثير ، اسد الغابة ج ٢ ص ٥٦٠

(٦٥٦) يقصد بالخبر العجيب ما رواه قالوا: لما ولي زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد . عن اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو فقال

الحجاج [657] و الغريب أن بن حزم ذكره في المحلى ، في صيام المسافر ثم قال أنه مجهول [658] . وذكر عمر بن شبة أن مصعباً استخلفه على البصرة، لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان وذلك سنة اثنتين وسبعين [659]

ومن ولده عبد الحميد بن سنان بن سلمة ابن المحبق والحكم بن موسى بن سلمة [660] وعمران بن شبيب بن سلمة [661]. شهدوا مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بباخمرى .

سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين : الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ووافق القوم ، قال : إذا رأيتموني قد حملت فاحملوا ، فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقي السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ، وكبر وحمل وحملنا معه فمنحونا أكتافهم فقتلناهم ، أربعة فراسخ فأتينا قوما متحصنين في قلعة فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ، ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بلق ، عليهم عمائم بيض فقلنا : ذلك نصر الله . فرجعنا والله ما أصيب منا إلا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله ﷺ . تاريخ خليفة بن خياط العصفري - ص ١٥٩ . ونحن لا نعلم عن صحة هذه الرواية و يجب أخذ مثل هذه الروايات بحذر شديد .

(٦٥٧)ابن عبد البر ، الاستيعاب ج ٢ ص ٦٥٨

(٦٥٨) بن حزم ، المحلى ج ٦

(٦٥٩)ابن حجر ، تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢١٢

موسى بن سنان بن سلمة

اصبح والياً على البحرين بعد موت أبيه ، سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي سالف الذكر ، استخلفه من بعده ثم ولى الحجاج سعيد بن حسان الأسيدي .[662]

سعيد بن حسان الأسيدي

ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ، و قال أنه تولى البحرين بعد موسى بن سنان بن سلمة، و ذكره بن عساكر فيمن ولاه الحجاج عمان ، تولى على عمان بعد سورة بن أبجر [663] ومن أولاده محمد بن حسان بن سعيد الأسيدي كان واليا على البحرين أيضا أيام الوليد بن يزيد عبد الملك عام ١٢٦ هـ [664]

زياد بن الربيع الحارثي ، ولاه معاوية سجستان سنة ٤٦ هـ ، و ولاه الحجاج البحرين بعد سعيد بن حسان الأسيدي ، ثم عزله سنة تسع وسبعين .

---

(660) ذكر البخاري في التاريخ الكبير و الرازي في الجرح و التعديل (الحكم بن سنان بن سلمة) و (حفص بن الحكم بن سنان بن سلمة)

(661)أبو الفرج الأصفهانى ، مقاتل الطالبيين ص ٢٤٦

(662) تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٩٧

(663) بن عساكر ، تاريخ دمشق ج ٢٢

(664) تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٦٦

وله ذكر في الفتوح حيث أرسله بن عامر لفتح بلاد سجستان ، و فتح ذالق و ناشب وباشروذ [665]

محمد بن صعصعة الكلابي

ولاه الحجاج البحرين سنة ٧٩ هـ [666] بعد أن عزل زياد بن الربيع الحارثي وضم إليه عمان ، فولاها محمد بن صعصعة عبد الملك بن عبد الله بن أبي رجاء العوذي ، فخرج عليه الريان النكري [667]، ذكر بن خياط أنه خرج من قرية تسمى طاب من قرى الخط ، فهرب عبد الملك وهرب محمد بن صعصعة وركب البحر و ذهب الى الحجاج ، وبعث الحجاج يزيد بن أبي كبشة ، فقتل الريان وصلبه ، ثم قفل يزيد فولاَّها الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي ، فلم يزل عليها حتى مات الحجاج والوليد .[668]

وقتل محمد بن صعصعة الكلابي في عمان ، قتله بن عباد فبعث الحجاج سورة بن أبجر فقتل بن عباد .

---

(665) تاريخ خليفة بن خياط - بن حبان ، الثقات ج ٢

(666) تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٧٨

(667) نكري نسبة الى نكرة من عبد القيس

(668) تاريخ خليفة بن خياط العصفري - ص ٢٩٧

عبد الملك بن عبد الله العوذي

وهو المذكور سابقاً عند بن خياط، حيث ذكر أن محمد بن صعصعة الكلابي ولاه البحرين ثم واجه موجة من الانتفاضات و الاضطرابات ، قام بها أهالي البحرين، بقيادة ريان النكري ، وضطر للهرب هو و محمد بن صعصعة، وهذا يعني أنهما كانا معاً في اقليم البحرين وقت وقوع الاضطراب ، و الواضح أن الحجاج ولىَّ البحرين لمحمد بن صعصعة ، وهذا الأخير بدوره عيّن عبد الملك بن عبد الله العوذي ، أي أن محمد بن صعصعة هو الوالي العام و عبد الملك بن عبد الله العوذي من تحته .

قطن بن زياد بن الربيع الحارثي

بن والي البحرين سابق الذكر ، ولاه الحجاج البحرين عام ٨١ هـ ، و الظاهر أنه واجه بعض الاضطرابات قام بها دواد بن عامر بن الحارث ،غير أنه تمكن من إخمادها ، ذكر ذلك خليفة بن خياط في تاريخه، غير أنه ذكر أنه تولى البحرين سنة

٨٠ هـ[٦٦٩]، و ذكر أنه تولى البحرين سنة ٧٩ هـ ومازال والياً فيها حتى مات عبد الملك و الوليد و الحجاج .

عبد الملك بن مسمع بن مالك

بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن علقمة بن عباد عمرو بن ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الربعي، من وجوه أهل البصرة ، وفد على عبد الملك بن مروان ، وولي السند لعدي بن أرطأة عامل عمر بن عبد العزير على البصرة .

كان عبد الملك بن مسمع بن مالك سيداً جواداً جميلاً فتى ربيعة وسيدها في زمانه ،لا يعرف فيها مثله، أمره أبوه مسمع وهو بسجستان أن يلحق الحجاج بن يوسف فلحق به، وهو بن سبع عشرة سنة ، فولاه الحجاج شطي دجلة وأوفده إلى عبد الملك بن مروان، فلما قدم عليه وفد أهل البصرة قدم المشيخة وأهل البلاء ، فدخل عبد الملك في آخر من دخل لصغر سنة ، فلما انتسب له قال له عبد الملك فما أخرك عني يا غلام ، قال أصلح الله أمير المؤمنين قدم الأمير أهل السن والبلاء ، قال فأنت والله أعظمهم عندنا بلاء ووالدا ، يا حجاج قدمه في أول من يدخل علي من الناس ، فلم يزل مكرماً له عارفاً بفضله حتى قدم مع الحجاج العراق، فولاه البحرين فلم يزل والياً عليها حتى مات الحجاج سنة ٩٥ هـ [٦٧٠]

([٦٦٩]) تاريخ خليفة بن خياط العصفري ص ٢٩٧

([٦٧٠]) تاريخ مدينة دمشق ج ٣٧ ص ١٧٠

وابنه مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب أبو سيار الملقب كردين ، شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها وسيد المسامعة ، وكان أوجه من أخيه عامر بن عبد الملك وأبيه ، وله بالبصرة عقب ، روى عن أبي جعفر عليه السلام رواية يسيرة ، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام وأكثر واختص به ، وقال له أبو عبد الله عليه السلام " إني لأعدك لأمر عظيم يا أبا السيار " . وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام . له نوادر كثيرة ، وروى أيام البسوس . [٦٧١]

ومن رواياته ما ذكره الصدوق عليه الرحمة عن مسمع كردين أنه قال : صليت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحاً ، فكان إذا انفتل رفع يديه إلى السماء ، وقال : **" أصبحنا وأصبح الملك لله ، اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك ، اللهم احفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ ، اللهم احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لا نحترس ، اللهم استرنا من حيث نستتر ومن حيث لا نستتر ، اللهم استرنا بالغنى والعافية ، اللهم ارزقنا العافية ودوام العافية و ارزقنا الشكر على العافية "** [٦٧٢]

---

(٦٧١) رجال النجاشي – العلامة الحلي ، إيضاح الاشتباه - محمد علي الاردبيلي ، جامع الرواة ج ٢

(٦٧٢) الشيخ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٨

سلمة بن شيبان بن سلمة بن علقمة بن شيبان

ذكره بن عساكر عند ترجمته لعبد الملك بن مسمع بن مالك سالف الذكر، فقال : وكان سلمة بن شيبان بن سلمة بن علقمة بن شيبان على شرط عبد الملك بالبحرين ، ثم ولي بعد الحجاج البحرين ، وخزانة البحر والسند والهند لعدي بن أرطأة ، وفتح مدينة القيقان ، ومدينة راكس ، وهما بين سجستان والسند، وأخذ ابن فاقة فأرسل به إلى عدي ،وكتب إليه بخبر الفتح ، وبعث به عدي إلى عمر بن عبد العزيز، فسر بذلك سرورا شديدا [٦٧٣]

وهكذا نجد كما وضحنا سابقاً ، أن فتح بلاد ايران و السند و الهند و غيرها من البلدان الشرقة ، هي مهمة تقع على عاتق والي البحرين ، يقوم بها مستعينا ببني عبد القيس ، وما عرفوا من بأس و علم بركوب البحر ، حتى استطاع المسلمون من فتح البلدان الشرقية حتى حدود الصين ، مع ما تعرف به هذه البلدان من وعورة السطح ، مما يجعل الأمر في غاية الصعوبة ، فأنت تحارب خارج بيئتك الجغرافية ، مع أناس اعتادوا ركوب الجبال، غير أن هؤلاء بعزيمتهم ، تمكنوا من ضرب أروع الأمثلة للبطولة و الشجاعة، منذ كانوا مع العلاء بن الحضرمي و عثمان بن ابي العاص و الجارود و حكيم بن جبلة ، الى هذه اللحظة التي تبدو أنها آخر الحقبة التاريخية محل دراستنا (القرن الأول الهجري) .

---

(٦٧٣) تاريخ مدينة دمشق ج ٣٧ ص ١٧٠

الأشعث بن عبد الله بن الجارود

ذكره بن خياط في تاريخه ولاه يزيد بن المهلب البحرين ، ثم حدثت بعض الاضطرابات و أخرجه منها مسعود بن أبي زينب العبدي سنة ٩٦ هـ [٦٧٤] وهذا ما ذكرناه عند حديثنا عن الانتفاضة الرابعة .

هرم بن القرار العبدي

ذكره الطبري عند ذكره لقتل يزيد بن المهلب عام ١٠٢ هـ قال : وقد كان يزيد بن المهلب، بعث وداع بن حميد الأزدي على قندابيل [٦٧٥] أميراً ، وقال له إني سائر إلى هذا العدو ولو قد لقيتهم لم أبرح العرصة ، حتى تكون إليَّ أو لهم فإن ظفرت أكرمتك ،وإن كانت الأخرى كنت بقندابيل ، حتى يقدم عليك أهل بيتي فيتحصنوا بها ، حتى يأخذوا لأنفسهم أماناً ، أما إني قد اخترتك لأهل بيتي من بين قومي فكن عند أحسن ظني ، وأخذ عليه أيماناً غلاظاً لينصحن أهل بيته إن هم احتاجوا إليه ولجؤا إليه ، فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة بعد الهزيمة حملوا عيالاتهم ،وأموالهم في السفن البحرية ،ثم لجحوا في البحر حتى مروا بهرم بن القرار العبدي (وكان يزيد استعمله على البحرين) فقال لهم أشير عليكم ألا تفارقوا سفنكم ، فإن ذلك بقاؤكم ،وإني أتخوف عليكم إن خرجتم من هذه

---

(٦٧٤) تاريخ خليفة بن خياط ص ٣١٨ – بن الأثير ، الكامل في التاريخ أحداث سنة ١٠٥ هـ

(٦٧٥) ذكر الحموي أنها أحدى مدن السند

السفن أن يخطفكم الناس، وأن يتقربوا بكم إلى بنى مروان فمضوا حتى إذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم .[٦٧٦]

وفي النص السابق دلالة على أن هرم بن القرار العبدي كان على البحرين من قبل يزيد بن المهلب استعمله عليها .

(٦٧٦) تاريخ الطبري ج ٥ (ذكر الخبر عن مقتل يزيد بن المهلب)

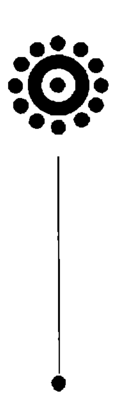
الخاتمة

هكذا وجدنا القطيف أهم و أكبر مدن الساحل الشرقي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام و بعده ، تمتعت بأهمية اقتصادية كبيرة خولتها بأن تلعب دوراً ريادياً في القرن الأول الهجري كما ساهمت مساهمة كبيرة و فاعلة في حركة نشر الإسلام و شارك بنوها في نشر دين الله وفدوا الإسلام بأرواحهم و سطروا البطولات في نشر الدين و خاصة في محوره الشرقي أعني به بلاد فارس و بلاد السند و الهند و اذربيجان ، بعد أن شهد لهم النبي ﷺ بأنهم دخلوا الإسلام طواعية دون قتال رغبة منهم للحق .

هكذا وجدنا القطيف عاصمة اقليم البحرين و الساحل الغربي للخليج في القرن الأول الهجري دون منازع ، الأمر الذي يبدو واضحاً و جلياً عند المؤرخين و الجغرافيين طوال قرون عديدة ، فلم تكن بلاد البحرين يوماً من الأيام تعيش العزلة عما جاورها من المناطق و لم تكن القطيف يوماً إلا عاصمة لهذا الساحل لما لها من أهمية استراتيجية و اقتصادية .

في ختام هذا الكتاب نسال الله أن نكون ساهمنا في رفع مستوى و الوعي العام و عند الشباب خاصة لفهم هذه المرحلة من التاريخ .

المراجع



١- أبو داوود ، سنن أبي داوود
٢- أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار صادر ، بيروت ٢٠٠٢
٣- أبو الفرج الأصفهانى ، مقاتل الطالبيين ، دار المعرفة ، بيروت
٤- أبو الفدا عماد الدين إسماعيل ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت
٥- أحمد بن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، دار الأضواء ، بيروت ١٤١١ هـ
٦- أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٨ م
٧- الأحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول ، دار الحديث ،طهران ١٤١٩ هـ
٨- الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٩ هـ
٩- الإربلي ، بن أبي الفتح ، كشف الغمة ، دار الأضواء ، بيروت
١٠- الاردبيلي ، محمد علي ، جامع الرواة ، طبعة قم المقدسة
١١- الأمين ، السيد محسن ، أعيان الشيعة ، دار التعارف ، بيروت ١٤٠٦هـ
١٢- الأميني ، الشيخ عبد الحسين ،الغدير ،دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٧ م
١٣- الأنصاري ، محمد حياة ، معجم الرجال و الحديث
١٤- بوتس ، الخليج العربي في العصور القديمة ،ترجمة ابراهيم خوري ، المجمع الثقافي ابو ظبي
١٥- ابن ابي جمهور الاحسائي ، عوالي اللآلي ، تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ، مطبعة : سيد الشهداء ، قم المقدسة .
١٦- بن أبي الحديد نهج البلاغة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٤ م
١٧- ابن أبي شيبة ، المصنف في الحديث و الآثار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٥ م
١٨- بن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥م
١٩- بن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨ م
٢٠- بن الأثير الجزري ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر بيروت

٢١- بن الأثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، دار الكتب العلمية
٢٢- ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، المكتبة العصرية ١٤٢٥ هـ ، بيروت
٢٣- بن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، دار الوفاء ، المنصورة ١٤١١ هـ
٢٤- بن حبان ، المجروحين ، دار الباز ، مكة المكرمة
٢٥- بن حبان ، الثقات ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ
٢٦- بن حبان ، صحيح بن حبان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ
٢٧- ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨ م.
٢٨- بن حزم ، المحلى ، دار الفكر ، بيروت
٢٩- ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي ، صورة الأرض ، ليدن ١٩٢٨ م
٣٠- بن حيان ، البحر المحيط ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـ
٣١- ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢ م .
٣٢- ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، لبنان دار الثقافة الناشر
٣٣- بن الدمشقي ، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي
٣٤- بن سيد الناس ، عيون الأثر في فنون المغازي و الشمائل و السير ، مؤسسة عز الدين ، بيروت ١٤٠٦ هـ
٣٥- بن شهر آشوب ، مناقب أل أبي طالب ، مؤسسة العلامة للنشر ١٣٧٩ هـ
٣٦- بن عبد البر ، الاستيعاب ، دار الجيل بيروت ١٩٩٢
٣٧- بن عبد البر ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد ، دار الكتب العلمية ١٩٩٩ م
٣٨- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق دار الفكر ، بيروت ١٤١٥ هـ

٣٩- بن قتيبة ، المعارف ، دار المعرفة ، مصر ١٩٦٩ م
٤٠- بن قتيبة ، غريب الحديث ، دار الكتب العليمية ، ١٤٠٨ هـ
٤١- بن القيم الجوزية ، إعلام الموقعين عن رب العالمين
٤٢- بن كثير ، البداية و النهاية ، دار الحديث ، القاهرة ٢٠٠٤ م
٤٣- بن منضور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٦ م
٤٤- بن هشام ، السيرة النبوية ،مطبعة المداني ، مصر ، ١٣٨٣ هـ
٤٥- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، دار الكتاب العربي – بيروت
٤٦- البخاري ، صحيح البخاري ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٨ هـ
٤٧- البخاري ، التاريخ الكبير ، طبعة قديمة
٤٨- البغدادي ، الخطيب ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧م
٤٩- البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥
٥٠- البغدادي ، محمد حبيب ، المحبر ، مطبعة الدائرة ١٣٦١ هـ
٥١- البغدادي ، خزانة الأدب دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨ هـ
٥٢- البكري ، معجم ما استعجم ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ هـ
٥٣- البلاذري ، انساب الأشراف ، مؤسسة الأعلمي بيروت ١٩٧٤ م
٥٤- البلاذري ، أبوالحسن، فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩١ م
٥٥- البلادي ، الشيخ علي ، أنوار البدرين مؤسسة الهداية ، بيروت ٢٠٠٣م
٥٦- البيهقي ، السنن الكبرى ، طبعة قديمة
٥٧- البيهقي ، معرفة السنن والآثار ، دار الكتب العلمية ، بيروت
٥٨- الثقفي ، ابراهيم بن محمد، الغارات ، مطابع بهمن ، قم المقدسة
٥٩- الجاحظ ، البيان و التبيين ، المكتبة العصرية ، بيروت ٢٠٠٥ م

٦٠- الجصاص ، أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ١٤٠٧ هـ
٦١- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جامعة بغداد ، الطبعة الثانية – ١٩٩٣ م .
٦٢- الجواهري ، جواهر الكلام ، دار الكتب الاسلامية ، طهران
٦٣- الجوهري ، الصحاح ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٧ هـ
٦٤- الحازمي ، محمد بن موسى بن عثمان ، المؤتلف و المختلف في أسماء
٦٥- الحربي ، ابو اسحاق ، كتاب المناسك ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ١٩٦٩ م
٦٦- د. حسن إبراهيم حسن ، تاريخ عمرو بن العاص ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٦م
٦٧- د. حسن إبراهيم حسن ،التاريخ الإسلامي ، النهضة المصرية ، القاهرة
٦٨- حسين الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة ، مطبعة استارة ، قم ١٤١٧ هـ
٦٩- الحلبي ، السيرة الحلبية ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٠ هـ
٧٠- الحلي ، إيضاح الاشتباه في أحوال الرواة ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٤١١هـ
٧١- الحلي ، كشف اليقين في فضاءل أمير المؤمنين ، طهران ١٩٩١ م
٧٢- الحلي ، خلاصة الأقوال ، مؤسسة نشر الفقاهة ١٤١٧ هـ
٧٣- الحلي ، بن طاووس ، الطرائف ، الخيام ، قم المقدسة ١٣٩٩هـ
٧٤- الحلي ، بن طاووس ، بناء المقالة الفاطمية و مؤسسة أهل البيت ، قم ١٤١١ هـ
٧٥- الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٥م
٧٦- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، قم المقدسة ١٤١٠ هـ
٧٧- الدينوري ، الأخبار الطوال ، دار احياء الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٠م
٧٨- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ٢٠٠٦ م
٧٩- الذهبي ، العبر في خبر من غبر للذهبي

٨٠- الرازي ، الجرح و التعديل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٢ م

٨١- الراوندي ، قطب الدين، الخرائج و الجرائح ، مؤسسة الإمام المهدي ، قم ١٤٠٩ هـ

٨٢- الزبيدي ، تاج العروس ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ م

٨٣- الزركلي ، خير الدين، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ٢٠٠٥ م

٨٤- الزمخشري ، جار الله ،الفايق في غريب الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧ هـ

٨٥- الزمخشري ، الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٢٠٠٦ م

٨٦- الزهري ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧ م

٨٧- الزيعلي ، نصب الراية ،دار الحديث ، القاهرة ١٤١٥ هـ

٨٨- السرخسي ، المبسوط ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ

٨٩- السمعاني ، الأنساب ، دار الجنان ، بيروت ١٤٠٨ هـ

٩٠- السيوطي ، جلال الدين ، الدر المنثور في التفسير المأثور ، دار الكتب العلمية ٢٠٠٤ م

٩١- الشافعي ، كتاب المسند

٩٢- الشافعي ، كتاب الأم

٩٣- الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث

٩٤- شرف الدين ، النص والاجتهاد ، مطبعة سيد الشهداء ، قم ١٤٠٤ هـ

٩٥- الشيخ راضي ال ياسين ، صلح الإمام الحسن ، الاعلمي ، بيروت ١٩٩٢م

٩٦- الشهيد الثاني ، الرعاية في علم الدراية ، مطبعة بهمن ، قم ١٤٠٨ هـ

٩٧- الشوكاني ، نيل الأوطار ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣ م

٩٨- الصالحي الشامي ، سبل الهدى و الرشاد ، دار الكتب العلمية ١٤١٤ هـ

٩٩- الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، الحوزة العلمية ، قم ١٤٠٤ هـ

١٠٠- الصدوق ، الخصال ، مكتبة الصدوق ، طهران ، ١٣٨٩ هـ

١٠١- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، دار صادر ، بيروت عن طبعة الهند ١٩٦٢م

١٠٢- الضحاك ، الآحاد والمثاني ، دار الدراية ١٩٩١ م

١٠٣- الطبراني ، المعجم الأوسط ، دار الحرمين ١٤١٥ هـ

١٠٤- الطبراني ، المعجم الكبير ، دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥ هـ

١٠٥- الطبراني ، الأحاديث الطوال ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢ م

١٠٦- الطبري ، تاريخ الأمم و الملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧ م .

١٠٧- الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، قم المقدسة

١٠٨- عبد الله بن قدامة ، المغني ، دار الحديث ، القاهرة ٢٠٠٤ م

١٠٩- عبد الرحمن العبيد ، الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، نادي المنطقة الشرقية الأدبي ، ١٩٩٣م.

١١٠- آل عبد القادر ، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصاري الأحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، مكتبة المعارف ، الرياض ١٩٨٢ م .

١١١- العسقلاني ، بن حجر ، تهذيب التهذيب ، دار الحديث ، القاهرة ٢٠١٠ م

١١٢- العسقلاني ، بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مكتبة دارالفيحاء دمشق ط١ ١٩٩٧م

١١٣- العسقلاني ، بن حجر ، تلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير ، دار الفكر

١١٤- العسقلاني ، بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحاب ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ هـ

١١٥- العصفري ، خليفة بن خياط ، تاريخ بن خياط المتوفى ٢٤٠هـ ، دار الفكر ، بيروت

١١٦- العقيلي ، محمد ارشيد ، الخليج العربي في العصور الإسلامية ، دار الفكر العربي ، بيروت١٩٩٣ م

١١٧- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، دار احياء الترتث العربي

١١٨- عمر كحالة ، معجم قبائل العرب ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٦٨ م
١١٩- العيني ، عمدة القاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت
١٢٠- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٥ م
١٢١- القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى
١٢٢- القرطبي ، تفسير القرطبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٦ م
١٢٣- القلقشندي ابو العباس ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٠ هـ
١٢٤- قلعجي ، محمد ، معجم لغة الفقهاء
١٢٥- الكحلاني ، محمد بن اسماعيل ، سبل السلام ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٩٦٠ م
١٢٦- الكشي ، رجال الكشي ، الأعلمي للمطبوعات ، كربلاء المقدسة
١٢٧- الإمام مالك ، المدونة الكبرى
١٢٨- المباركفوري ، أبو العلاء ، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، دار الفكر بيروت
١٢٩- المجلسي ، بحار الأنوار ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٣ م
١٣٠- المرعشي ، نور الله الحسيني ، إحقاق الحق
١٣١- المزي ، أبو الحجاج ، تهذيب الكمال ، دارالكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٤ م
١٣٢- المسعودي ، مروج الذهب ، دار الأندلس ، بيروت
١٣٣- المسعودي ، التنبيه والإشراف ، دار صعب ، بيروت لبنان
١٣٤- المتقي الهندي ، كنز العمال ، مكتبة التراث الاسلامي ، حلب ١٩٦٩ م
١٣٥- المسلم ، محمد سعيد، القطيف واحة على ضفاف الخليج ، مطبعة الفرزدق
١٣٦- الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، دار بن حزم ٢٠١٠ م
١٣٧- المقريزي ، تقي الدين أحمد ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

١٣٨- المقريزي ، تقي الدين أحمد ، إمتاع الأسماع ، دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٩٩ م
١٣٩- المفيد ، الجمل ، منشورات المؤتمر للشيخ المفيد ، قم المقدسة ، ١٤١٣ هـ
١٤٠- المفيد ، الارشاد ، منشورات المؤتمر للشيخ المفيد ، قم المقدسة ، ١٤١٣ هـ
١٤١- المفيد ، الاختصاص، منشورات المؤتمر للشيخ المفيد ، قم ، ١٤١٣ هـ
١٤٢- المفيد ، الكافئة ، منشورات المؤتمر للشيخ المفيد ، قم المقدسة ، ١٤١٣ هـ
١٤٣- الملا ، عبد الرحمن بن عثمان بن محمد ، تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية وعمان ، الدار الوطنية الجديدة ، الخبر ١٩٩٤ م
١٤٤- المنقري ، ابن مزاحم ، وقعة صفين ، مطبعة المدني ، مصر ١٣٨٢ هـ
١٤٥- ناصر خسرو ، سفرنامه ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٨٣
١٤٦- النجاشي ، رجال النجاشي ، الحوزة العلمية ، قم المقدسة ١٤١٦ هـ
١٤٧- النسائي ، السنن الكبرى ، دار نشر الكتب الاسلامية ، لاهور باكستان
١٤٨- النميري ، ابن شبة ، تاريخ المدينة ، دار الفكر ، قم المقدسة ١٤١٠ هـ
١٤٩- النووي ، شرح مسلم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ هـ
١٥٠- النيسابوري ، الحاكم ، المستدرك
١٥١- الهمداني ، مختصر كتاب البلدان ، ليدن ١٣٠٢ هـ
١٥٢- الهمداني ، صفة جزيرة العرب
١٥٣- الهيثمي ، مجمع الزوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٨ م
١٥٤- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر بيروت ، طبعة قديمة

القَطِيف

اهم مدن الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية و أقوى مدنه و أشهرها و صاحبة الدور الرائد و الكبير في العهد الاسلامي تمتعت بموقع جغرافي مهم و بأهمية اقتصادية كبيرة في شبه الجزيرة العربية ولذلك كانت مسرحا للكثير من الأحداث التاريخية قبل الاسلام و بعده.

و في هذا الكتاب نسلط الضوء على الدور الريادي و الكبير التي قامت به القطيف في القرن الاول الهجري باعتبارها مركزا مهما في شبه الجزيرة العربية و مصدرا اقتصاديا مهما للدولة الاسلامية الناشئة و نبين أيضا الدور الكبير الذي قامت به القطيف و بلاد البحرين في الفتوحات الاسلامية شرقا والتي تكللت بالنجاح بقيادة عبد القيس القبيلة الكبيرة في بلاد البحرين.

القطيف هي العاصمة السياسية و الاقتصادية للساحل الشرقي في شبه الجزيرة العربية وهي مركز الحكم في عهد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم تشاركها في ذلك شقيقتها الاحساء توضح هذه الحقيقة كل كتب التاريخ و الجغرافيا عند العرب و المسلمين على مدى قرون متتابعة.

رغبة منا ليقف الشاب على تاريخه العريق و انطلاقا من أهمية معرفة التاريخ الصحيح لمعرفة الحاضر و النظر بعين بصيرة للمستقبل كتبنا هذه السطور.



أطياف للنشر والتوزيع

هاتف / فاكس: ٨٥٤٩٥٤٥ (١٣) ٩٦٦ +
القطيف - شارع القدس
ص.ب ٦١٢١٥ القطيف ٣١٩١١
المملكة العربية السعودية
E-mail: Atyaf.qatif@gmail.com

